وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة

قسم : التاريخ

النضال السياسي لمولود قاسم نايت بلقاسم ونظرته للهوية الجزائرية (1927–1992)

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

– اعداد الطالبة:

– مالكي باية

–إشراف الأستاذ:

– علاق محمد

لجنة المناقشة :

الدكتور :	رئيسا
الدكتور :	مشرفا ومقررا
الدكتور :	مناقشا

السنة الجامعية: 2021–2022

كلمة شكر وعرفان

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

من منطلق هذا الحديث نتوجه الى الله تبارك وتعالى بالحمد والثناء والشكر كما يحبه ويرضاه على أن وفقنا في إنجاز هذا العمل على ما فيه من ضعف البشر وقصر النظر فما كنا فيه من صواب فهو من محض فضله سبحانه وتعالى وما منّه علينا، فله الحمد والشكر ونسأل الله العفو والغفران .

أشكر الدكتور محمد علاق على ما بذله من جهد من اجل اتمام هذا العمل

وأخيرا اسأل الله تعالى أن يجعل هذ العمل خالصا لوجهه الكريم ومقبولا عنده وأن يدخره لي في صحائف أعمالي فهو نعم المولى ونعم النصير.

الحمد لله رب العالمين

- ملكي باية

اهداء

سبحان الله وبحمده وعدد خلقه، ورضا نفسه، وزينة عرشه ، ومداد كلماته ، تزهو القلوب بذكره وتنار الدروب بعلمه ، اليك إلاه الكون.

اهدي الى التي علمتني معنى الحب والحنان ، علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف ... أمي أمي أمي حفظها الله لي

الى من علمني النجاح والصبر، وذلّل الصعاب أمامي أبي الحنون ، لك مني كل الإحترام والتقدير حفظه الله لي .

الى زوجي عمر بوبكر

وبنتاي نورة ودرصاف حفظهما الله لي .

إلى كل اخوتي

-ملكي باية

المختصرات

ط :طبعة

ص :صفحة

ج :جزء

مج :مجلد

تر :ترجمة

تح: تحقيق

الخ :إلى آخره

د.د.ن :دون دار نشر

د.س.ن :دون سنة نشر

باللغة الاجنبية

MTLD: Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques

الفهرس

الفهرس

كلمة شكر

الاهداء

مقدمة ..... أ

الفصل الاول: سيرة مولود بلقاسم

تمهيد..... **07**

المبحث الاول: مولد ونشأته **08**

اولا: مولده..... **08**

ثانيا: اسرته **10**

المبحث الثاني: وقفات واراء حول مولود ايت بلقاسم **12**

اولا: وقفات على حياة مولود ايت بلقاسم **12**

ثانيا: صور وأراء حول شخصية الفقيد مولود قاسم نايت بلقاسم **16**

ثالثا: مولود قاسم بعد الاستقلال ووفاته **21**

المبحث الثالث: اثار مولود قاسم في مجموع كتابات **22**

أولا :مؤلفات مولود قاسم المنشورة **23**

ثانيا: القيمة العلمية لمؤلفات مولود قاسم **31**

خلاصة **33**

الفصل الثاني : دوره في حركة وطنية (1940–1962)

تمهيد **35**

المبحث الاول: دوره في حركة انتصار حريات **36**

اولا: ميلاد الحركة(الظروف والمستجدات) **36**

ثانيا: دور مولود قاسم في حركة انتصار حريات **38**

المبحث الثاني: دوره في الثورة تحريرية **44**

أولا–تمثيل مولود قاسم للثورة الجزائرية بأوروبا **44**

ثانيا: مولود قاسم النطق باسم جبهة التحرير الوطني يمنع من الكلام **46**

الفهرس

خلاصة 48

الفصل الثالث: نظرة مولود قاسم للهوية الجزائرية

تمهيد..... 50

المبحث الاول: مفهوم الهوية عند مولود قاسم..... 51

اولا: تعريف الهوية 52

ثانيا: الهوية ومولود بلقاسم 60

المبحث الثاني: مكونات الانية عند مولود 61

اولا: الدين الإسلامي والإنّيّة الجزائرية 61

ثانيا: اللغة العربية والهوية الوطنية 71

ثالثا :التاريخ التراث المشترك والإنّيّة الجزائرية 78

رابعا: حب الوطن 83

خلاصة 88

الخاتمة..... 90

قائمة المصادر والمراجع 93

مقدمة

مقدمة:

يعد" **مولود قاسم آيت بلقاسم** "أحد امتدادات المدرسة البديسية ورجالتها والتزامه بمبادئها وقيمها عبر مسيرته الفكرية وحياته، حيث برز ولمع وسط الساحة الفكرية في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال جهوده التي تمثلت في دراسة وتمحيص واقع الأمة الجزائرية بالعودة إلى الحقل التاريخي لإثبات وجود هذه الأمة منذ العهد النوميدي والروماني مرورا بالفتح الإسلامي والفترة العثمانية وصولا إلى الفترة الإستعمارية الفرنسية وبعث الدولة الجزائرية مع الأمير" **عبد القادر** "وأخيرا فترة الإستقلال.

كل ذلك من أجل إثبات طابع الديمومة والإستمرارية التاريخية للدولة الجزائرية والهوية الخاصة بها وكذلك إبراز أهم مقومات الإنّيّة الجزائرية والتأصيل الثقافي لأهم دعائمها اللغوية والتاريخية والدينية والثقافية ضمن نطاق الثقافة الجزائرية الأصيلة.

كانت غيرته ودفاعه الحماسي على عزة وطنه وقدساته والتزامه بمبادئه التي اكسبته شخصية قوية واستحقت الاحترام والتقدير فقام بمحاولة توفيقية بين كل عناصر الهوية الوطنية ومن أجل إحداث التناغم بين محددات وأبعاد الثقافة الجزائرية، و تبيان وعي الذات لذاتها ولوجودها وخصوصية ثقافتها، وإثبات وجود الأمة الجزائرية الضاربة في عمق التاريخ، من هنا على الذات أن تكون ملازمة لتأصيل وجودها الثقافي في ظل العالمية والتفتح والتواصل مع الآخر، لأن الثقافة بحد ذاتها محاورة للغير رغم وجود الاختلافات.

كان " **مولود قاسم** " ينطلق في كل اعماله من البعد الثقافي للجزائر الأصيل الذي مكنه من مواجهة الفرنكوفونيين فكريا وثقافيا، فانطلق بروح المقاومة والتوق للحرية والانعتاق والتمسك بالآنية الجزائرية التي ميزت الذات الجزائرية والتي رسمت معالم الاعتزاز بماضيها، وتراثها العريق ضمن أنسجة وأعمدة ثقافتها وهي تتخبط بين أبشع الأساليب الفرنسية ، كل هذا بغية تذويب الشخصية الجزائرية واندماجها في أطر الاستدمار الفرنسي،و تجعله شعبا منسلخا عن أنيته وبتعبير أعمق شعبا مضمحلا ليس له خصوصيته الثقافية وذلك بفصله عن مقومات هويته(الدين، اللغة، التاريخ، التراث، الوطن.)

أسباب اختيار الموضوع:

ترجع اختياري للموضوع لأسباب موضوعية واخرى ذاتية تتمثل في:

- الرغبة الشخصية في دراسة مثل هذه الرموز والذي كان نشاطه متنوع بين السياسي والثقافي والفكري والإصلاحي .

- تشجيع الأستاذ المشرف على دراسة هذه الشخصية الهامة التي ساهمت في تاريخ الجزائر وإثراء المكتبة الجزائرية.

الاسباب الموضوعية :

لعل من بين الأسباب التي دفعتني إلى اختيار موضوع التأصيل الثقافي لدى" **مولود قاسم** "هو أهمية الاراء الفكرية الذي يعتبر من أهم المفكرين الذين أسهموا في تاريخ الفكر الجزائري ولم ينالوا حقهم من الدراسة والتمحيص فكانت فرصة مني للتطرق إلى مفكر عظيم من الطبقة النخبوية التي شاركت في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة الجزائرية تمثلت في شخصية مولود قاسم نايت بلقاسم، وتطرقنا حول حياته الثورية من خلال مشاركته في الحركة الوطنية السياسية في الجزائر وعبر الأقطار العربية ثم مشاركته الدبلوماسية والإعلامية في الثورة الجزائرية في الدول الأوروبية .

اهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من خلال أهميتها الكبيرة في تاريخ الجزائر بصفة عامة، خاصة انه تعلق الأمر برمز من رموز أعلامها الثقافية والسياسية، وتعلق الأمر بشخصية "مولود قاسم نايت بلقاسم"، حيث تكمن أهميتها في التعرف على هذه الشخصية السياسية والفكرية، التي كان لها الأثر في تزويد الرصيد الثقافي في الجزائر، والتعرف على الظروف التي كانت سببا في تكوين هذه الشخصية.

ولكشف الأثر البالغ الذي عمل به في التمهيد للأفكار الثورية من أجل إزالة أعمال الاستعمار الفرنسي، وللاطلاع على أهم الانجازات والأعمال التي ساهم بها بكل فعالية لإعادة بناء الدولة الجزائرية المستقلة.

اهداف الدراسة:

هو إظهار قيمة المفكر الجزائري ل" **مولود قاسم نايت بلقاسم** " من خلال نضاله السياسي والفكري الذي قدم لنا عرضا تاريخيا للأمة الجزائرية المتجذرة من ذلك الماضي الحافل بالثورات المجيدة ، و المتمسك والمتحفظ بانيته وأصالته عبر الزمن.

الإشكالية:

كانت حياة" **مولود قاسم** "كلها تجلّت وصبّت في منبع واحد هو خدمة وطنه الجزائر، حيث تميز بمدى غيرته على هذا الوطن، فقد كان بمثابة القدوة وكتاباته بمثابة الإنذار لما وصل

إليه واقع الشعب الجزائري، والأمة الإسلامية سواء، ومن تخلف جعلنا نقبع في براثين التخلف والأمية التي جعلت منا نسير في خطى الدول المتخلفة وليس في طريق الدول المتقدمة.

أمام هذا الزخم المعرفي الذي ميز كتابات" مولود قاسم "سأحاول طرح:

ما هي الاسهامات النضالية والفكرية للمفكر مولود قاسم قبل وبعد الاستقلال؟

وطرحت العديد من التساوءلات:

- من هو مولود قاسم وكيف نشأ ؟
- ماهي المرجعية الفكرية التي بني عليها مولود قاسم نظرته للهوية الجزائرية؟
- ما المقصود بمصطلح الآنية لدى مولود قاسم؟ وما هي أهم المقومات الأساسية التي تقوم عليها الآنية الجزائرية؟
- كيف يمكن صياغة وحدة وطنية وحب الوطن من خلال فكر مولود قاسم؟

منهج البحث:

وللإجابة على هذه التساؤلات والتحكم في سياق الموضوع استلزم منا إتباع منهجين هما:

المنهج التاريخي:

الذي يتماشى وطبيعة الموضوع، ولأجل تتبع أهم المحطات التي برزت فيها شخصية مولود قاسم

المنهج التحليلي:

الذي تفرضه طبيعة الموضوع، وذلك لتحليل وتفكيك نصوص مولود قاسم.

خطة البحث:

فقد قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: سيرة مولود بلقاسم تم تقسيمه الى المبحث الاول تطرقنا فيه الى مولد ونشاءة مولود قاسم ثم في المبحث الثاني تطرقنا الى وقفات واراء حول مولود ايت بلقاسم وفي المبحث الثالث اثار مولود قاسم في مجموع كتابات.

الفصل الثاني :الذي كان حول دوره في حركة وطنية(1940-1962) تطرقت في المبحث الأول الى دوره في حركة انتصار حريات ثم في المبحث الثاني دوره في دعوة ثورة تحريرية

الفصل الثالث :الذي كان يتمحور حول نظرة مولود قاسم للهوية الجزائرية فقد عرضت في

المبحث الأول مفهوم الهوية عند مولود قاسم، أما المبحث الثاني فكان يبحث في مكونات الانية عند مولود .

في الأخير إلى الخاتمة التي تحمل في ثناياها أهم الأحكام والاستنتاجات التي ميزت شخصية وفكر" مولود قاسم."

نقد المصادر و المراجع:

وبالنسبة للمادة العلمية التي اعتمدنا عليها للبحث والتنقيب لانجاز هذا الموضوع، فقد حاولت جمع ما أمكنني من مصادر ومراجع لإثرائه، ومن بينها:

***المصادر** : متنوعة وقد قسمتها إلى قسمين وهي الكتب التي ألّفها مترجمنا إضافة إلى الدوريات ومجلدات ملتقيات الفكر الإسلامي والصحف ومصادر وثائقية الخ ، ويمكن إبراز هذه المصادر كالتالي:

أ- **مصادر** : - إنية وأصالة . - أصالية أم انفصالية .. - شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل 1830وهي التي أرخت لفكر مولود قاسم و مواقفه إزاء قضايا الوطن و الأمة و لخّصت مجالات اهتمامه وعالجت إشكاليات عديدة كإشكالية الدولة و الأمة و إشكالية التاريخ و الهوية .

ب-**المراجع** : ومن أهمها مولود قاسم نايت بلقاسم حياة وآثار شهادات ومواقف للدكتور أحمد بن النعمان وتضمن الكتاب التعريف بحياة ومسار الرجل وبعض شهادات من عرفوه في الدراسة وجاءت على شكل مقالات وتغطيات صحفية ، وكتاب خواطر وذكريات عن الأستاذ الراحل مولود قاسم نايت بلقاسم ، وأعلام من المغرب العربي وكلاهما للأستاذ محمد الصالح صديق، و وقد احتوى الكتابان على الكثير من المواقف والمآثر التي تدعم وتزكي بعض المضامين الواردة في فصول الدراسة ، وكتاب الجابري محمد الصالح المعنون بالنشاط العلمي والفكري للمهاجرين والذي اعتمدت عليه في الفصل الثاني موضحة به نشاطه السياسي بتونس.

ج- **المجلات** :وهي متعددة أهمها مجلة الأصالة التي كانت تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية والتي احتوت على عشرات المقالات لمترجمنا باعتبارها القناة الإعلامية الأولى للوزارة يضاف إليها مجلة الثقافة التي تصدرها وزارة الثقافة ومجلدات ملتقيات الفكر

الإسلامي من الملتقى الرابع سنة 1970 إلى الملتقى الثالث عشر سنة 1979 وغيرها من المجلات.

الصعوبات:

– قلة المراجع التي تناولت هذه الشخصية بالدراسة والبحث، باستثناء بعض الدراسات الجامعية منها دراسة تاجي اسماعيل تحت عنوان "مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الوطنية"، أو أراء بعض الأصدقاء لمولود قاسم .

– طبيعة المؤلفات مولود قاسم التي أخذ صبغة تاريخية في مجملها، ككتاب "شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1930 " وكتاب "ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غزوة نوفمبر".

–صعوبة التنقل للمكتبات وبعض المراكز البحثية بسبب انتشار وباء مرض كوفيد19 كورونا.

الفصل الاول:

سيرة مولود بلقاسم

تمهيد

المبحث الاول: مولد ونشأته

اولا: مولده

ثانيا: اسرته

المبحث الثاني: وقفات واراء حول مولود ايت بلقاسم

اولا: وقفات على حياة مولود ايت بلقاسم

ثانيا: صور وأراء حول شخصية الفقيد مولود قاسم نايت بلقاسم .

ثالثا: مولود قاسم بعد الاستقلال ووفاته

المبحث الثالث: اثار مولود قاسم في مجموع كتابات

أولا: مؤلفات مولود قاسم المنشورة:

ثانيا: القيمة العلمية لمؤلفات مولود قاسم:

خلاصة

تمهيد

إن دراسة شخصية مولود قاسم نايت بلقاسم و إسهاماته الوطنية والثقافية في الجزائر إبان الفترة الكولونيالية .وما بعدها يفرض على الباحث التعرض بالحديث عن تاريخ الشخصية و البيئة الاجتماعية و الثقافية التي نشأ فيها لما هذه البيئة من تاثير على مكونات هذه الشخصية وتوجهاتها الفكرية والفلسفية والايديولوجية.

المبحث الاول: مولد ونشأته

يعتبر أحد عمالقة الفكر في الجزائر، ومن كبار العلماء الذين أنجبهم هذا البلد في القرن الماضي، أمازيغي، ابن فلاح، مجاهد في ثورة التحرير، ومناضلا نشطا في الدفاع عن قضية وطنه العادلة، وحاملا لمشروع "التعريب في الجزائر بعد الاستقلال. هو المفكر "مولود قاسم نايت بلقاسم"، أحد رموز الثقافة الجزائرية، وراعي "ملتقيات الفكر الإسلاميّ" في سبعينيات القرن الماضي، الفكرة التي جمعت كبار علماء الأمة الإسلامية ولاقت استحسان الشيخ محمد الغزالي رحمه الله عندما كان يرأس جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بعاصمة الشرق الجزائري "قسنطينة".

اولا: مولده

هو مولود بن محمد وسعيد نايت بلقاسم [1]لقبه نايت بلقاسم واسمه مولود بلقاسم اسمه المستعار هو قاسم، أبوه محمد السعيد (محمد أو سعيد) و أمه حفصة بايموثو"قاسم "لقب استعارة في مرحلة النضال الجهاد[2]، حياة المناضل نشأت وترعرعت في بيئة ريفية.

ولد مولود بن محمد أوسعيد بن علي نايت بلقاسم، 06 جانفي 1927 م في قرية بلعيال بدوار بوني، بلدية أقبو ولاية بجاية[3]

وبالنسبة للمنطقة التي نشأت فيها هذه الشخصية فهي منطقة محافظة، والأسر التي تعيش فيها متمسّكة بدينها، ومناطقها يسكنها أناس أحرار عرفوا بأخلاقهم السامية، وجودهم وكرمهم وأصالتهم، وهذا ما يعكس نشأته وسط جو عائلي إسلامي العقيدة قوي الروح والعزيمة،إذ تربى في أسرة كريمة ذات أخلاق عالية والتي عملت على صقل مواهبه وتحسين تربيته[4].

---

[1] أحمد بن نعمان، **مولود قاسم نايت بلقاسم رمز كفاح أمة**، دار الامة، الجزائر، 1993 ،ص 10.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، **إنية وأصالة**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر،2013 ، على غلاف الكتاب.

[3] سليمة لكبير، **مولود قاسم نايت بلقاسم**، المكتبة الخضراء، الجزائر، 2010 م ،ص274 .

[4] طاوي أحلام، **مولود قاسم نايت بلقاسم ودوره السياسي والثقافي بالجزائر (1927-1992)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر – بسكرة– 2014-2015، ص 34.

وينحدر مولود قاسم من أسرة فقيرة متواضعة حالها حال سكان منطقة القبائل الذين صادرت فرنسا ممتلكاتهم وخاصة وأن لها مساهمات كبيرة في انتفاضة الشيخ المقراني* والحداد عام 1871م[1].

كان والده صديق للشيخ الطاهر آيت علجت، هذا الأخير الذي يؤكد أن أبوه كان تاجرا ناجحا، يجالس العلماء لحبه لهم، ولهذا كان يتمنى أن يكون إبنه عالما[2].

أما عن اسمه الحقيقي والكامل، فيقول عنه هو بنفسه" اسمي بالكامل هو مولود نايت بلقاسم وأضفت له الاسم الشخصي قاسم، الذي استعملته أثناء الحرب التحريرية، بل وحتى قبل الفاتح نوفمبر، أثناء الكفاح النضالي السياسي في حزب الشعب الجزائري، فأصبح الاسم طويلا(مولود قاسم نايت بلقاسم) "[3]

ولقد أتم مولود قاسم نصف دينه بزواجه من عائلة شريفة من مدينة "التنس" وكانت زوجته مثقفة تحمل شهادة الليسانس حيث تقلدت منصب التعليم بالمستوى الثانوي، وأثمر هذا الزواج نجلين اثنين" ولد سمّاه يوغرطة، وبنت سمّاها الجزائر" ومما يدل على تربيته الجيدة على الجود وحب الخير والتفاني في خدمة الغير هو كفالته لأبناء أخيه الثمانية وإحاطتهم بالرعاية الكافية عملا بقول الرسول عليه الصلاة والسلام " أنا وكافل اليتيم كهاتين ويشير إلى السبابة والإبهام "[4] وهذا يدل على أن روحه ارتوت من نبع المصطفى عليه الصلاة والسلام، وأن حياته سخّرها لخدمة دينه وأهله وبلده الجزائر.

وكان اختياره لأسماء أبنائه دلالة كبيرة على تمسكه وافتخاره بقوميته وبلاده، فبالنسبة ل" يوغرطة" كما يوضحه هو بنفسه سمّيته بهذا الاسم لأن يوغرطة من أمجاد الأمة الجزائرية، ويعتبره واحدا من أهم أبطال مملكة نوميديا أي الجزائر حاليا، ولما سُئل عن سبب اختياره للاسم الذي أطلقه على ابنته، قال هي الجزائر الحاضر والمستقبل، ويدل هذا على حبه الشديد لبلده الجزائر، وتمسكه بها[5].

---

[1] سليمة لكبير، المرجع السابق، ص8

[2] رابح لونيسي ومريم سيد علي، **رجال لهم تاريخ متبوعين بنساء لهن تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010 م، ص 137

[3] سليمة لكبير، مرجع سابق، ص 08

[4] طاوي أحلام، المرجع السابق، ص 35

[5] الطاهر يحياوي، **العلامة مولود قاسم عملاق الأصالة الجزائرية**، دار المعرفة، الجزائر، 2009 م، ص 11

وكذلك ينطلق منها الطريق الوطني رقم 19 الذي يربطها بالولايات والمدن الجنوبية، تقع فوق مكان كرد رطب، في الشرق الشمالي لزور الحمام بالشلف، قريبة من البحر، وكانت مشتهرة بالقمح، وبها آثار رومانية، مناظرها خلابة، خاصة الجبل الذي يدعى "جبل ناقوس"نسبة إلى الصخرة الواقعة بشق الجبل.

كما ذكر في بعض تصريحاته أن والده كان شغوفا بحب مسقط رأسه "أقبو" من خلال تعمير الأرض والعناية بها، وتعلقه بالفلاحة بشكل خاص، وهذا ما يعكس شخصيته البسيطة المتواضعة، فنجده كرّس حياته كلها في خدمة الوطن والذود عنه بشتى الوسائل، فهو يرى أن حب الجزائر لا يك ون بالأفكار فقط، بل بالعمل الدءوب لخدمة الأرض والوطن، ومن خلال هذا نستطيع ألقول أن مولود قاسم يعتبر الأب المثالي الحريص في وسط عائلته على تربية أبنائه، وبر الأهل والأقارب من شيم المسلم العارف والمطبق للشريعة، فهو المناضل النشط الغيور عن وطنه ودينه[1]

ثانيا: اسرته

و قد كانت هذه الأسرة متواضعة في المال و العلم لكنها عرفت بمناهضتها للمحتلف الجدير بالذكر أن عائله مولود بلقاسم كانت شاركت في انتفاضة الأخوين المقراني و الحداد سنة1871 [2].

و بعد انكسار الثورة تعرضت العائلة إلى الإجراءات التعسفية و القمعية التي حكمت بها سلطة الاحتلال على كل من شارك في حمل السلاح و إتباع الإخوان الرحمانيين وتراوحت هذه الاجراءات بين العقوبات المالية والنفي والسجن، و كانت النتيجة أن أصبحت عائلة مولود قاسم في وضع يمكن تشبيهه بالفاقة الكبرى مثله مثل العديد من العائلات المجانة التي فقدت الرجال و فقدت الأرض و المال و أصبحت تعيش خارج الدائرة

[1] طاوي أحلام، المرجع السابق، ص 30

[2] هذه الثورة اعتبرها بعض المؤرخين ثاني أهم ثورة، مع ثورة الأمير عبد القادر من حيث المجال الجغرافي والتنظيم والقمع التي تعرضت له. فرغم قصر مدة ثورة1871 ، إلا أن الطريقة الرحمانية كانت حاضرة بقوة، عن طريق مريديها وعلى رأسهم الشيخ الحداد، شيخ الطريقة الرحمانية بصدوق. إن هذه الثورة صورة واضحة المعالم لاستمرار الأجيال وتواصلها، والانعتاق، والأمانة، والتحرر، مسجلة بذلك نضال شعب، حنكته التجارب فأخذ على نفسه عهدا بأن لا يخون تضحيات من سبقوه حتى النصر أنظر الصادق دهاش، **نتائج ثورة 1871 وأبعادها ومظاهرها**، مجلة مصادر التاريخ الجزائري، العدد14، 2006، ص 17.

الاقتصادية والدائرة الحضارية التي أوجدتها البورجوازية الفرنسية في الجزائر بل لا نبالغ إذا قلنا أن الكثير بل جل العائلات الجزائرية أصبحت خادمة للبرجوازية الأوربية هذه الأخيرة حملت السكان الأصليين إما على الاستمرار في خدمة المستعمر أو الهجرة إلى فرنسا طمعا في تحسين حالتهم الاقتصادية و الاجتماعية[1]

و تعد منطقة القبائل و بلعقال تحديدا مثالا القرى و البلدات التي اندفعت منها موجات الهجرة المبكرة بعد انتكاسه ثورة 1871م إلى غاية الفترة المتأخرة من الاحتلال الفرنسي وهذه الأسباب موضوعية.

كانت حالة الفقر و الحرمان مما دفع والده محمد السعيد في التفكير في الهجرة إلى فرنسا إقتداءا بأقرانه من سكان منطقة بلعقال تاركا وراءه عائلة تعولها سيدة لا حول و لا قوة لها و كان عليها أن تكد من أجل إعالة أبنائها الثلاث و تعليمهم ريثما يأتي المدد من قبل الوالد فيما وراء البحر أي بلاد فرنسا كحال الكثير من الجزائريين الذين لم يجدوا سوى اللجوء للهجرة والعمل في المصانع الفرنسية .[2]

[1] تاحي اسماعيل، **مولود قاسم نايت بلقاسم، نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية(1927-1992)**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007، ص 10

[2] أحمد بن نعمان :**مولود قاسم نايت بلقاسم حياة وأثار شهادات ومواقف**، دار الأمة، الجزائر،1997، ط2 ،، ص12

المبحث الثاني: وقفات واراء حول مولود ايت بلقاسم

اولا: وقفات على حياة مولود ايت بلقاسم

1-تعليمه

دخل مولود المدرسة القرآنية فتتلمذ على يد الشيخين محمد أمقران شقار ومحمد أكسوح، ثم التحق بزاوية تمقرة وفيها حفظ القرآن، تعلم أبجديات القراءة والكتابة في أقبوا ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية ثم الثانوية، وبعدها واصل تعليمه بالمدارس التعليمية المحلية التقليدية حيث ختم القرآن الكريم سنة 1944 م بمدرسة التربية والتعليم بقرية آيت عباس التي كانت تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان يديريها المربي الفاضل الشيخ محمد وعمر وجلواح في- قلعة السنة – كما كان يسميها الشيخ عبد الحميد بن باديس واستلهم مولود باعا وفيرا وأخذ مبادئ واسعة في اللغة العربية والفقه الإسلامي [1].

2.رحلاته

أ.سفره إلى تونس: إن الرغبة الجامحة في طلب العلم وحب الاطلاع والمعرفة جعل الجزائريين يبحثون عن منابع العلم أينما وُجدت عملا بقول المصطفى عليه السلام (أطلبوا العلم ولو في الصين)، وكانت على راس هذه الأماكن جامع الزيتونة بتونس الذي كان منارة وإشعاعا لنور العلم والثقافة في شمال إفريقيا منذ عهد الحفصيين، حيث ازدهرت المدارس والجوامع وسُنّت لها قوانين مرئية كما يذكر"محمد الصالح الجابري "والذي زاد وحفّز طلبة العلم الجزائريين على ذلك هو قرب المسافة، وسهولة التنقل بين الجزائر وتونس، وتشجيع الأهالي لأبنائهم وحدة التنافس بين القبائل وروح التعاون بين الطلبة، والشيء الذي جعل العديد منهم يقصد الزيتونة[2].

لهذا كان مولود قاسم من بين الذين توجهوا إلى هذه المنطقة سنة 1946 م حيث يذكر صديقه محمد الشريف بن الشيخ، بأنهم قطعوا المسافات بين الحدود الجزائرية والتونسية

[1] محمد حسن الفضلاء، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج3 ، مطبعة دار هومة، الجزائر،2002 ، ص. 375

[2] محمد الصالح الجابري :**النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس1962-1900** ، الدار العربية، للكتاب، الشركة الوطنية للتوزيع، 1983 م، ص ص 23، 24.

راجلين عبر الجبال والشعاب خوفا من الوقوع في أيدي العساكر الفرنسيين، وكان المرور بدون جواز سفر، ومن يكشف أمره أثناء المرور يقبض عليه ويعاقب بالاعتقال[1]

وكان مولود قاسم معروفا بحيويته ونشاطه الدءوب، فهو لا يعرف التراخي ولا الكلل، كما كان معروفا بذكائه ودهائه الفائق في دروسه ومناقشاته[2]

ويذكر الصديق المقرب له " محمد الصالح الصّدّيق "أنه من أنشط الطلبة في تحصيل العلم والسبب في ذلك هو تنافسه الشديد مع أقرانه بالحضور إلى محاضرات قيمة، وقراءته للكتب النفيسة، وهذا ما توضحه لنا ثقافته الواسعة في شتى المجالات[3].

ويملك مولود قاسم روحا قوية ونفسا طويلا بتحديه للصعوبات التي تواجهه، رغم ما كان يعيشه من فقر وحرمان حاله حال جميع الطلبة الجزائريين، مما جعل الحياة عسيرة عليهم، وكان يتلقى أحيانا معونة مادية تأتيه من عند السيد" عمرو الشريفي "صاحب المكتبة الجزائرية" بباب عزون سابقا "وقد ساعدته هذه المعونة كثيرا على مواصلة دراسته، وهذا ما جعله يتحصل على العلامة الكاملة في النهاية[4].

ومن بين علماء ومشايخ الزيتونة، الذين كان لهم دور كبير في تزويد الطلبة بالعلوم والمعارف نذكر منهم :سالم بوحاجب، ومحمد الطاهر بن عاشوروغيرهما مّمن كان له الشرف في التدريس في هذا الجامع المشهور[5]

أما بالنسبة للسكن فقد كان مولود قاسم يسكن بمدرسة "ابن باديس "وهي خاصة بالطلبة الجزائريين، وفي أيام العطلة كان يتمرن هو وأصدقاؤه على الخطابة المكتوبة والمرتجلة، وكان أصدقاؤه يميلون إلى المواضيع الثقافية، بينما هو كان يميل كثيرا إلى المواضيع السياسية[6]

---

[1] سليمة لكبير :مرجع سابق، ص10

[2] أحمد بن النعمان، مرجع سابق، ص21

[3] نفسه، ص12

[4] سليمة لكبير :مرجع سابق، ص12

[5] أحمد خالد :**أضواء من البيئة التونسية الطاهر الحداد ونضال جيل**، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس،، ص93 .

[6] محمد الصالح الصديق :**الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم خواطر وذكريات ومواقف وشهادات**، ط 2، دار الأمل، الجزائر، 2004 م، ص ص25 ،26.

ب.انتقاله إلى القاهرة 1950-1954: مع بداية 1950 م انتقل إلى مولود قاسم إلى القاهرة بمصر لإتمام تحصيله العلمي بجامعة الملك فؤاد فالتحق بالزميلين مبارك ماضي ودور بلقاسم، بالاتصال مع الأستاذ الشاذلي المكي الذي مثّل حزب الشعب الجزائري في القاهرة سنة 1950 م، فأقام بمدرسة" أم غلام" ثم انتقل مع زملائه إلى العنوان التالي 40 " شارع الجامع الإسماعيلي"[1].

استدعاه الأستاذ الشاذلي المكي لدراسة الطيران العسكري بالعراق، لكن في هذه الفترة حدثت خلافات سياسية بين مصر والعراق الأمر الذي أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بينهم، ومن هنا توجه "مولود قاسم "إلى كلية الآداب لدراسة مادة الفلسفة[2]، وكان من بين أساتذته بالقاهرة بكلية الآداب الدكتور"مصطفى حلمي "أستاذ الفلسفة الإسلامية والدكتور"زكي نجيب محمود "أستاذ المنطق[3].

كما تأثر "مولود قاسم "كثيرا بالأستاذ المصري الكبير" عثمان أمين"أستاذ في مادة الفلسفة الحديثة في السنتين الجامعيتين الثالثة والرابعة، ونهل منه كامل الثقافة وحب اللغة العربية والتفتح على ثقافات أخرى وكان دائما يذكُره في مجالسه ومحاضراته[4]، وقد احتفظ له له بنسخة من كتابه الذي أهداه له في ملتقى الفكر الإسلامي الخامس بوهران سنة 1971 م والذي يحمل عنوان "الجوانية "والمقصود بها التركيز على باطن الإنسان أكثر من الظاهر لأن العبرة بالقلب وإصلاح الروح[5].

---

[1] أحمد النعمان، مرجع سابق، ص 19.

[2] سليمة لكبير :مرجع سابق، ص15 .

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم :**الجزائر لا تعرف العربية**، مجلة المنار، السنة الثانية،عدد18 ،27 فيفري 1953 م، ص ص 4، 5.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم :**مات عثمان أمين فيلسوف الجوانية ومفند الخواجات**، مجلة الأصالة، عدد.60' 61 ،أوت، سبتمبر 1978 م، ص.ص5 ،06

[5] عاطف العراقي :**العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر قضايا ومذاهب وشخصيات**، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة 1998 م ص .ص361 ،362.

وقد تحصل " مولود قاسم "بعد نهاية دراسته على شهادة الليسانس سنة 1954 م بدرجة امتياز حيث كان الأول في الدفعة،وهو الجزائري الوحيد في القسم مع إخوانه المصريين واللبنانيين[1]

ج.انتقاله إلى الخارج: كان من الأوائل سمحت له الفرصة في استكمال دراسته بفرنسا، فعاد مرة ثانية إلى السربون عام 1954 م لنيل شهادة الدكتوراه واختار موضوع " الحرية عند المعتزلة[2]"، وتعلّم هناك عدة لغات بالإضافة إلى اللغة العربية نذكر منها (الفرنسية، الانجليزية، الألمانية، السويدية) وهناك لغات أخرى بشكل أقل منها اليونانية، واللّاتينية، والسلافية[3]

ولم يستقر في هذه الجامعة وتخلى عن الدراسة بها، وهذا يرجع إلى الظروف التي حلت بالجزائر ألا وهي اندلاع ثورة أول نوفمبر1954 ، فاشتغل بسفارة العراق بفرنسا.

ثم انتقل بعد ذلك إلى ألمانيا عام 1975 م ليواصل دراسته في جامعة بون، وسجّل أطروحة الدكتوراه تحت عنوان "الحرية عند كانط "وما نلاحظه في اختيار مواضيعه للدكتوراه أنها كانت مشتركة من حيث المصطلح وهو(الحرية) بينما مختلفة في الموضوع فالأولى تدخل ضمن الفلسفة الإسلامية، أما الثانية ففي الفلسفة الحديثة الأوروبية[4].

3-محاكمته وسجنه:سنة 1947 م كانت أحداث8 ماي1945 شديدة الوقع ودامية، فأخذ يتصل بالناس ويتحدث عن مجازر سطيف وعموشة حديث مؤثر، كما كان يقوم بتعليم أبناء قريته الأناشيد الوطنية في الصيف ألقي عليه القبض بعد إبلاغ القايد بآقبو، فحوكم في بجاية بسبب هذه التصرفات وأدين بعشر سنوات سجن وغرامة مالية مقدرة ب500 ألف فرنك فرنسي.

---

[1] سليمة لكبير :مرجع سابق، ص15 .

[2] أحمد بن النعمان، مرجع سابق، ص196

[3] محمد الصالح الصديق، **أعلام المغرب العربي**، ج3، دار هومة للطباعة والنشر، 2008 م، ص136 .

[4] طاوي أحلام، مرجع سابق، ص45

موقف أبيه يرجع له الفضل بإبراز عصاميته وعبقريته بفضل تشجيعه له ووقوفه معه حيث كلف محامين للدفاع عنه إلى جانب محامين كلفها حزب الشعب الجزائري الذي كان من أبرز مناضليه فاستأنف الحكم وحصل على البراءة من المحكمة العليا في الجزائر[1] .

ثانيا: صور وأراء حول شخصية الفقيد مولود قاسم نايت بلقاسم.

1- محمد الشريف بن الشيخ: معرفته بالزميل تعود إلى1947 – 1946 أثناء الدراسة بجامع الزيتونة والانخراط بجمعية الطلبة الجزائريين، مولود كان معروفا بحيويته وذكائه الوقاد في مناقشاته وكان يجمع بين طلب والعلم والتغلغل في السياسة، من أنشط الطلبة ببث الوعي القومي والسياسي في أنفس الجزائريين شارك بكتاباته في جريدة المغرب العربي، الناطقة باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية .[2]

2- محمد الصالح الصديق (1948- 1947) M يستعيد العلاّمة الشيخ محمد الصالح الصديق عبر صفحات كتابه الموسوم:"الأستاذ: مولود قاسم نايت بلقاسم، خواطر وذكريات ومواقف وشهادات"، و التي تزيد عن مائة وستين صفحة،ع لاقته بالعلاّمة مولود قاسم نايت بلقاسم، ويتحدث بإسهاب عن شخصيته، وخصائصه، ومميزاته، كما يركز على مواقفه، وأعماله، ومنجزاته، وجهوده الجبارة التي بذلها في سبيل النهوض والارتقاء بوطنه الجزائر، الذي ظل طوال مسيرته وفياً له، ومدافعاً عن مبادئه، وقيمه، وفي مقدمتها اللغة العربية، والدين الإسلامي الحنيف، وكما يصفه الشيخ محمد الصالح الصديق في مقدمة الكتاب، فهو واحدٌ من أولئك الرجال المتميزين" تفكيراً وإيماناً ووطنية، الذين يفجرون في شعوبهم قوةً وحيويةً، ويعودون بها إلى شبابها، ويبوئونها المكانة اللائقة بها بين الأمم الشابة، لقد كان مولود–بلا مبالغة–الفكرة الكبيرة الفخمة عن أصالة الجزائر، وأمجاد الجزائر، وآلام الجزائر وآمالها، فإذا ذُكر مولود قاسم ذكرت معه الوطنية الصادقة، وذكر معه ذلك القلب الكبير المفعم بحب الجزائر والغيرة على ثوابتها، والحامل لهمومها، كان طاقة حيّة يعمل ليل نهار لصالح الجزائر.

---

[1] أحمد بن نعمان، **مولود قاسم نايت بلقاسم حياة وأثار شهادات ومواقف**، المرجع السابق، ص. .29-28.

[2] سلاماني عبد القادر، "**دور مولود قاسم نايت بلقاسم في تدويل القضية الجزائرية بالمحافل الدولية**"، مجلة قضايا تاريخية العدد 08 هـ / 2017 م، ص 152.

إن شعباً غنياً بأمثال مولود لشعب قوي حي يجاهد دأباً من أجل أن يبقى ويحتل الصدارة، و يُخطب ودُّه ويُرهب جانبه".[1]

في البدء تحدث الشيخ محمد الصالح الصديق عن كيفية معرفته بمولود قاسم، فأشار إلى أن معرفته به تعود إلى سنة:1947أو1948م،عندما كان طالباً بجامعة الزيتونة بتونس، ويذكر أن الصورة التي رسخت بذهنه عن الراحل هي أنه كان متقد النشاط، ومُرهف الحس، وقوي الحب لوطنه، ويميل لقراءة الصحف والمجلات، كما يذكر بأنه كان إذا أصدر رأياً أتبعه بالدليل، وذلك بشيءٍ من الشموخ، والاعتداد بالنفس.

وعن توجهات مولود قاسم السياسية منذ صغره يذكر الأستاذ محمد الصالح الصديق حادثة تكشف النقاب عن شخصية الراحل الفذة، والمتميزة منذ صغره، حيث يقول: "كنا إذ ذاك نسكن بمدرسة ابن باديس بتربة الباي بتونس، وهي خاصة بالطلبة الجزائريين، واعتدنا في فترة لم تدم طويلاً أن نجتمع مساءً كل يوم خميس للتمرن على الخطابة، مكتوبة ومرتجلة، كان كل واحد منا يكتب في موضوع يختاره، أو يعد عناصر لكلمة يرتجلها، فكان منا من يتحدث في الدين، ومنا من يتحدث في الأخلاق، ومنا من يختار بيتاً شعرياً في الحكمة، إلا الأخ الراحل مولود قاسم فإنه كان يتحدث في النقد أو السياسة أو في التنديد بتأخر المسلمين مع أنهم يدينون بأفضل الأديان وأرقاها.

وأذكر أنه وقف يوماً ليلقي خطابه السياسي فتعالت أصوات هنا، وهناك تطالبه بالبعد عن هذا الميدان، فما كان منه إلا أن هاج وثار وقذف بكلمات مقذعة، ثم خرج وهو يرغي ويزبد، ويقسم أيماناً بأن هذا اليوم هو آخر عهده بالخطابة في هذا المكان".[2]

وعن خصائصه ومميزاته فقد ذكر الأستاذ محمد الصالح الصديق تسع عشرة خاصية وميزة من خصائص وميزات الراحل مولود قاسم نايت بلقاسم، وأولى هذه الميزات هي عبقريته، والتي لم يرثها عن آبائه وأجداده، بل إنها كانت نابعة من عصامية ذاتية، وتعود إلى ذكائه الخارق، وحافظته القوية، وخياله الواسع، وشدة الانتباه، ونظراً لاستغلاله لهذه المواهب، وتعهده لها بالمران فقد كان له ما كان من المعرفة الواسعة، والتبحر في

---

[1] محمد الصالح الصديق، **الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم، خواطر وذكريات ومواقف وشهادات**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2004م، ص:13.

[2] محمد الصالح الصديق المصدر السابق، ص21.

العلوم، وعمق الإدراك، والبعد في النظر، والوضوح في الرؤية، كما تميز كذلك بحرية التفكير حيث إنه: "إذا عُرض له أمر ذو بال اهتم به، وتفرغ له، وانقطع إليه، وحاول أن يتجرد من كل إثرة ونزعة وعاطفة، ونظر في هدوء العقل، ووضوح الرؤية فيما ينجر وراء الفكرة من مصلحة أو مفسدة"[1]

ويشير العلاّمة محمد الصالح الصديق إلى رقة عاطفته، فيقول عن هذه الخاصية في مولود قاسم: "كان ميالاً إلى خدمة الناس ونفعهم وحل مشاكلهم، والرأفة بهم، وقد رأيته يعطف على الفقراء والمعوزين، ويحاول التخفيف عنهم، وكم مرة يثير غضبه سلوك شخص ما، فيشتد هيجانه، ويعتزم عقابه، وإذا سكن غضبه، وهدأت أعصابه، ونظر بعين العقل، عفا عن المسيء بل ربما أحسن إليه كما وقع له ذات يوم مع شرطي أساء إليه الأدب في ثنية بني عيشة، وهو لا يعرفه، ولما تمكن من عقابه عن طريق المحافظ السياسي رق له، وسامحه، وأحسن إليه".[2]

وكانت الرجولة بمختلف دلالاتها من أهم مميزات مولود قاسم، إضافة إلى وطنيته الصادقة، حيث كان محُباً للجزائر، وذلك منذ أن كان تلميذاً صغيراً، ويذكر الشيخ محمد الصالح الصديق أن الراحل مولود قاسم كان كلما التقاه منذ أواخر الأربعينيات إبان مرحلة الدراسة بجامع الزيتونة يحدثه عما قرأ، وسمع عن الحركة النضالية الجزائرية، ويعلق على ذلك بكلمات مضيئة عن مستقبل الجزائر، وقد قضى مولود قاسم حياته كلها مناضلاً في سبيل حرية الجزائر، واستقلالها، ورقيها، كما تميز بالشجاعة الأدبية، يقول الشيخ محمد الصالح الصديق عن هذه الصفة: "كان جريئاً شجاعاً إذا نضجت في رأسه فكرة أبداها، وصدع بها مهما كلفه ذلك من ثمن، ولا يبالي بمن خالفه في ذلك أو وافقه".[3]

ويشير الأستاذ محمد الصالح الصديق إلى أن المقام لا يتسع للتمثيل على شجاعته، وعرض مواقف وصور على جرأته، وفي ملتقيات الفكر الإسلامي يجد الباحث عدة أدلة، وشواهد تؤكد شجاعته، وجرأته.

---

[1] محمد الصالح الصديق المصدر السابق، ص26.

[2] نفسه، ص ص 27-28.

[3] نفسه، ص 30.

ومن الخصائص التي أسهمت في تفوقه عصاميته، واعتماده على نفسه، حيث يذكر الشيخ محمد الصالح الصديق أن مولود قاسم كان يكافح في هذه الحياة متكلاً على نفسه، ولم يكتف بما يُفرض عليه من أعمال وفروض دراسية، بل إنه وهو ما يزال طالباً يكتب في موضوعات فوق مستواه، وعن اعتراف مولود قاسم بالخطأ يقول: "كان مولود قاسم يدافع عن رأيه بقوة وحماسة، فإذا ظهر أن الحق مع من ظلمه، عاد إلى الجادة، وأعلن أنه مخطئ في رأيه".

كما تطرق العلاّمة محمد الصالح الصديق إلى جوانب متعددة في شخصية الأستاذ مولود قاسم فتعرض لتواضعه، ووضوحه، واستماعه إلى رأي الآخرين باهتمام وعناية مهما كان مستواهم العلمي والثقافي، إضافة إلى علو همته وسعيه إلى العُلا والسؤدد، وحسن الطوية والإخلاص، إضافة إلى صراحته التي عُرف بها، ومحافظته، واحترامه للوقت، وتصابيه للأبناء، وحاسته الاجتماعية، وارتباطه بأسرته، وكان يعمد إلى التعليل، ويتدرج بغرض الوصول إلى الحقيقة.

كما كان "من أشد الناس غيرة على وطنه، ودينه، ولغته العربية، يتجلى ذلك في مواقفه الشجاعة ضد كل من يسيء إلى هذه الثوابت بكلمة، أو إشارة، أو غمزة من قريب أو بعيد، فمن أراد أن يقف على صور من ذلك فليقرأ بالخصوص كتابه (أصالية أم انفصالية)،فإنه غني بمواقف عن ذلك تفتك الإعجاب به والتقدير".[1]

ويذكر الشيخ محمد الصالح الصديق أن الصفة التي كانت سبباً في نفور بعض الناس من مولود قاسم، وكراهيتهم له هي "حدة طبعه"، فقد عُرف بحدة طبعه، وقد ذكر المؤلف بعض الحوادث التي دلت على حدة طبعه، من بينها حينما عثر على أخطاء مطبعية في كتابه (أصالية أم انفصالية)، فحدث عنها "مدير مطبعة البعث المرحوم الشيخ عبد الحميد عياط في لهجة حادة، فما كان من مدير المطبعة إزاء غضب مولود على أخطاء طفيفة مطبعية إلا أن أحرق الكتاب كله، ثم أعاد طبعه من جديد بعد أن هدأ البركان، وما إن علم مولود بما وقع حتى تأثر بالغ التأثر، وكاد من جراء ذلك يذرف دموعاً..." [2].

[1] محمد الصالح الصديق المصدر السابق، ص 37.

[2] نفسه، ص 30.

كما ذكر الشيخ محمد الصالح الصديق بين دفتي هذا الكتاب المتميز جملة من المواقف، والشهادات، واستعاد الكثير من الذكريات التي وقعت له مع الأستاذ مولود قاسم، والتي تبرز شخصيته الفذة، وتدل على عمق أفكاره، ورؤاه، وتضيء جوانب مختلفة من شخصيته الفذة، فكتاب الشيخ العلاّمة محمد الصالح الصديق "يصور أدق تصوير مفكراً عميق التفكير، ووطنياً صادق الوطنية، شجاعاً جريئاً، طالما أتعبته نفسه الكبيرة، وهمته العالية في سبيل الجزائر، والإسلام، والعربية، وطالما ضحى بمصالحه الخاصة، وبأعز ما تميل إليه نفسه من أجل هذا الثالوث العظيم....

إن هذا الكتاب–رغم صغر حجمه–مرآة تعكس صورة عبقري ظل حياته يغلي كالمرجل ساخطاً على أعداء الجزائر، وأعداء الإسلام، وأعداء اللغة العربية، وأعداء التفسخ والتميع والانحلال"[1].

وقد حوى شهادات ثرية غاية في الأهمية، وسلط الضوء على جوانب متنوعة من شخصية العلاّمة الراحل مولود قاسم نايت بلقاسم، فهو إضافة متميزة للأبحاث، والشهادات التي تناولت شخصية وفكر مولود قاسم، ولا يمكن لأي دارس لشخصيته،وفكره، وجهوده أن يستغني عنه،و لاسيما أن مؤلفه هو العلاّمة الجليل الشيخ محمد الصالح الصديق، عمدة المؤلفين، وشيخ الأدباء،وجاحظ الجزائر.

3–يحي بوعزيز: شخصية مولود قاسم شعلة وطنية وكتلة متحركة في الإخلاص للوطن والإسلام والعربية، ثقافته واسعة في العلوم والحضارة العربية الإسلامية والتاريخ الجزائري والمغاربي والعربي والعالمي موسوعة ودائرة معارف، خدماته لوطنه تاريخه عظيمة جدا.[2]

4 –عبد الرحمان شيبان: رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: الفتى متميز كان مولود تلميذا وطالبا وأبا فريدا في أبوته ومناضلا وطنيا ومسؤولا ثوريا ووزيرا حازما ومثقفا نبيلا ومصلحا أصيلا وعصريا ملتزما، شخصية فذة لمعت في ميادين النضال والفكر والسياسة فعرف بدفاعه المستميت عن الإسلام، الجزائر وللغة العربية[3].

---

[1] محمد الصالح الصديق المصدر السابق، ص 31.

[2] عبد الرحمان شيبان، **الفتى المتميز مولود بقاسم مصلح أصيل وعصري ملتزم**، جريدة العربي، العدد78، 16–09 أفريل 2005

[3] عبد القادر سليماني، المرجع السابق،ص 152

5 –سعيد آيت مسعودان: رجل المبادئ والوحدة الوطنية، لقد التقى بمولود قاسم جانفي 1959في مكتب جبهة التحرير الوطني ببون " : ألمانيا الاتحادية، " إثر فراره من الجيش الفرنسي كملازم أول طيار في السرب 13 للقوات الجوية الفرنسية بمدينة كولمار " شرق فرنسا " في طريقة للالتحاق بجيش التحرير الوطني وجد حفيظ كرمان رئيس جبهة التحرير الوطني، ومولود نائبا له وقائم بأعمال الجبهة بالدول الاسكندينافية وعبد الحميد بوعتورة مساعد رئيس المكتب المكلف بشؤون الهجرة وكلمة مولود قاسم عن القرار المتخذ من طرف سعيد آيت مسعودان أنع من القرارات المصرية فكان الاحتكاك بمولود أثر عميق في مسيرته النضالية والجهادية من أجل العزة والكرامة.[1]

ثالثا: مولود قاسم بعد الاستقلال ووفاته

1–المهام التي تولاها مولود قاسم بعد الاستقلال الوطني: تولى مولود قاسم بعد نيل الحرية الوطنية عدة مهام 1963 انتدب مؤقتا لدى الجهاز المركزي للحزب مع محمد خيضر ورابح بيطاط مدير لديوان الأمين العام للمكتب السياسي، ورجع للشؤون الخارجية كمدير للشؤون السياسية لجميع الأقسام 1966 وانتدب رئاسة مجلس الثورة الحكومة بطلب من الرئاسة كمستشار للشؤون الدبلوماسية والسياسية حتى 1970 ثم وزيرا للتعليم الأصلي للشؤون الدينية حتى أفريل 1977 ألحق بمدراس التعليم الأصلي بوزارة التربية، وأصبح وزيرا لدى الرئاسة مكلفا " بالشؤون الدينية ثم عضوا في اللجنة المركزية وعضوا في الأمانة الدائمة بالمجلس بالمجلس الأعلى للغة الوطنية [2]وانتخب مراسلا للمجمع العلمي الأردني للغة العربية 1988 وسنة1992 انتخب عضوا مراسلا بالمجمع العلمي السوري للغة العربية بدمشق.[3]

2– وفاته: شخصية فقدت وموسوعة تاريخية وثقافية ودينية لا يمكننا استرجاعها وكنز ثمين ضاع نظرا لما خلفه من مآثر ومواقف خلدت وجوده ، توفي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه إثر انسداد رئوي يوم الجمعة 27 أوت 1992 ودفن بمقبرة العالية بالجزائر العاصمة.[4]

---

[1] أحمد بن نعمان، **مولود قاسم نايت بلقاسم حياة وأثار شهادات ومواقف**، المرجع السابق، ص 211.

[2]عبد القادر سليماني، المرجع السابق،ص153

[3] محمد الحسن فضلاء، المرجع السابق، ص376

[4] سلاماني عبد القادر: مرجع سابق،ص 154

المبحث الثالث: اثار مولود قاسم في مجموع كتابات

رغم التخصص في الفلسفة لمولود قاسم إلا أنه اهتم بالتاريخ تقنعك حجته في اتساع معرفته لعدة لغات أجنبية وتشبعه بثقافات مختلفة [1]خدم بلاده بأقصى ما يمكن خدمة نابعة من صميم معتقداته ونواياه الطيبة وتعصبه للإسلام والعروبة، مثقفا تغلب عليه العفوية في كل شيء لا يبدو عليه التصنع ولا احترام القيود البروتوكولية في تعامله مع محيطه العملي بسيطا متواضعا يقدس العمل ويحب البحث والاجتهاد، شخصية مندفعة وجذابة رجل مجادل بلا منازع[2] يحاضر ويكتب بخمس لغات عربية فرنسية، إنجليزية، ألمانية وسويدية ولها معرفة أقل ومتفاوتة بعشر لغات أخرى يونانية، لاتينية، جرمانية، صقلية(سلافية) ولغات رومانية أخرى.

من الصعوبة بمكان رصد كل الإنتاج الفكري الذي أدبر عنه الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم رحمه الله، فالرجل الذي عاش قبل الثورة وأثناءها طالبا وساهم فيها بنشاط فكري واسع وألقى محاضرات كثيرة في أنحاء مختلفة من العالم تعريفا بهذه الثورة، ثم واكب مرحلة الاستقلال وتقلد خلالها المسؤولية السياسية، ومن موقعه كوزير مكلف بالتعليم الأصلي والشؤون الدينية، كانت له أنشطة فكرية وثقافية كثيرة، لاسيما من خلال ملتقى الفكر الإسلامي الذي أشرف عليه شخصيا مدة تزيد على العشر سنوات.

وهذا الرجل كان له من الإنتاج الفكري الكثير الغزير، لكنه لم يُتَح له من الوقت والظروف ما يُمَكِّنُه من جمع كل هذا الإنتاج وتقديمه إلى القارئ في الجزائر والعالم العربي والإسلامي مجموعا في مؤلفات.[3]

وابتداءا من سنة 1947 م، بدأ مولود قاسم ينشر مقالاته الفكرية، حيث نشر ما بين 1947 و 1949 في جريدة" المغرب العربي "في الجزائر، و"الثمرة الأولى "و"لسان العرب" و"الحرية " في تونس، وما بين1951-1954 في جريدة" المنار "و"صوت الشعب "في الجزائر، وخلال

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، **القيم الفكرية والإنسانية في الثورة التحريرية1962 – 1954** ، ج1 ، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2003 ،ص262 – 261

[2] عبد القادر سليماني، المرجع السابق،ص 154

[3] مسعود فلوسي، **مؤلفات مولود قاسم نايت بلقاسم ،محاورها الفكرية وقيمتها العلمية**، من كتاب جامعة الأمير عبد القادر حول مولود قاسم نايت بلقاسم، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007م، ص 153

1953في" البيان "و"الفيحاء "و"الزمان "و"النصر "في سوريا .وكذلك في مجلة" علم النفس " القاهرية فيما بين 1950–1954) ثم في سويرا، والتي كان يصدرها مكتب جامعة الدول العربية في ألمانيا الاتحادية في السنوات الأربع الأخيرة من الخمسينات من القرن الماضي.[1]

كما ألقى مولود قاسم عشرات المحاضرات أثناء الثورة، في الأكاديمية الإنجيلزية في إيزرلون في ألمانيا الاتحادية، وفي الجامعات الشعبية والمعاهد التربوية العليا في النمسا والسويد وفنلندا، في أواخر الخمسينات وبداية الستينات من القرن الماضي، كما قدم أحاديث في تلفزة ألمانيا ولندن.

كل هذه الأعمال لا نعرف عنها شيئا، ولم يتم جمعها وتقديمها للقارئ في صورة كتب منشورة ومتداولة. كما أن الكثير من المحاضرات التي ألقاها مولود قاسم والمقالات التي كتبها بعد الاستقلال، وخاصة تلك التي كتبها في" المجاهد "اليومية بالفرنسية و"الجزائر الأحداث" بالفرنسية أيضا.

وكذا تلك المحاضرات والمقالات التي كتبها بعد خروجه من الوزارة، والمقابلات الصحفية التي أجريت معه، لم تُجمع ولم تُنشر، رغم أنها تمثل زادا ثقافيا غزيرا. وهكذا، وجدنا مؤلفات مولود قاسم المنشورة قليلة مقارنة مع موسوعية الرجل الفكرية واطلاعه الواسع ومداخلاته التي لا تُحْصى في الملتقيات والمؤتمرات ومقالاته الكثيرة في الصحف والمجلات.

أولا :مؤلفات مولود قاسم المنشورة:

مؤلفات مولود قاسم التي نشرت في حياته رحمه الله، لا يتعدى عددها الخمسة، وهي:

1- :كتاب(الجزائر)

نُشر هذا الكتاب في ألمانيا وباللغة الألمانية، من قِبَل مكتب الجامعة العربية في بون أثناء الثورة سنة 1957 م، وهو يمثل مجموع المداخلات والمحاضرات التي ألقاها مولود قاسم أيام الثورة التحريرية باسم جبهة التحرير الوطني عندما كان مقيما في أوربا، في جامعات ومؤسسات ألمانيا الاتحادية والنمسا وهولندا وبولونيا، حيث كان يقوم بأداء واجبه في مناصرة الثورة والتعريف بها وحشد الدعم لها.

[1] أحمد بن النعمان :مرجع سابق، ص8 .

1- إنية وأصالة:

يضخم 654 صفحة، يجمع بين دفتيه المقالات التي كتبها مولود قاسم في مجلة (الأصالة)، مضافا إليها محاضراته الكثيرة التي ألقاها في أوقات متلاحقة ومناسبات مختلفة، وكذا تعليقاته وتدخلاته الكثيرة أيضا أثناء جلسات ملتقيات الفكر الإسلامي إلى سنة 1975 م، حيث إن الرجل على الرغم من أنه كان وزيرا إلا أنه كان يُتابِع كل ما يُقال في أثناء المحاضرات ويسجل ملاحظاته ثم يقوم ليعقب على ما قيل، وأحيانا يتحول تعقيبه إلى محاضرة بأكملها.

حيث كان شديد الحرص على تسجيل ملاحظاته ثم يقوم ليُعقب على ما قِيل،[1]نشرت هذا الكتاب وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، وطبعته مطبعة دار البعث بقسنطينة سنة هـ، 1975م، ولم تتم إعادة طباعته بعد ذلك مرة أخرى، رغم أهميته وحاجة القراء عامة والطلاب والباحثين بالخصوص إليه.

يجمع الكتاب بين دفتيه ستة وسبعين موضوعا، بعد المقدمة التي أنشأها المؤلف خصيصا للكتاب عند تهيئته للنشر. وقد روعي في ترتيب الموضوعات في هذا الكتاب التتابع الزمني، ولم يُراعَ فيه جانب وحدة الموضوع، وكان ذلك بقصد من المؤلف رحمه الله ليتيح للقارئ متابعة تطور الأفكار وملاحظة تنوع الأسلوب بتنوع الدواعي بين ما هو محاضرة وما هو تعليق وما هو مقالة أو بحث.

وقد أطلق المؤلف على مجموع ما تضمنه هذا الكتاب عنوان (إنية وأصالة)، وأراد بذلك أن كل موضوعات الكتاب تدور حول فكرة أساسية أو إشكالية رئيسة عبر عنها المؤلف بقوله: (كيف نكون أبناء عصرنا، مع البقاء على أديم مصرنا، ودون أن نصبح نسخة من غيرنا؟).

وبالفعل، فنحن حين نوالي قراءة الموضوعات المدرجة في الكتاب نجدها لا تخرج عن هذه الفكرة المحورية، بل إن الكثير من العناوين الواردة تتضمن كلمة (الأصالة) أو كلمة (المعاصرة) أو الكلمتين معا، أو كلمات تؤدي المعنى نفسه.

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم **:إنية وأصالة**، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1975، ص 09

يؤكد المؤلف في مقدمة الكتاب أنه أقدم على إخراجه، لدواع ثلاث: أولها؛ كثرة الطلب من داخل الوطن وخارجه من العلماء والباحثين الذين رغبوا في جمع ما توزع من آراء المؤلف في المجلات والجرائد وعلى أشرطة التسجيل. وثانيها؛ الرغبة في توثيق الكلام ونشره كما أراده صاحبه دفعا للنقول المغشوشة التي عادة ما تقُصُّ الكلام عن سياقه وتنقله إلى سياقات أخرى أو تعطيه تفسيرات مختلفة مما يوقع في الخلط والخبط. وثالثها؛ العمل بالتقليد الحسن الشائع في الشرق والغرب القاضي بلمِّ النصوص المتفرقة في سجلات تلم شتاتها.. ونسجل نحن هنا أن هذا التقليد لم يُعمل به في الجزائر إلا نادرا، ويمكن أن نذكر هنا أعمال كل من عبد الله شريط ومولود قاسم وأبو القاسم سعد الله ويحى بوعزيز.

أما أكثر المفكرين والعلماء الجزائريين فقد ظلت مقالاتهم ومحاضراتهم رهينة الصحف والمجلات والتسجيلات ولم يتم جمعها في سجلات أو مؤلفات جامعة تلم شتاتها وتجمع ما تفرق منها، نذكر من هؤلاء مثلا: مبارك الميلي، الطيب العقبي، العربي التبسي، أحمد حماني، أحمد بن ذياب، عبد الرحمن شيبان، المهدي البوعبدلي، علي مرحوم، عبد المجيد مزيان، إسماعيل العربي، بوعمران الشيخ، عبد الرزاق قسوم، وغيرهم كثيرون.[1]

2- أصالية أم انفصالية؟

كتاب كبير هو الآخر يقع في مجلدين كاملين، يتكون الأول منهما من 416 صفحة، والثاني من 428 صفحة.

وهو كذلك يمثل جملة مقالات كتبها مولود قاسم في (الأصالة)، مضافا إليها الكثير من تدخلاته وتعليقاته أثناء ملتقيات الفكر الإسلامي التي نُظِّمت بعد سنة 1975م إلى غاية سنة 1979م.

نشرت هذا الكتاب أيضا وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، وطبعته كذلك مطبعة دار البعث بقسنطينة سنة 1400 هـ، 1980م، وأعادت تصويره المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر العاصمة سنة 1411 هـ، 1991م.

بلغ عدد موضوعات الكتاب سبعة وخمسين موضوعا، تدور في معظمها في إطار نفس موضوع كتاب (إنية وأصالة)، مع الالتفات إلى بعض القضايا الفكرية الأخرى التي

[1] مسعود فلوسي، مرجع سابق، ص 06

دعت الظروف إلى الاهتمام بها، لكن الفكرة المحورية هي دائما قضية الأصالة والمعاصرة وكيفية التوفيق بينهما.

ما يلفت الانتباه في هذا الكتاب هو تلك المقدمة المطولة التي كتبها المؤلف، والتي طالت وامتدت حتى صفحة 72، وهي بذاتها يمكن نشرها في كتيب مستقل، والغريب أن هذه المقدمة منشورة في كلا الجزئين، ولسنا ندري إن كان ذلك مقصودا أو مجرد خطأ في أثناء الطباعة؟.

في هذه المقدمة يتحدث المؤلف بمرارة، ظاهرة في كل سطر وفي كل عبارة، عن الظروف العصيبة التي تمر بها أمة الإسلام في هذا العصر، تلك الظروف التي أوقعت فيها الأمة نفسها بنفسها بسبب إعراضها عن قيمها وتعلقها بالخرافات واشتغالها بالانحرافات. ويؤكد أنه ليس للأمة من سبيل للخروج مما تعانيه إلا بالتمسك بالأصالة المقرونة بالمعاصرة.

يتحدث المؤلف كذلك بالتفصيل عن مظاهر الانحراف الأخلاقي في واقع المسلمين، ويثبت أن الطريق إلى الخروج من هذا الواقع الكئيب يتمثل في العودة إلى الإسلام والالتزام بقيمه وتعاليمه، ويؤكد أن ذلك ليتحقق لابد من الاهتمام بالتربية والتعليم والثقافة والتاريخ.
ويتحدث عن التراث الإسلامي وأهميته وسبل الاستفادة منه، وضرورة غربلته وأخذ أحسن ما فيه وترك ما لا نفع ولا فائدة من ورائه.

كما يشير إلى ما يتردد في الغرب وينعكس في العالم الإسلامي من تشويه لصورة الإسلام، من خلال التركيز على بعض أحكامه التي لا تتوافق مع العقلية الغربية المتحررة من كل القيم والمبادئ. ويكشف أن التركيز على هذه الأحكام وعدم الكف عن ترديدها –رغم ما أبانه علماء الإسلام من حكمتها ومقاصدها– إنما ينم عن روح صليبية حاقدة، همها تشويه الإسلام وطمس صورته.[1]

ولم يفت المؤلف أن يعرج على قضية المرأة التي عادة ما تثار في وجه الإسلام، إذ يتهم بانتقاصه من قيمتها، ويؤكد أن أحكام الإسلام كلها إنما جاءت ترفع من شأن المرأة وتعلي من قيمتها وتفسح المجالات المختلفة أمامها إلا ما يتعارض مع طبيعتها وفطرتها.

[1] مسعود فلوسي، مرجع سابق، ص 07

إن هذه المقدمة هامة جدا، وهي تعبير صادق ومركز عن قسمات فكر مولود قاسم واهتماماته وأمانيه وآماله رحمه الله.

3-كتاب ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر:

كتاب متوسط الحجم، يحتوي على 254 صفحة، نشرته دار البعث بقسنطينة سنة 1403 هـ، 1983م، وأعادت نشره وزارة الشؤون الدينية والأوقاف سنة 1423 هـ، 2003م، بمناسبة الذكرى الأربعين لعيد الاستقلال والشباب، حيث طبعته وحدة الرويبة للمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار.

وهو رصد وتتبع لردود الفعل الأولى التي أعقبت إعلان اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م، سواء منها تلك الردود التي صدرت في داخل الجزائر من أشخاص أو هيئات، أو تلك الردود التي ترددت في الخارج سواء في فرنسا الدولة المستدمِرة التي قامت الثورة ضدها أو في الدول الأخرى ومنها بالخصوص دول العالم العربي والإسلامي.

قسم المؤلف كتابه بعد مقدمة موجزة إلى ثلاثة فصول.

تناول في الفصل الأول الذي هو بمثابة تمهيد عام للدخول في صلب الموضوع؛ الوضعَ العام الذي كان قائما في كل من فرنسا والجزائر خلال سنتي 1953 و1954، حيث رصد أهم الأحداث السياسية التي جرت في فرنسا أو في المستدمرات التي كانت تابعة لها أو الدول التي كانت تربطها بها علاقات من نوع ما. كما تتبع ما كانت عليه الأوضاع في الجزائر خلال هذه المرحلة، حيث سجل أحوال الأحزاب السياسية التي كانت ناشطة في ذلك الحين وطبيعة توجهاتها السياسية. كما وصف في نهاية هذا الفصل حال الجزائر قبل أسبوع واحد من انطلاق الثورة، ثم اندلاعها بعد ذلك.[1]

أما الفصل الثاني، فقد خصصه المؤلف للحديث عن ردود الفعل الأولية على اندلاع ثورة أول نوفمبر في كل من الجزائر وفرنسا، وقسمه إلى مبحثين.

تناول في المبحث الأول ردود الفعل الأولى في الجزائر، حيث أبرز مواقف الأحزاب الجزائرية من انتصاريين ومصاليين وبيانيين وعلماء وشيوعيين، ثم مواقف كل من الإدارة

[1] مسعود فلوسي، مرجع سابق، ص 09

الاستدمارية وبعض النواب الفرنسيين ورجال الكنيسة، وأخيرا تحدث عن مواقف السكان الفرنسيين والصحافة الفرنسية في الجزائر.

أما المبحث الثاني، فأداره المؤلف حول ردود الفعل على اندلاع الثورة في فرنسا، حيث رصد مواقف كل من الحكومة الفرنسية ممثلة في رئيسها ووزير داخليتها وكاتبها للدفاع، ومواقف الشخصيات من رجال الفكر أو المسؤولين السابقين، ومواقف الأحزاب والصحافة.

ليأتي بعد ذلك الفصل الثالث والأخير في الكتاب، الذي يعرض ردود الفعل الأولى على أول نوفمبر خارج كل من الجزائر وفرنسا. فبعد تقديم ضروري من أكثر من عشرين صفحة، تناول المؤلف في المبحث الأول ردود الفعل لدى دول أمريكا وأوربا الغربية وروسيا، ثم ردود الفعل في الصحافة الأوربية والأمريكية، وعرض عينات من الصحافة السويسرية والانجليزية والألمانية الغربية والأمريكية.

وفي المبحث الثاني أورد المؤلف ردود الفعل الأولية في العالم العربي والإسلامي لدى الدول والشخصيات، فأبرز موقف الجامعة العربية ومواقف الوفود المغاربية في القاهرة.

وفي المبحث الثالث والأخير أكد المؤلف أن الثورة الجزائرية كانت السبب في التعجيل باستقلال العديد من الدول المستدمَرة المغاربية والافريقية، وأورد البراهين الناصعة والحجج الدامغة المثبتة لذلك.[1]

4-كتاب شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830:

كتاب من جزئين، الأول في 256 صفحة، والثاني في 396 صفحة، وقد نشرته دار البعث بقسنطينة سنة 1985م.

الكتاب عبارة عن دراسة علمية مركزة تتناول بالتفصيل رصد الهيبة العالمية التي كانت تحظى بها الجزائر كدولة قوية ذات كلمة نافذة في حوض البحر الأبيض المتوسط قبل أن تتعرض للاستدمار الفرنسي سنة 1830م.

يتحدث في مقدمة الكتاب عن الأسباب التي دعته إلى الإقدام على إنجاز هذه الدراسة، والتي منها إنكار البعض أن يكون للجزائر وجود كأمة من الأمم قبل تعرضها

[1] مسعود فلوسي، مرجع سابق، ص 11

للاستدمار، هؤلاء الذين أرادوا تمزيق صفحات ذهبية تمتد إلى قرون ثلاثة من تاريخنا وتلك هي فترة الحكم العثماني بالجزائر. ويقتبس المؤلف نصوصا كثيرة تتضمن هذه الدعوى الزائفة.. كما يركز المؤلف في هذه المقدمة على قضية المروحة ويؤكد أنها لم تكن سوى تبرير فقط للحملة الفرنسية على الجزائر، وإلا فإن نية الاحتلال والاستدمار كانت قائمة من قبل. كما يفند المؤلف دعوى كره الجزائريين للعثمانيين، ويثبت أنها مجرد أكذوبة أريد بها اقتطاع العهد العثماني من التاريخ الجزائري.

ثم عقد المؤلف مدخلا تمهيديا، أكد فيه عراقة الأمة الجزائرية وامتدادها في التاريخ، وأن هذه الأمة ظلت ثلاثة قرون متوالية سيدة البحر الأبيض المتوسط، وكانت تؤدي دورا محوريا في العلاقات الدولية، وتحسب لها الدول الأخرى ألف حساب. ثم أورد نصوصا كثيرة لمؤرخين فرنسيين وحتى كتاب عرب يحاولون فيها إنكار أن تكون الجزائر قد تكونت كأمة في يوم من الأيام. ثم يكر المؤلف على هذه الدعاوى بالنقض ويؤكد بالوثائق أن الجزائر كانت قائمة كأمة ذات كيان وسيادة منذ العصر النوميدي والعهد الإسلامي.

ينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن بداية العلاقات بين الجزائر والدولة العثمانية، تلك التي تعود إلى تلك المرحلة الحرجة من تاريخ الجزائر والتي شهدت تعرضها إلى الغارات الأجنبية مما جعلها تستنجد بعدد من البحارة العثمانيين لمساعدتها على رد تلك الغارات. ويعتبر المؤلف هذا التحالف بين هؤلاء البحارة والجزائريين، الذي أدى إلى نشأة الدولة الجزائرية الحديثة سنة 1516م، الدرع الواقي الذي حفظ المغرب العربي كله من الذوبان والتلاشي أمام الغارات الأوربية والأمريكية. ويبين المؤلف أن الجزائر تمكنت بعد ذلك من صد كل الغارات التي شُنت على سواحلها، بل أصبحت مع الزمن قوة بحرية ضاربة في البحر البيض المتوسط، مكنتها من أن تفرض ضرائب على الدول التي تمخر سفنها عباب البحر لضمان أمن هذه السفن وضمان الجزائر لأمنها الذاتي.[1]

وعقد المؤلف فصلا مطولا للحديث عن أولية ومآل العلاقات بين الجزائر والخلافة العثمانية وأوروبا والولايات المتحدة قبل سنة 1830م، ويتحدث بالتفصيل مستشهدا بالوثائق المكتوبة بلغات مختلفة، عن طبيعة هذه العلاقات، وما أفرزته من معاهدات بين الجزائر

[1] مسعود فلوسي، **مرجع سابق**، ص 13

كدولة ذات سيادة وكيان مستقل وبين هذه الدول كلها. وفي السياق يتحدث المؤلف عن علاقات الجزائر بكل من: الدولة العثمانية، الفاتيكان، إيطاليا، البرتغال، ألمانيا، روسيا، الدانمارك، السويد، هولاندا، اسبانيا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

هذا فيما يتعلق بمضمون الجزء الأول من الكتاب، أما الجزء الثاني منه، فخصه المؤلف للحديث عن العلاقات بين الجزائر وفرنسا قبل سنة 1830م، فيتحدث في البداية عن نشأة العلاقات الجزائرية الفرنسية والمعاهدات التجارية الأولى التي قامت بينهما، والمساعدات التي قدمتها الجزائر لفرنسا قبل سنة 1830م. كما يتحدث أيضا عن النوايا العدوانية الفرنسية ضد الجزائر منذ القرن الثالث عشر، ويورد بالتفصيل المشاريع التي سبق أن خُططت للاعتداء على الجزائر من قبل ملوك فرنسا، ثم الغارات العدوانية التي شنتها فرنسا على الجزائر والحروب التي قامت بينهما.[1]

وخص المعاهدات بين الجزائر وفرنسا بفصل مستقل، حيث عرف بالتفصيل بالمعاهدات الخمسة والستين التي أبرمت بينهما قبل الاحتلال.

وعقد الفصل الأخير من الكتاب للحديث عن العدوان الاستدماري الفرنسي على الجزائر سنة 1830 وأسبابه، وكذا المعاهدات التي عقدت بين فرنسا والجزائريين بعد الاحتلال، بدءا من اتفاقية تسليم الجزائر العاصمة بين الداي حسين وشارل العاشر في جويلية 1830، إلى اتفاقيات ايفيان في مارس 1962.

ويعود بعد ذلك للحديث عن العهد العثماني في الجزائر، ويؤكد أن التهم التي أريد إلصاقها به ما هي إلا تشكيكات سخيفة، لا تقوم أمام النقد العلمي. ويورد المؤلف خمسة من هذه التهم، ويكر عليها بالنقض، ويثبت أنها مجرد مفتريات لا أساس لها من الصحة.

ينتهي في الأخير إلى خلاصة عن شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، مؤكدا أن تلك الهيبة كانت تتمثل في أن الدول الكبرى رغم ما كانت تحيكه من مؤامرات ضد الجزائر، كانت مع ذلك مضطرة لأن تدفع لها الضرائب الباهضة، بل وتحاول التقرب منها أكثر، وتستنجد بعضها بالأخرى للتوسط لديها، وعندما لا ينفعها ذلك تهرع إلى

[1] مسعود فلوسي، **مرجع سابق**، ص 14

الخلافة العثمانية علها تتدخل، وعندما لا يجديها ذلك ترضخ لإرادة الجزائر وتقبل بأحكامها عليها مقابل حماية سفنها من أي عدوان يمكن أن تتعرض له من أي طرف كان.[1]

ثانيا: القيمة العلمية لمؤلفات مولود قاسم:

إن إبراز القيمة العلمية لأعمال مولود قاسم نايت بلقاسم رحمه الله العلمية والفكرية يُعد من تحصيل الحاصل، ومما لا يختلف فيه عاقلان مخلصان ممن قرأوا هذه الأعمال واستفادوا منها، لكن مع ذلك لا مانع من التأكيد على جملة من النقاط التي تُذَكِّر بالقيمة العلمية لأعمال هذا الرجل وتؤكد أهميتها وتبرز وجه الحاجة إليها:[2]

– أعمال مولود قاسم الفكرية هي أعمال متفردة وغير مسبوقة، ولا يمكن لغيره أن ينسج على منوالها، ولو أراد ذلك. والسر في ذلك أن مولود قاسم رجل ذو شخصية متحررة ومتفتحة وينهل من منابع فكرية متعددة ومتنوعة، أتاح له ذلك انفتاحه على ثقافات متعددة واطلاعه الواسع على الفكر الإسلامي والإنساني بفضل إتقانه لعدد من اللغات العالمية.

ولذلك فإن قراءة أعمال مولود قاسم من شأنها أن تتيح الإفادة من الفكر الإنساني الذي نهل منه ولم يتسن لغيره الاطلاع عليه والاستفادة منه.

– تعبر أعمال مولود قاسم الفكرية أصدق تعبير عن شخصيته الإنسانية وخصائصه النفسية، ويمكن لقارئ هذه الأعمال أن يلاحظ بيسر كيف تنعكس نفسية مولود قاسم وخصائص شخصيته في كل جملة يخطها وفي كل عبارة يقولها.

فالقارئ حين يطالع إنتاج مولود قاسم يحس وكأنه يسمع شخصا يتكلم أو يراه وهو يخطب مزمجرا متوعدا متهكما مقررا للحجج الدامغة والبراهين الساطعة بكل إخلاص وقوة. فمولود قاسم المتكلم هو مولود قاسم الكاتب، لا فرق إلا في أن الأول مسموع والثاني مقروء لا غير.

– أعمال مولود قاسم المؤلَّفَة ابتداء هي مراجع علمية وأكاديمية من طراز علمي عالٍ، لا يدانيها في علميتها إلا القليل من الكتب المؤلفة. ولذلك فإن هذه الأعمال لا يمكن الاستغناء عنها لمن يريد أن يكتب في موضوعات تاريخية قريبة الصلة بالموضوعات التي تناولها مولود قاسم في مؤلفاته.

---

[1] مسعود فلوسي، مرجع سابق، ص 15

[2] نفسه، ص 21

– حصل مولود قاسم ثقافة موسوعية عالمية مكنته من الاطلاع على الإنتاج الفكري العالمي في لغاته المختلفة، هذه الثقافة وظفها مولود قاسم في مؤلفاته التي أنشأها ابتداء، وخاصة في كتابيه (بعض مآثر فاتح نوفمبر)، و(شخصية الجزائر الدولية)، حيث تظهر هذه الموسوعية الثقافية واضحة، ومتجلية في تلك المنقولات التي يقتبسها من مصادر ومراجع مكتوبة بلغات مختلفة، ويوظفها في سياق تأليفه دون أدنى حرج أو مشقة.

هذا الثراء والتنوع في الثقافة وفي القدرة على الاستفادة من المراجع والمصادر المختلفة، تجعل هذه المؤلفات في القمة من حيث العمق المعرفي والثراء العلمي.

5– بعض أعمال مولود قاسم هي –كما أسلفنا– صدى للصراع الفكري الذي شهدته الجزائر خلال عقدي الستينات والسبعينات من القرن الماضي، والذي تميز بالنزاع الصامت والعنيف في آن واحد بين الوطنيين والمتغربين، وبين المفرنسين والمعربين. وقد كانت أعمال مولود قاسم تعبيرا صارخا عن توجهه الإسلامي العربي المناصر للتعريب وللمحافظة على هوية الأمة وأصالتها الحضارية دون تقوقع أو انزواء. لذلك فإن من يريد أن يدرس واقع الصراع الفكري في الجزائر خلال تلك المرحلة لا مناص له من الرجوع إلى أفكار وآراء مولود قاسم التي أطلقها في تلك المرحلة، والمسجلة خاصة في كتابيه (إنية وأصالة) و(أصالية أم انفصالية؟).[1]

6– أعمال مولود قاسم الفكرية والأكاديمية هي ميدان خصب لا يزال ينتظر جهود الباحثين الجامعيين، الذين بإمكانهم أن يتناولوا هذا الفكر من جوانب مختلفة وأن يحللوا مواقف مولود قاسم وآراءه في قضايا عصره والمشكلات التي عايشها أو كان أحد أطرافها.

كل هذه العناصر، تجعل إعادة طباعة مؤلفات مولود قاسم وجمع ونشر ما تفرق من مقالاته ومحاضراته وتدخلاته والمقابلات الصحفية التي أجريت معه، والعمل على ترجمتها إلى لغات العالم الحية.

[1] مسعود فلوسي، **مرجع سابق**، ص 23

خلاصة

الكتابة عن مولود قاسم ومآثره وخصاله ومواقفه تبقى حية ومتواصلة، لأن الرجل الحي بمآثره الباقية والخالدة في تاريخ الجزائر فقد كانت مشاركته في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، مساهمة فعالة من خلال مواقفة ودوره الإعلامي والدبلوماسي، في نقل القضية الجزائرية الى المحافل الدولية مع إتقانه للعديد من اللغات ومحاولاته في كسب المزيد من الراي العام العالمي الى جانب القضية الجزائرية و الثورة الجزائرية وكسب الدعم الداخلي والخارجي من خلال كشف السياسة الاستعمارية الفرنسية وأعمالها الإجرامية في الجزائر، وفضح سياستها عن طريق الإعلام بأوروبا الشرقية والغربية والدول الاسكندنافية، فقد لعب مولود قاسم دورا إعلاميا

ودبلوماسيا لنقل توجهات الثورة الجزائرية في الخارج ومناهضته للاستعمار بمطالبه التحررية ضد الظلم والتعسف، والعمل على إبداء الرأي وكسب التأييد الدولي في حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والحرية من خلال مقالاته الفلسفية والصحفية ودوره الإعلامي بالقنوات الناطقة بلغات مختلفة المشارب، استطاع من خلالها نقل مشكل ومشاغل الشعب الجزائري، يبقى موسوعة علم ودائرة معارف قدم خدمات كبرى للإسلام والعروبة والأصالة وتفانى في خدمتها، ويعتبر رمزا للعالم العربي والإسلامي في تاريخه وحضارته.

الفصل الثاني :

دوره في حركة وطنية(1940-1962)

المبحث الاول: دوره في حركة انتصار حريات

اولا: ميلاد الحركة(الظروف والمستجدات)

ثانيا: دوره مولود قاسم في حركة انتصار حريات

المبحث الثاني: دوره في الثورة تحريرية

أولا-تمثيل مولود قاسم للثورة الجزائرية بأوروبا.

ثانيا: مولود قاسم النطق باسم جبهة التحرير الوطني يمنع من الكلام :

خلاصة

تمهيد

تمثل الفترة الممتدة من -1940م -1962 م فترة حاسمة في تاريخ الجزائر عموما، وتاريخ ساهم مولود قاسم بكل جهد في توحيد مواقف الشعب الجزائري، معبرا عن أفكاره بكل حرية من أجل استرجاع السيادة الوطنية.

ومن هنا بدأ الشعب الجزائري يلتف حول العمل المسلح، حيث أصبح لا خيار له عن ذلك، إذ لم تعد هناك فائدة للعمل السياسي السلمي.

ولهذا كان انتقاله عبر المناطق من اجل كسب تأييدا واسعا على المستوى العالمي لمناصرة القضية الجزائرية، ما يظهر لنا حبه الكبير وتضحيته الصادقة لوطنه وعدائه البالغ للاستعمار الفرنسي.

خاصة مع استمرار السلطات الكولونيالية استفزاز الشعب الجزائري وتجاهل مطالبه، جعل مولود قاسم يعبر في المجلات والجرائد على نهاية وجود فرنسا نهائياو عليه كيف كان نشاطه خلال الثورة التحريرية ؟ وما هي الأدوار التي لعبها ضمن الوفد الخارجي ؟

المبحث الاول: دوره في حركة انتصار حريات

إن المتتبع للمسار النضالي لمولود قاسم يجد أن هذه الشخصية قد بدأت نشاطها السياسي مبكرا أيام كان طالبا في مدرسة التربية و التعليم بقرية آيت عباس، امتد هذا النشاط و استمر في حقبة الدراسة و التحصيل أيام كان طالبا في الجامع الأعظم (الزيتونة)و قد جمع في نشاطه السياسي بين الانخراط في الحزب الاستقلالي الوطني :حزب الشعب ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية و بين النضال القاعدي الجمعوي و الجماهيري.[1]

اولا: ميلاد الحركة(الظروف والمستجدات)

بعد حوادث 08 ماي تبين لقادة حزب الشعب الجزائري ومناضليه بأن " الحرية تؤخذ ولا تعطى " وبأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال الاعتماد على وعود الدولة الفرنسية المستعمرة، أو على وعود الدول الأخرى التي تنافسها وتتنافس فيما بينها على استعمار واستعباد الشعوب الضعيفة، وفرنسا غير مستعدة للتنازل عن الجزائر مهما كانت الظروف.

ونتيجة لذلك وجد حزب الشعب نفسه مترددا، يتأرجح بين مواصلة العمل السري الذي نشأ عليه، وتمرس فيه ،وبين النزول إلى الميدان علانية ككل الأحزاب الشرعية التي مكنها غطاءها الشرعي من التحرك على نطاق واسع[2].

بعد إطلاق سراح مصالي الحاج في شهر أكتوبر سنة1946 ، حيث استقر به الحال في بوزريعة بأعالي العاصمة، كان على قيادة الحزب أن تعقد اجتماعا أو ندوة، وفعلا انعقدت ندوة في شهر ديسمبر سنة 1946 ببوزريعة وضمت حوالي 50 عضوا من إطارات الحزب نذكر منهم على وجه الخصوص :د .لمين دباغين، حسين لحول، أحمد بودا، حسين عسلة، محمد بلوزداد، محمد خيضر، أحمد مزغنة، السعيد عمراني، شوقي مصطفاي، محمد شرشالي، محمد طالب، الطيب بول حروف ،عمر أوصديق وقد كان على رأسهم الزعيم مصالي الحاج[3].

وقد انحصر جدول أعمالها في نقطتين أساسيتين:

---

[1] تاحي اسماعيل، المرجع السابق، ص 37

[2] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، ط 1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1985، ص229

[3] العمري مومن، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني1926-1954**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 2003 ،ص70

التسمية الجديدة لحزب الشعب، وقد تم الاتفاق على تسمية جديدة، وهذه التسمية وحسب السيد حسين آيت احمد شارك بها مناضلو حزب الشعب الجزائري[1]، في انتخابات، شهر نوفمبر أي أنها ظهرت قبل انعقاد ندوة ديسمبر1946 ، وهي " حركة الانتصار للحريات الديمقراطية "[2]، تعتمد كواجهة شرعية وقانونية أمام السلطات الاستعمارية، مع إبقاء الحزب العتيد كجناح سياسي سري كما ذكرنا سابقا[3].

أما بخصوص النقطة الثانية فهي مسألة المشاركة في الانتخابات التي طرحها مباشرة زعيم الحركة مصالي الحاج نفسه، عندما اقترح ضرورة المشاركة في الانتخابات، ودعّم ذلك بعدة حجج ومبررات كانت أهمها ضرورة المزاوجة بين النضال الشرعي والنضال غير الشرعي[4] وقد أظهر هذا الطرح جناحين متناقضين:

-الجناح المؤيد ومثّله مصالي وأتباعه.

-الجناح المعارض ومثّله حسين لحول وأنصاره.[5]

وهذه السياسة التي دعى إليها مصالي الحاج وأتباعه أدت في رأي الجناح المعارض إلى القبول بالسياسة الإصلاحية للحركة وهو ما يتوافق تماما مع السياسة الاستعمارية الفرنسية[6] وبفضل التنظيم الدقيق والنضال الدؤوب نجحت حركة الانتصار في ترسيخ فكرة الاستقلال لدى معظم الطبقات الجزائرية، ونتيجة للتجدر الشعبي للحركة ظهرت عدة منظمات وجمعيات شكلت امتدادا طبيعيا لحركة الانتصار، وتبنت تطلعات الشعب الجزائري وآماله في الحرية والاستقلال، ومن هذه المنظمات والجمعيات نذكر:

- الكشافة الإسلامية الجزائرية التي تعد بحق مدرسة للوطنية الجزائرية.

---

[1] العمري مومن، المرجع السابق، ص70

[2] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962** ، دار الغرب الإسلامي للطباعة، ط02 ، بيروت، 2000، ص309

[3] العمري مومن، المرجع السابق، ص70

[4] محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني – الأسطورة والواقع**، تر , :كميل قيصر داغر، ط01 ، مديرية الأبحاث العربية، بيروت،1983 ، ص42

[5] العمري مومن، المرجع السابق، ص71

[6] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص11

– جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين للشمال الإفريقي، وكذلك " اللجنة الوطنية للعاطلين عن العمل."

وخلاصة القول أن هذه الحركة هي نسخة طبق الأصل لحزب الشعب، بحيث أن ما طرأ من التغيرات على الحركة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ومجازر 08 ماي1945 ، قد مس الجوانب الهيكلية والتنظيمية فقط، أما الجوهر فقد بقي نفسه[1].

وما يؤكد هذا الطرح هو احتفاظ حركة الانتصار بنفس برنامج حزب الشعب الذي هو نفسه برنامج نجم شمال إفريقيا، ويذهب كثير من المؤرخين والباحثين إلى أن حركة الانتصار قد حافظت على البرنامج المعتمد من قبل حزب الشعب مع بعض الإضافات البسيطة المرتبطة أساسا بالتطور الذي عرفته الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية، كما عرفته جميع حركات التحرر في العالم[2].

وهذا ما أكده أيضا زعيمها مصالي الحاج في لقاء أجرته معه جريدة " منبر الشرق" أثناء رحلته إلى الشرق سنة 1951 .[3]

لقد ظلت فكرة الاستقلال تهيمن على برنامج حركة الانتصار منذ نشأتها حتى انقسامها سنة1954 ، وهذا ما أكده أحد المؤرخين الفرنسيين عندما قال" :أن عقيدة وأيديولوجية حركة الانتصار" كانت ترفض أي تعاون مع مشروع قانون الجزائر، وأنها تتمحور حول كلمة واحدة هي " الاستقلال والمطالبة بوجود أمة جزائرية [4]، وكذلك تأسيس دولة جمهورية بكل هيأتها ومجلس تأسيسي له السيادة ومنتخب بالاقتراع العام[5].

ثانيا: دور مولود قاسم في حركة انتصار حريات

1.في تونس: إهتمت تونس بالقضية الجزائرية في الكثير من الأمور خاصة فيما يتعلق بتحقيق المصير، لكون تونس جارة الجزائر ووجهة لكثير من الجزائريين خاصة الطلبة

[1] العمري مومن، المرجع السابق، ص ص 74، 75.

[2] نفسه، ص75

[3] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص293

[4] العمري مومن، المرجع السابق، ص75

[5] أمين شريط، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)**، المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س.ن، ص59

الفارين من تسلط الاستعمار، وهذا ما جعلها تتجاوب معها وما جعل الطلبة يتوافدون إليها لطلب العلم[1].

ورغم محاولة فرنسا في تحديث التعليم سواء في المدارس العربية الحرة أو انتساب بعض الطلبة الجزائريين لمدرسة رسمية فرنسية، كانت رغبتها في تكوين نخب جزائرية لاستغلالها في الوظيف وتولية مناصب ومسؤوليات تتزامن مع برامج الحركات السياسية، لكنها وجدت هذه النخبة بعيدة عن طموحاتها، وبالتالي زادت من حقد الطلبة على النظام الاستعماري الجائر وأضحت هذه النخبة تبحث عن سند يتكفل بها ويحقق مطالبها فكانت الأحزاب أقرب إليها، هذا ما جعل مولود قاسم يرفض ما تلقاه من طرف الاستعمار خلال مراحله التعليمية ويندد بالاستعمار الفرنسي، ممازاده تمسكا بمنطقته والدفاع عن كرامتها وحريتها، فلما حل بتونس سنة 1946 م، وكان ذلك بعد الحرب العالمية الثانية والتي انعكست سلبا على الساحة السياسية، حيث قامت السلطات الاستعمارية بالحد من نشاط الحركة الإصلاحية التي كان لها الأثر الكبير في نفوس الطلبة، وولد فيهم حماسا للعودة من جديد من أجل الدفاع عن مقوماتهم الوطنية، فبرز نشاط الحركة الطلابية بجمعية الطلبة.[2]

هذه الجمعية التي ظهرت سنة 1933 م تراسها الشيخ مختار بن حمودة، تهدف إلى شمل جميع الطلبة وحثهم على التعاون والتعامل فيما بينهم لحل المشاكل سواء كانت مادية أو معنوية، خاصة أن جميع الطلبة كانوا يعانون من صعوبة الحياة[3]

هنا وجد مولود قاسم ضالته حيث انضم إلى هذه الجمعية من أجل التعريف بالقضية الجزائرية والتنديد بالاستعمار الفرنسي[4].وأهم ما قامت به الجمعية أي في عهد الشاذلي المكي هو إصدارها لأول نشرية تجسم أعمالها وتعرف بنشاطها لدى القارئ في أرجاء المغرب العربي؛ اختارت لها اسم" الثمرة الأولى "هذه الأخيرة كانت لها مساهمة كبيرة في التعريف بأصل الفكر الجزائري، والتي صدرت سنة 1937 م عن مطبعة الشباب؛ شارع باب المنارة

---

[1] عبد الله الركيبي، "**فرحة غامرة**"، مجلة الثقافة، السنة(1984) ، العدد83 ، سبتمبر/أكتوبر 1984 م؛ ص ص349 ،355.

[2] صالح محمد الجابري، مرجع سابق، ص124

[3] السعيد عقيب، **دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير (1900م-1955م)**، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008 م، ص41

[4] طاوي أحلام، المرجع السابق، ص65

رقم 21 تونس[1]، وفي سنة 1947 م أسندت الجمعية إلى الشيخ مرازقة محمد، في هذه الفترة أصدرت" الثمرة الثانية "التي ضمّت مقالات أدبية وسياسية، كانت لمولود قاسم البصمة الفعالة من خلال كتابة،المقال بعنوان" نتيجة الصبر والكفاح" هذا الذي تعرض فيه على الممارسات[2] الاستعمارية اليومية على أرض الوطن ومعاناة الشعب الجزائري من الضغوطات التي هددت مقوماته الشخصية، ونتيجة لهذه المشاركة السياسية له ولمجموعة من زملائه أصبحت للمجلة بدورا بارزا ومكانة علمية في تطرقها لقضايا سياسية محصنة.

خلال هذه الفترة أصبح حزب الشعب واجهة رسمية تدعى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946 م؛ التي أظهرت إثر عودة مصالي الحاج من منفاه(برازافيل) في أكتوبر 1946م بهدف المشاركة في الانتخابات التشريعية في نوفمبر 1946م وتمت المشاركة بعدد من المناضلين تحت لوائها، إلا أن هذا التصرف أغضب المناضلين والذين طالبوا فورا بعقد مؤتمر استثنائي للحزب في فيفري 1947 م[3]، والتي عرفت انضمام مجموعة كبيرة من الطلبة الذين اقتنعوا بأفكارها في الدفاع عن الوطن وحرية البلاد [4]، من هنا بدأت تظهر الوطنية الجزائرية لدى الطلبة كحقيقة أكثر وضوحا حيث لم يتأخروا في اكتشاف حزب الشعب الجزائري، وفي شهر جويلية 1946م أكد مخبر فرنسي أن ثلثي من الطلبة الجزائريين يتعاطفون مع مصالي الحاج وحزب الشعب[5].

في سنة 1947 م دخل الحزب في انتخابات شاركت فيها أعضاء حزب حركة انتصار حريات التي كادت أن تحدث إنشقاق داخل الحزب، مما أدى بالزعيم مصالي الحاج تدارك الوضع واتخذ موقف إبقاء حزب الشعب يواصل مهمته السياسية في إطار السرية وإبقاء حزبحركة انتصار حريات كحزب شرعي حيث قال عنه أنه يبلغ صوتنا إلى الجماهير

---

[1] محمد الصالح الجابري، مرجع سابق، ص108

[2] طاوي أحلام، المرجع السابق، ص 66

[3] نفسه، ص 66.

[4] ومن بين الذين انضموا إليها نذكر الدكتور الأمين دباغين رفقة شوقي مصطفاي التي كانت لهم مساهمة كبيرة في تنشيط الحزب، بن يامين سطورا: مصالي الحاج 1898-1974 رائد الوطنية الجزائرية، تر: صادق عامري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، 1999، ص 199

[5] أجرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 م إلى اندلاع الحرب التحريرية 1954 م**، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008 م، ص880

وإلى الراي العام الفرنسي والعالمي، وعليه قامت قيادات حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بتكثيف جهودها واتصالها بالطلبة بمختلف أرجاء الوطن العربي وكانت وجهتهم إلى تونس، وهناك نظموا لقاءات مع الطلبة لكسب تأييدهم.

وهكذا فالطلبة الجزائريين سجلوا حضورهم خلال هذه الفترة وعبروا عن مطالبهم، ومن بينهم مولود قاسم الذي كانت له وجهة سياسية كبيرة بجانب تحصيله العلمي من خلال حضوره هذه اللقاءات التي ولدت فيه الحماس للانضمام إلى هذه الأعضاء للدفاع عن الوطن[1]، وأصبح مولود قاسم مشاركا في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى جانب فتولى مسؤولية المكتب التنفيذي لاتحادية الطلبة في حزب الشعب بتونس الذي كان يراسه عبد الحميد مهري، كثفت هذه الحركة من نشاطها وجهودها بفضل أعضائها من أجل كسب التضامن العربي حولها وإخراج الحركة الوطنية من العزلة [2].

ونظرا لاهتمامات مولود قاسم البالغة في الجانب السياسي تولد له حافزا كبيرا في قراءة الصحف السياسية، وفي تحرير مقالات تخص هذا الجانب بأعمدتها.

من بينها جريدة المغرب العربي التي ساهم في إصدارها محمد السعيد الزاهري سنة 1947 م في العاصمة، تعتبر اللسان المعبر عن كل مسلم في الجزائر أو خارجها التي تناصر الحركات التحررية المساهمة في إخراج الجزائر من وطأت الاستعمار الفرنسي، وبهذا الشكل أصبحت لسان حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.[3]

2.في مصر: يعتبر انتقال مولود قاسم إلى مصر محطة ثانية في التكوين، خاصة بعد ما تحصل تكوينه الأول بالزيتونة ونال شهادة الأهلية، ومنه أصبح طموحه للدراسة أكثر فتوجه إلى القاهرة سنة 1950 م.

ففي بداية الخمسينات ظهر توافد كبير من الطلاب لمصر، حيث أرسلت جمعية العلماء المسلمين أول بعثة طلابية منظمة سنة 1952 م، كما كان هناك عدد كبير من الطلبة الذين توجهوا على حسابهم الخاص، خوفا من رصد السلطات الفرنسية لتحركاتهم.

[1] أحمد بن النعمان، مرجع سابق، ص19

[2] نفسه، ص19

[3] طاوي أحلام، المرجع السابق، ص 69.

ومنه غادر مولود قاسم برفقة تركي يدعى(شباطة)، و بلقاسم زدور،من تونس إلى مصر في ربيع 1949 م،وتابعوا دراستهم في دار العلوم وعززوا علاقتهم بالشاذلي المكي الممثل لحزب الشعب هناك[1]كما كان ضمن البعثةرابح تركي وعثمان سعدي، وعيسى بوضياف...والذين سجلوا في مختلف الجامعات والمؤسسات الثانوية،فمنهم من توجه إلى كلية دار العلوم ،ومنهم من سجل في الأزهر الشريف وغيرها من المؤسسات التي فتحت أبوابها للطلبة الجزائريين[2].

خلال تواجد الشاذلي مكي في القاهرة الذي كان في السابق قائد التنظيم الطلابي في تونس، وأصبح أمين سري لحزب الشعب، ومندوبه في المشرق العربي، فببذل جهدا كبيرا في خدمة القضية الوطنية، كما أعاد إحياء حوادث 8 ماي 1945 م،وحرص على نقل مأساة الشعب الجزائري لكامل الأشقاء العرب والمسلمين.[3]

ومنه وجد مولود قاسم ضالته في هذا المجال وساهم معه في شرح تلك الحوادث التي ضاق منها الشعب كل أنواع الظلم والتعسف وبذلك كان لمولود قاسم مساهمة كبيرة في العديد من المجلات والصحف والجرائد التي كان يطرح فيه أفكاره، متأثرا بالعديد من القضايا خاصة التي تمس كيان منطقته، ومن المجلات التي شارك فيها : مجلة المنار، حيث أثار بها قضية" الجزائر غريبة حتى في الجزائر". وأطرد بعنوان المقال" بالجزائر و الصحافة الجزائرية"، وتحدث فيه عن مدى اهتمام الصحافة الجزائرية، موجها إياه إلى أصحاب المقالات التي تنشر في هذه المجلة المتحدثة عن قضايا ومسائل خارج الجزائر، فالذي يلقي نظرة على عناوينها لا يخطر على باله أنها جزائرية.[4]

إلى جانب تلك المحاولات التي قام بها مولود بلقاسم بين صفوف الطلبة المغاربة الذي كان لهم نشاط حثيث ووعي كبير بوطنيتهم واجتهادهم في توحيد الجهود وتنسيق الأعمال مع أبناء المغرب العربي للوقوف ضد السلطات الاستعمارية، التي تعمل على وحدتهم وتكتلهم

---

[1] أحمد بن النعمان، مرجع سابق، ص14 .

[2] محي الدين عميمور، **نظرة في مرآة عاكسة على عتبة الألفية الثالثة**، ط1 ،المؤسسة الوطنية للفنون، المطبعية، 2001م، ص.38

[3] شارل أندري جوليان، مرجع سابق،ص335 .

[4] طاوي أحلام، المرجع السابق، ص 71

فتبلورت فكرة إنشاء" مكتب المغرب العربي "الذي يشارك فيه جميع الأحزاب المغاربية[1]، خاصة أن حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حاول دائما القضاء على ظاهرة اللامبالاة للراي العام العالمي حيث ساهم أعضاءه في عقد ندوات ولقاءات صحفية في المشرق العربي للتعريف بالمشكلة الجزائرية[2]

ومن خلال العمل الدءوب الذي عمل به القادة لإيصال صوت الجزائر بكل الطرق، جعل كافة الشعوب العربية تساندهم وأصبحوا على دراية بما يجري لها من أحداث، هذا ما فعله زكي مبارك عندما قدم في مجلة البلاغ تحية إكبار وتقدير لجمعية العلماء المسلمين على تمسكهم بالغة العربية رغم محاولة الاستعمار الفرنسي طمسها محاربتها[3].

كرس مولود قاسم حياته للجزائر يناضل في سبيل حريتها واستقلالها مدافعا عن كرامتها، باذلا جهده لتحتل المكانة اللائقة بها بين الأمم الراقية، فقام بكتابة مقال في مجلة المنار بعنوان" عيد الحرية ومأتمها "بمناسبة استشهاد ستة من أبناء الجزائر الأحرار في مظاهرة هادئة، خط فيها بلهجة وطنية صادقةرافضة للخوف[4]

بالإضافة إلى تلك المداخلات والمحاضرات التي كان يساهم بها مع زملائه كل من محمد خيضر وبن بلة ممثل الحزب (MTLD)، فقال بتحفظ هذا ما جعل عزام باشا للدكتور الأمين دباغين ممثل" لدي الثقة التامة بأن المغرب العربي والمغاربة سيتمكنون من التحرر من الاستعمار كما سيساهمون في تحرير شعوب الشرق الأوسط[5]"

وصفوة القول نجد أن مصر كانت هي الحليفة الأولى للقضية الجزائرية، والشعب الجزائري كان محل اهتمام السلطات المصرية قبل الثورة الجزائرية وبعدها، وهذا واضح من خلال استقبال هذا الأخير الرئيس المصري في أكتوبر 1954م الوفد الذي يمثل (MTLD) هذا الأخير الذي كشف له خيار الثورة وضرورة اندلاعها، ما أدى بجمال عبد الناصر للوقوف إلى جانب القادة الجزائريين في ثورتهم ضد المحتل[6]

---

[1] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط1 ، دار الطباعة المغربية، المغرب، 1948 م، ص392

[2] طاوي أحلام، المرجع السابق، ص 71

[3] نفسه، ص 73

[4] محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص150

[5] طاوي أحلام، المرجع السابق، ص 74

[6] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج3 ، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982 م،ص ص18 ، 19

المبحث الثاني: دوره في الثورة تحريرية

انتقل مولود قاسم بعدها إلى مدينة باريس حيث أمضى بضعة شهور بمعهد اللغات الشرقية بباريس للتعرف على مناهج المستشرقين، اشتغل بالمكتب الدائم لاتحادية حركة انتصار الحريات الديمقراطية مع إخوان منهم محمد يزيد الدكتور شوقي مصطفاوي وبلقسام راجف ومحمد خيضر وعابد فيلالي وكان مولود قاسم بباريس عضو مدوامة بحركة (MTLD) من 1949 م حتى 1950 م.

أولا-تمثيل مولود قاسم للثورة الجزائرية بأوروبا.

في فبراير 1950 م أستدعي مولود قاسم إلى مدينة القاهرة من طرف الأستاذ الشاذلي مكي ممثل حزب الشعب الجزائري بالقاهرة، في إطار لجنة تحرير المغرب العرب من أجل دراسة الطيران العسكري بالعراق، لكن في تلك الفترة حصل خلاف بين البلدين مصر والعراق وقطعت العلاقات الدبلوماسية بينهما وعوض دراسة الطيران الذي انتقل من أجله من مدينة باريس نحو بلاد المشرق العربي التحق بكلية الآداب -جامعة فؤاد -بالقاهرة لدراسة الفلسفة وكان يساعد الإخوان بالقاهرة مع قاسم زدور إبراهيم .[1]و حصل على شهادة ليسانس في مادة الفلسفة في جويلية 1954 م بدرجة امتياز من أساتذته الدكتور علي عبد الواحد وافي والدكتور عثمان أمين، وكان يؤدي واجبه بالمكتب الجزائري في إطار لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة. وسجل بعدها بجامعة باريس – جامعة السربون – لنيل دكتوراه دولة تحت عنوان الحرية عند المعتزلة لكنه لم يكملها نظرا لضيق الوقت.

حيث كان يشتغل لسد حاجياته بسفارة العراق آنذاك، ويؤدي واجبه في إطار الجبهة إلى أن تم إعلان الإضراب بتكليف من الجبهة تلبية لنداء الثورة وتمثيلها في مصر وغيرها من الدول الأخرى، بعد الهجوم الثلاثي (الصهيوني- البريطاني -الفرنسي) على مصر على مدينة بور سعيد وقطع العلاقات الدبلوماسية مع العراق وجميع الدول العربية من جهة أخرى وفرنسا ومن جهة أخرى ألح الإخوان في الجبهة عليه بالمغادرة إلى فرنسا، حتى لا يلقي عليه القبض وأعطي منحة لدراسة الفلسفة في براغ (تشيكسلوفاكيا).

[1] عبد الحميد عبيدي، "**مولود قاسم في حديث ذو شجون مع الجمهورية**"، جريدة الجمهورية، العدد6251، الجزائر، يوم السبت 13 جويلية 1958

حيث أقام بضعة أشهر فقط من ديسمبر 1956 م إلى غاية مارس 1957 م لم يتمكن من دراسة الفلسفة، فقرر التنقل من براغ نحو ألمانيا الغربية واستقر به المقام بمكتب جامعة الدول العربية لمدينة بون بألمانيا، حيث كان يشتغل نصف نهار ويدرس بجامعة بون لتحضير دكتوراه في الفلسفة حول مبدأ الحرية عند كانط وكان يقوم بنشاطه اتجاه الجبهة بالاتصال بها باستمرار وإلقاء المحاضرات .

لكن سرعان ما جاء وفد الجمع الرسمي إلى مدينة بون الذي كان متصلا بها في ذلك الوقت في إطار لجنة التنفيذ والتنسيق .[1] ثم فيما بعد وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة فعين نائبا لرئيس الوفد الدائم ببون المكلف ببلدان ألمانيا والنمسا وهولندا من مارس 1958 م إلى ماي 1961 م.

وعين بعدها على رأس ممثلي الثورة الجزائرية منتقلا بين سويسرا وألمانيا وبعض الدول الاسكندينافية، لفت نشاطه الأعين إليه وسعت فرنسا ضده بألمانيا والقي عليه القبض مع الأستاذ حفيظ كرمان وطرد من ألمانيا بعد إيقاف دام ثلاثة أشهر [2]،استدعي بعدها من رئيس الوفد إلى جنيف مع الوفد المتفاوض في إيفيان وكلف ببعض الأبحاث التاريخية حول حدودنا الجنوبية(الصحراء)من طرف سعد دحلب وكريم بلقاسم أفريل إلى ديسمبر 1961 م للرد على المفاوض الفرنسي جوكس الذي كان ينكر صفتها الجزائرية[3].

انتقل بعدها في شهر ديسمبر 1961 م لنفس المسؤولية التي كانت له بمدينة بون بألمانيا إلى مدينة لستوكهولم بالبلدان الاسكندينافية الخمسة: السويد، الدانمرك، النرويج، أيسلندا، وفلندا، نائبا لرئيس الوفد الدائم الإقامة بالسويد لمهمة إدارة العلاقات الثنائية بين الجزائر والدول الاسكندينافية حتى استرجاع الاستقلال سنة 1962 أمر بالدخول فدخل مع وفود جبهة التحرير الوطني الممثلة للحكومة المؤقتة في الخارج، والحقوا بوزارة الشؤون الخارجية[4].

---

[1] أحمد بن نعمان، **مولود قاسم نايت بلقاسم حياة وأثار شهادات ومواقف** المرجع السابق، ص ص 10-11.

[2] نفسه، ص11

[3] عبد القادر سليمانيي، مرجع سابق، ص 140

[4] تاحي إسماعيل، المرجع السابق، ص. 20

ثانيا: مولود قاسم النطق باسم جبهة التحرير الوطني يمنع من الكلام:

لم تتمكن الشبيبة الديمقراطية في بلفيد للاستماع إلى ممثل جبهة التحرير الجزائرية، تحدثت أصوات الجيل الجديد .... في عدد شهر ديسمبر على الحفل الذي أقامه فرع بلفليد للشبيبة الديمقراطية الألمانية لممثل جبهة التحرير الجزائرية مولود قاسم[1].

كان مولود قاسم قد دعا في اجتماعات الشبيبة الديمقراطية الألمانية التي عقدت الأسابيع الأخيرة وحضرها جمع غفير في كل مرة 25 (مرة)إلى مساندة المحاربين الجزائريين ومولود قاسم، وكان مولود قاسم عضو في صفوف جبهة التحرير الجزائرية في العاصمة الاتحادية بون، وهو ينتمي إلى الوفد الجزائري ،حيث كان قتلة اليد الحمراء الفرنسية قد قتلوا آنذاك عددا من زملائه.

وكانت الحكومة الاتحادية المتحررة إلى حد كبير تشعر دوما بانزعاج من نشاط رجال التحرير الوطني، ومن كل الذين يعيشون بالمنفى من الذين يكتبون ويتحدثون ويذيعون في أحاديث عن انعدام الحرية في المعسكر الاشتراكي والهمجية لا توجد إلا في هذا المعسكر، ولا وجود كهذا للغرب بالنسبة للحكومة الاتحادية إلا أن الجزائريين، بعبارة مهذبة يشكون من ذلك الذي يسمح به لمعارضة الأجنبية ومناهض الشيوعية ولإذاعة أوروبا الحرة لا يجوز أن يعد مثلا بالنسبة إلى جبهة التحرير الوطني فعلى المرء أن يصمت قدر الإمكان عن حرمان الشعوب من حقها في تقرير مصيرها وعن الظلم في الغرب، هذا ما تقوله حكومة بون المتحررة.

وكان من المفروض أن يتكلم مولود قاسم في بلفيد ولكن حكومة بون، أصدرت أمرا عن طريق دوسلدورف لمنع عقد اجتماع الشبيبة الديمقراطية، فتم المنع بداية من ذلك فاعترض الشباب الديمقراطي على هذا المنع في مقر وزارة الداخلية بدوسلدورف[2]

فسمح بإقامة الحفل مرة أخرى إلى أن مولود قاسم منع في أثناء ذلك من الكلام وطلبت منه سلطة بون أن يكف في الحين عن إلقاء محاضرته وإلا فإنه سيطرد من البلاد بصفته أجنبيا مزعجا.

[1] عبد القادر سليمانيي، المرجع السابق، ص 151

[2] أحمد بن نعمان، المرجع السابق، ص22

وكان واضحا إلى أين سيطرد وهذا المنع من الكلام وهو ما كانت تأمله البعثة الفرنسية منذ مدة طويلة وكانت السفارة الفرنسية في بون، قد كونت في الشهور الأخيرة ملفا ضخما عن مولود قاسم يتضمن كل التقارير الصحفية المفصلة التي أوردتها الصحف عن تجمعاته التي حالفها النجاح دوما.

قدم الدبلوماسيون لدى حكومتنا(25) احتجاجا بشأن مولود قاسم، وقد أصبح هؤلاء السادة الباريسيون الآن مرهفي الحس في كل ما يتصل بمقاطعة الجزائر التي لم تعد لهم القدرة على الاحتفاظ بها، فاحتجوا أخيرا حتى على: أن (الكلمة الحرة)، لسان حزب الأحرار الألمان عندما انتقلت الحرب القذرة في المنطقة الفرنسية الأخيرة بشمال أفريقيا[1].

لقد تم الاجتماع ببلفيد وحضره مولود قاسم وجلس صامتا فوق المنصة بصفته شاهدا منظورا وعلى اعتراف الحكومة الاتحادية الرسمي بالحرية.

وكان عليه أن يضع في حسابه أنه سيعتقل إن هو وقف خطيبا أثناء الاجتماع وقد تحدث نيابة عنه عضو المجلس البلدي ومحرر صحفية(الكلمة الحرة)هينسبورسيغ وكان هناك رجلان لطيفان من رجال بلفيد (ك14) القضائية، يسجلان ما يقوله بنشاط ووضوح وأعلن رئيس الاجتماع باسم المنظمة الاتحادية للشبيبة الديمقراطية بأن الشبيبة الديمقراطية في المستقبل من حقها في حرية التعبير وتستمر في عقد سلسلة اجتماعاتها (الجزائر تريد أن تكون حرة) وساندت الشبيبة الديمقراطية، بأن مولود قاسم الذي احتج، على منعه من الكلام وقال رئيس تجمع الديمقراطيين:" إني اشعر من أجل دولتنا الدستورية الخجل من أن أرأس هذا التجمع ظروف كهذه ،عن هذه الأمسية لتذكرني بأوقات عشت فيها أوضاعا مماثلة في أجزاء من ألمانيا"[2]، وعند نهاية هذه الأمسية في بلفيد، أظهر رجال الشرطة برقية ورد الحديث فيها[3]، خطر وقوع اعتداء عن جريدة شبيبة حزب الأحرار الألمان 1960 م، ترجمه أبو العيد دودو.

[1] عبد القادر سليمانيي، المرجع السابق،ص 151

[2] أحمد بن نعمان، المرجع السابق، ص 23

[3] نفسه، ص. 20

خلاصة

كانت مشاركة مولود قاسم في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، مساهمة فعالة من خلال مواقفة ودوره الإعلامي والدبلوماسي، في نقل القضية الجزائرية الى المحافل الدولية مع إتقانه للعديد من اللغات ومحاولاته في كسب المزيد من الراي العام العالمي الى جانب القضية الجزائرية و الثورة الجزائرية وكسب الدعم الداخلي والخارجي من خلال كشف السياسة الاستعمارية الفرنسية وأعمالها الإجرامية في الجزائر، وفضح سياستها عن طريق الإعلام بأوروبا الشرقية والغربية والدول الاسكندنافية، فقد لعب مولود قاسم دورا إعلاميا ودبلوماسيا لنقل توجهات الثورة الجزائرية في الخارج ومناهضته للاستعمار بمطالبه التحررية ضد الظلم والتعسف، والعمل على إبداء الرأي وكسب التأييد الدولي في حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والحرية من خلال مقالاته الفلسفية والصحفية ودوره الإعلامي بالقنوات الناطقة بلغات مختلفة المشارب، استطاع من خلالها نقل مشكل ومشاغل الشعب الجزائري، يبقى موسوعة علم ودائرة معارف قدم خدمات كبرى للإسلام والعروبة والأصالة وتفانى في خدمتها، ويعتبر رمزا للعالم العربي والإسلامي في تاريخه وحضارته.

الفصل الثالث:

نظرة مولود قاسم للهوية الجزائرية

تمهيد

المبحث الاول: مفهوم الهوية عند مولود قاسم

اولا: تعريف الهوية

ثانيا: الهوية ومولود بلقاسم

المبحث الثاني: مكونات الانية عند مولود

اولا: الدين الإسلامي والإنّيّة الجزائرية:

ثانيا: اللغة العربية والهوية الوطنية:

ثالثا: التاريخ التراث المشترك والإنّيّة الجزائرية:

رابعا: حب الوطن

خلاصة:

تمهيد

لا يميز مولود قاسم بين مقومات الإنية بالنسبة للفرد الجزائرية فهي نفسها مقومات الأمة الجزائرية التي ينتمي إليها فهو يوحد بين هوية الفرد وهوية الجماعة، لذلك كانت جل خطاباته بالصيغة الفردية، ثم يسقطها على الجماعة وعندما يتكلم عن الجماعة فإنه يشير إلى الفرد منها بالضرورة.

ومن هذا المنطلق فإن مق ومات الهوية للفرد الجزائري_ حسب مولود _هي مقومات الأمة والعكس، وهذه المقومات يجملها مولود في قول الفيلسوف الألماني فيخته صاحب فلسفة الإنية أو الذاتية... أن وجود أمة من الأمم بوجود إنيتها التي هي شخصيتها، وأن هذه الشخصية تتكون من عناصر ثلاثة :الدين واللغة وحب الوطن" ، إذن مقومات الهوية عند مولود تتألف من الدين الإسلامي، واللغة العربية، ثم يأتي التاريخ بإضافة إلى حب الوطن، وهذه العناصر الأربعة غاية في التداخل والتكامل، فالواحد منها مكمل للأخر.

المبحث الاول: مفهوم الهوية عند مولود قاسم

عند استعراض مولود قاسم نايت بلقاسم لمفهوم الهوية فإنه ينطلق من فكرة الإنية التي أخذ مفهومها من فكرة الرجل المعلق في الفضاء(الهواء)لابن سناء، وقد حاول إسقاطها على الواقع الجزائري خلال فترة الإستدمار الفرنسي حين يقول

" لقد كنا في العهد الاستعماري معلقين في الهواء، بين عالمين منزوعة عنا جنسيتنا الجزائرية، وغير، معترف بنا ولا معاملين كفرنسيين، ومع ذلك كنا كأثر ما نكوِن اعتزاز بذاتنا، وتعلقنا بمقومات شخصيتنا من دين ولغة وتقاليد وبعيدا عن كل ما يمس منها أو ينال من قداستها، ولقد كنا نقاوم جميع الأمراض الاجتماعية والآفات المستوردة إلينا، الغريبة عنا وكان ذلك بداع من الذود عن هذه الإنية وتلك الأصالة "[1].

كما يؤكد مولود قاسم نايت بلقاسم أنه أخذ المصطلح الآنية من ابن سناء وهو ما جاء في قوله: "نفضل على كلمة الهوية، إذن كلمة الآنية من إن المؤكد للذات المثبتة والمأخوذة من الإشارات والتنبيهات لذلك القمقام الكبير الفيلسوف الطبيب الشيخ الرئيس "الحسن أبو على بن سناء"[2].

إذن فإن الإنية هي العنصر الأساسي حسبه فهو يرفض الهوية بحكم أنها لا تعطر عن المقام الأنسب للمفهوم .وعن مفهوم الإنية فهو يقول" وأقصد بالإنية ذلك الوعي الحاد بالذاتية والشخصية، وهي الآنية التي تكلم عنها ابن سناء، والتي تتلخص في كونه كان قد تصور نفسه معلقا بين السماء والأرض، وأن جسمه قد انتزع منه، وفي حكم العدم ولم يطق له في تلك اللحظة، وهو في عالمين إلا ذلك الوعي الحاد بوجوده و عوره بذاته المتميز، القائمة بذاتها والمتميز عن غيرها "[3].

وهو يجسد من خلال هذا الطرح الصورة على الواقع الجزائري أثناء الاستعمار الفرنسي، فقد ظل المجتمع الجزائري متعلقا بكل المقومات التي تثبت ذاته وانتمائه الأصيل، وقد ظل متمسكا بلغته ودينه ومختلف العادات التي تعطر عن كيان المجتمع[4].

---

[1] مولود نايت بلقاسم، **إنية وأصالة**، المصدر السابق، ص 104

[2] مولود نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830**، دار الأمة الجزائر،2007، ص 366

[3] مولود نايت بلقاسم، إنية وأصالة، المصدر السابق، ص104

[4] شويني علي، "**مقومات الهوية عند مولود قاسم نايت بلقاسم**"، مجلة مشكلات الحضارة، مخبر مشكلات الحضارة والتاريخ بالجزائر، مجمع المخابر، جامعة الجزائر02، المجلد 07، العدد 02، 2018، ص04

اولا: تعريف الهوية

إن مسألة الهُوية توحي وللوهلة الأولى، إلى المسألة الأوسع وهي مسألة الهُوية الاجتماعية التي تعد الهُوية إحدى مكوناتها، إذا لا يمكننا التطرق إلى مفهوم الهُوية إلا إذا حددنا بعدها الاجتماعي.

وعليه تعبر الهُوية الاجتماعية "محصلة مختلف التفاعلات المتبادلة بين الفرد مع محيطه الاجتماعي القريب والبعيد، والهُوية الاجتماعية للفرد تتميز بمجموع انتماءاته في المنظومة الاجتماعية؛ كالانتماء إلى طبقة جنسية أو عمرية أو اجتماعية أو مفاهيمية...الخ، وهي تتيح للفرد التعرف على نفسه في المنظومة الاجتماعية وتمكن المجتمع من التعرف عليه."

لكن الهُوية الاجتماعية لا ترتبط بالأفراد فحسب، فكل جماعة تتمتع بهوية تتعلق بتعريفها الاجتماعي وهو تعريف يسمح بتحديد موقعها في المجموع الاجتماعي[1].

في كتاب تلخيص ما بعد الطبيعة يقول فيلسوفنا الكبير ابن رشد " أن الهُوية تقال بالترادف للمعنى الذي يطلق على اسم الموجود وهي مشتقة من الهُو كنا تشتق الإنسانية من الإنسان " وهو بهذا بعود بنا إلى مفهوم الهُوية أو الذاتية في منطق أرسطو باعتبارها تماثل الشئ مع ذاته. ولهذا نرى في التعريفات للجرجاني " أن الهُوية هي الأمر المتعلق من حيث امتيازه عن الاغيار".

والامتياز هنا بمعنى الخصوصية والاختلاف لا بمعنى التفاضل، ولعل ابن خلدون قد استطاع أن يبرر هذا المعنى أكثر وضوحا بقوله في المقدمة "بكل شئ طبيعة تخصه"، وعلى هذا فانتفاء خصوصية الشئ هو انتفاء لوجوده ونفيه.

1. مفهوم الهوية لغة:

تستعمل كلمة الهوية في الأدبيات العربية المعاصرة مطابقة لكلمةidentity في الإنجليزية وidentite في اللغة الفرنسية وكلاهما مستمد من الأصل اللاتيني للكلمة identitais او identatis والتي تعني نفسه أ وعينه[2].

---

[1] برهان غليون: **اغتيال العقل، محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990م، ص ص 68

[2] بلقاسم رفيدة، حمرة دلال، **إشكالية الهوية عند مولود قاسم نايت بلقاسم**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة–، 2018، 2019، ص 07

ووفق معجم لالاند الفلسفي، فإن الهوية تدل على الميزة الثابتة في الذات، أنها ميزة ما هو متماثل سواء تعلق بما تقيمه الذات من علاقه مع ذاتها أو مع الواقع على اختلاف أشكاله[1].

أما في اللغة العربية فالهوية كمصطلح ليست عربية أصيلة وإنما اضطر إليها بعض المترجمين فاشتقت من "هُوَ.. هُوَ" بمعنى أنها جوهر الشيء، وحقيقته، لذا نجد أن الجرجاني في كتابه الذائع الصيت "التعريفات" يقول عنها: بأنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب[2].

والهوية هي مصدر صناعي مركب من" هو "ضمير المفرد الغائب المعرف بأداة التعريف" ال "ومن اللاحقة المتمثلة في الياء المشدد وعلامة التأنيث" ة[3]"

وحسب ما جاء في لسان العرب **لابن منظور** فالهوية من" هوى يه وي هـ وة " والهوية تصغيره لهو ة وقيل الهوية بئر بعيدة الهواة[4].

هذا وجاءت للفظة الهوية في كتاب التعريفات **للجرجاني** بمعني تحقيق الوجود العيني من حيث مرتبته الذاتية [5]، ووردت لفظة الهوية في المعاجم العربية بمعني حقيقة الشيء أو الشخص الذي يميزه عن غيره ونجدها عند **ابن رشد** تطلق بالترادف على المعني الذي يطلق عليه اسم موجود، ونجدها عند **الفارابي،** هوية الشيء :عينيته . وتشخصه وخصوصيته ووجوده المتفرد الذي لا يقع فيه اشتراك[6].

من المعاجم اللغوية التي تناولت هذا المفهوم نجد :المعجم الوسيط و المعجم الوجيز المعجم الوجيز يعرفها" :الهوية الذات بطاقة يبين فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله و تسمى أيضا البطاقة الشخصية "[7]وهنا هذا المعجم يربطها بالذات وببطاقة التعريف التي تحمل معلومات الشخص.

---

[1] أمين معلوف، **الهويات القاتلة قراءات في الانتماء والعولمة**، تر: نبيل محسن، دار الهلال، مصر، ص 15

[2] جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، الشركة العالمية للكتاب، ج2 ، 1994، ص 529

[3] معلوف، **الهويات القاتلة**، مرجع سابق، ص15

[4] ابن منظور :**لسان العرب**، المجلد 06، دار المعارف، القاهرة، (د ت)، ص4929

[5] الجرجاني :**معجم التعريفات**، دار الفضيلة، القاهرة، (د ت)، ص35

[6] سالم لبيض، **الهوية الاسلام العروبة التونسية**، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009، ص32

[7] مجمع اللغة العربية، **المعجز الوجيز**، مجمع اللغة العربية، دط، دب،1989 ، ص654

المعجم الوسيط" :الهوية حقيقة الشيء التي تميزه عن غيره "[1]، أي كل ما يميز الفرد عن الفرد الآخر.

2. الهوية اصطلاحا:

سنقوم بتعريفها في الفلسفة حسب ما تناول الفلاسفة لها في الحقب الزمنية التي مرت بها الفلسفة :تناولها العديد من الفلاسفة اليونانيين لكن هنا سنأخذ تعريف أرسطو لها لأن أرسطو هو صاحب مبدأ الهوية" وهو المبدأ الذي يثبت أن الشيء ما مساو لذاته مساواة تامة وكلية لا يمكن أن يكون هو وغيره في الوقت ذاته "[2]والمقصود هو أنه من خلال هذا المبدأ نعي الشيء ويعرضه معجم جميل صليبا على شكل مثال"مبدأ الهوية هو القول ما هو ويعبر عنه بالجملة(ب)=(ب)أو(ب)هي(ب")[3]، ويبدوا أن مبادئ العقل الأخرى قد اشتقت منه مثل مبدأ عدم التناقض الذي هو لا يكن لشيء أن يكون أو لا يكون و مبدأ الثالث المرفوع لا يوجد ج بين أ و ب لا يمكن أن يجتمع المتناقضان في الصدق أو الكذب.

وامتد هذا المفهوم لفلسفة العصور الوسطى ونجد أن الفلاسفة المسلمون أمثال ابن رشد قد تناولوا هذا المفهوم، وليأتي بعد ذلك فلاسفة العصر الحديث ليتناولوا هم الآخرين هذا المفهوم بالطريقة التي تناوله بها فلاسفة اليونان والفلاسفة المسلمون الذي هو الامتياز عن الغير والمطابقة للنفس وما يتميز به الفرد عن غيره من خصائص ومميزات ومقومات، حتى مجيء كانط وليحرره من التصور التقليدي "في نطاق المعرفة نبه كانط إلى أن الأنا ليس شيئا لاو جوهرا بل هو وعي بالذات يصاحب تمثلاتها" [4].

ويقصد بهذا: أن تصور كانت للأنا على أنه وعي الشخص بذاته معرفة الشخص لما هو عليه ووعيه لما يقوم به، ليصبح هذا التغير نقطة بداية جديدة للأنا في الفلسفة الحديثة والمعاصرة بتغير المفهوم القديم وتوجه الفلسفة المعاصرة إلي الاهتمام بالذات الإنسانية بدل الوجود و المعرفة.

---

[1] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4 ، مصر،2004 ، ص998

[2] جليلة المليح الواكدي، **مفهوم الهوية(مساراته النظرية و التاريخية في الفلسفة، في الأنثروبولوجيا وفي علم الاجتماع)**،مركز النشر الجامعي، دط، تونس،2010 ، ص. 16

[3] جميل صليبا، **المعجم الفلسفي(بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)**،دار الكتاب اللبناني،ج2 ، دط، بيروت بيروت لبنان،1982 ، ص. 532

[4] جليلة المليح الواكدي، مرجع سابق، ص. 73

يعرفها محمد عابد الجابري بقوله: "مركب تجانس من الرموز والقيم والعادات والتقاليد والأعراف الشعبية التي تحتفظ بطابعها ال اص والاستثنائي، لذل فهي هوية وطنية قائمة الذات، ولأنها كذل، فهي تعني إيجاد التطابق أو التوافق أو التوازن بين الكتلة الاجتماعية ديموغرافيا، ورقعتها الجغرافية هي التي تمارس عليها نتاجها الاجتماعي، وتعطر من خلالها عن نفسها عطر نمطها الثقافي الخاص بها" [1].

ومن خلال هذا يمكن أن نعتبر أن الهوية هي تأصيل لما هو مشترك وجوهري وعام بين أفراد المجتمع، أي السمات والخصائص المشتركة بين أفراد المجتمع الواحد"لا تكتمل الهوية الثقافية، ولا تطرز خصوصيتها الحضارية، ولا تغدو هوية ممتلئة قادرة على نشدان العالمية، على الأخذ والعطاء، إلا إذا تجسدت مرجعيتها في كيان مش ص تتطابق فيه ثلاثة عناصر: الوطن والأمة والدولة . " [2]

فهوية الإنسان .. أو الثقافة.. أو الحضارة، هي جوهرها وحقيقتها، ولما كان في كل شيء من الأشياء – إنساناً أو ثقافة أو حضارة – الثوابت والمتغيرات .. فإن هوية الشيء هي ثوابته، التي تتجدد لا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة.

إن هوية أية أمة أو مجتمع هي صفاتها التي تميزها عن باقي الأمم لتعبر عن شخصيتها الحضارية. ويعرفها كميل محمد بقوله" هوية الشيء عينه وتش ي ه، وخ وصيته ووجوده المتفرد والهُوية دائماً تجمع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى.

واللغة هي التي تلي الدين، كعامل يميز ثقافة شعب ما عن ثقافة شعب أخرى، ثم يأتي التاريخ وعناصر الثقافة المختلفة في صنع الهُوية.

وأهم عناصر الهُوية، الدّين حيث في الحروب تذوب الهويات متعددة العناصر، وتصبح الهُوية الأكثر معنى بالنسبة للصراع هي السائدة، وغالباً ما تتحدد هذه الهُوية دائماً بالدين. وبالنسبة لمن يواجهون احتياجاً لتحديد "من أنا؟"، "ولمن أنتمي؟"،

---

[1] محمد عابد الجابري، **المشروع النهضوي العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2 ، 1996، ص177

[2] محمد عابد الجابري، **العولمة و الهوية، عشرة أطروحات، فكر ونقد**، مجلة الجابري، عدد06 ، فبراير،1998، ص 07

يقدم الدين إجابات قوية، وتوفر الجماعات الدينية مجتمعات صغيرة عوضاً عن تلك التي فقدت أثناء عملية التمدين.

والهُوية في غاية الأهمية ومنها تنطلق المصالح حيث الناس لا يمكنهم أن يفكروا أو يتصرفوا بعقل في متابعة مصالحهم الخاصة إلا إذا عرفوا أنفسهم، فسياسة المصالح تفترض وجود الهُوية[1]، وفي السياق نفسه يرى جاك بيرك أن الهُوية تتحدد من خلال, الاستمرارية والتحول لأنه لا توجد هوية دون تغير.

والهُوية نشطة وحركية. الهُوية كلية؛ أي مركبة تنقسم إلى عناصر وأجزاء مترابطة.
الهُوية تتميز بالتبادل بين أجزائها وفي التبادل بين أجزائها وتقاطعها مع هويات أخرى في علاقة جدلية ما يجعلها متحركة وحية، ويتضح كون الهُوية تبدو في صور عدة منها؛ الهُوية المستمرة وخطوطها الكبرى تتناقلها الأجيال من جيل إلى آخر.
أما الهُوية المتحولة فتتشكل بواسطة التأثيرات التي تتلقاها، ولكونها تتحول عموما داخل الاستمرار ذاته، وبالمقابل تعد الهُوية المرآة العاكسة لرسم الذات والأخر خشية الذوبان والاضمحلال.

وإذا كانت هذه هي الهُوية وهذه أهميتها لكل أحد فإن الهُوية عند المسلمين أكثر أهمية، والإسلام بعقيدته وشريعته وتاريخه وحضارته ولغته هو هوية مشتركة لكل مسلم، كما أن اللغة التي نتكلم بها ليست مجرد أداة تعبير ووسيلة تخاطب، وإنما هي: الفكر والذات والعنوان، بل ولها قداسة المقدس، التي أصبحت لسانه بعد أن نزل بها نبأ السماء العظيم، كما أن العقيدة التي تدين بها ليست مجرد أيديولوجية وإنما هي:

العلم الكلي والشامل والمحيط، ووحي السماء، والميزان المستقيم، والحق المعصوم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهي منظومة القيم التي تمثل مرجعيتنا في السلوك، فهي ليست نسبية ولا مرحلية[2].

---

[1] الشريف الجرجاني، **التعريفات**، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ – 1987م، ص: 314

[2] محمد عمارة، **مخاطر العولمة على الهُوية الثقافية**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، فبراير 1999م، ص: 6.

3. الهوية في التراث المعرفي

يأخذ مفهوم التراث مكانه المميز في نسق المفاهيم التي ترتبط بحياة الناس وتاريخهم ومؤثرات وجودهم، ويشكل هذا المفهوم أحد العناصر الأساسية للهوية الثقافية عند الشعوب والجماعات والأمم. و ينهمك الباحثون والمفكرون العرب اليوم في مقاربة مسألة التراث والموروث الشعبي بالعلاقة مع مختلف إشكاليات الحياة الفكرية والثقافية المعاصرة.

وقد شهدت الساحة الفكرية فيضا غامرا متدفقا من الدراسات الجادة حول العلاقة بين التراث والحداثة كما بين التراث والهوية والأصالة.

وتأسيسا على ذلك قد بدأ مفهوم التراث يحتل مكان الصدارة في الخطاب الفكري المعاصر وهذا ما يؤكده الجابري بقوله "إن تداول كلمة تراث لم يعرف في أي عصر من عصور التاريخ العربي من الازدهار ما عرفه في هذا القرن.[1]

4.مداخل دراسة الهوية

الهوية في اللغة: يعني مصطلح "الهوية" الذات و الاصل و الانتماء و المرجعية. و هي مأخوذة من كلمة "هو" اي جوهر الشيء و حقيقته، اي هوية الشيء تعني ثوابته و ايضا مبادئه.[2]

الهوية في الاصطلاح: تعرف ""الهوية" عل انها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب، اي تلك الصفة و الثابتة و الذات التي لا تتبدل و لا تتأثر و لا تسمح لغيرها من الهويات ان تصبح مكانها او تكون تقيضا لها، فالهوية تبقى قائمة ما دامت الذات قائمة و على قيد الحياة، و هذه الميزات هي التي تميز الامم عن بعضها البعض و التي تعبر عن شخصيتها و حضارتها ووجودها.[3]

و منه نقول ان الهوية متطورة و متغيرة، و هي تبنى و تنهدم و يعاد بناؤها وفقا للوضعيات، إنها حركة دائبة، اذ يحملها كل تغير اجتماعي على اعادة صياغة نفسها بطريقة مغايرة،

---

[1] علي اسعد وطفة، **تحديات الهوية التراثية في عصر العولمة**، تاريخ الدخول 2021/09/26، الساعة 18:00، http://www.civicegypt.org

[2] محمد زغو، **اثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد و الشعوب**، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشلف، 2010، ص 94

[3] محمد زغو المرجع السابق، ص 94

فالهوية تبنى و يعاد بناؤها باستمرار داخل التبادلات الاجتماعية و هي تتحول مع الوقت و تحدث في السلوك البشري تغيرات عميقة.[1]

5.وظائف الهوية: حدّد بثلاث وظائف نوجزها بتصرف فيما يلي:

– **الوظيفة المعنوية:** تلعب الهوية دوراً معنوياً في عملية إنتاج الذات الفردية والجماعية، وتأكيد الذات الفردية والجماعية، وإعادة ترتيب علاقتها بمحيطها من أجل إثبات وجودها وتحقيق الاستقرار فتجعلهم المنتمين إلى هوية معينة يحافظون على معرفة ذواتهم، ويعرّفون الآخرين بها، لأن الوعي بالذات ليس انتاجاً فردياً صرفاً، ولكنه ينتج عن مجموعة التفاعلات الاجتماعية التي يكون الفرد أو الجماعة منغمساً فيها.

– **الوظيفة الإدماجية والكيّفية** : إن المحيط الذي يعيش فيه الأفراد مليء بالتناقضات والتنوّع وعدم التوافق والتماثل والانسجام بين مكوناته، يكون مهدّد حقيقياً لوحدة وانسجام مقومات الهوية أو بين الأطراف والمكونات الثقافية المتمايزة. لذا ينبغي أن يكون بناء مقوماتها في تناغم مع المحيط عن طريق التفاوض.

لذا فالهوية تسعى إلى إدماج وتكييف الأفراد والجماعات مع محيطهم، ومع الأوضاع المختلفة التي يوجدون فيها (تغيير السلوك والفعل أو تطويره طبقاً للظروف المحيطة) فالهوية تراعي الواقع، الذي تستقي منه أكبر قسط من مكوناتها. فالهوية تتأسس على عملية تحقيقها، وتوحيدها على المؤسسات والجماعات من اجل الاعتراف بها.

– **الوظيفة القيمية:** يعتمد الفرد بإسناد نفسه مميزات ذات قيمة ايجابية بناء على أناه المثالي، فهو يسعى إلى إنعاش العلاقة الايجابية مع الذات بعدما يحصل الاعتراف، فحينما تصير مبررة ومشروعه على نحو أساسي. ولأن الهوية مسألة لها قيمتها. ولا يمكن أن تستخلص قيمها إلا من خلال المعايير العليا للمجتمع وللجماعة.[2]

---

[1] فريد بن بلقاسم، **قضايا الهوية في الاسلام المعاصر**، تونس: رؤى استراتيجية، 2016، ص 33

[2] الزبير بن عون، **الهوية بين مجالات التفكير العلمي الثقافي و الحضاري**، تاريخ الدخول 2021/08/26، الساعة 20:30، http://www.maqalaty.com

6. اليات تشكل الهوية:

الهوية المهنية: فالهوية المهنية ترتبط بالمهنة ومسار العمل الذي يود الفرد أن يتبعه حيث يسعى للتعرف على قدراته وميوله من جهة ومطالب المجتمع من جهة أخرى ومن المتوقع أن يُقّيم الفرد قدراته وميوله وأن يكشف عن الفرص الاجتماعية المتاحة أمامه.

ولا شك في أن للاختيار المهني أهميته في حياة الفرد فهو وسيلة لخدمة الذات ولشعور الفرد أمام نفسه بأنه شخص له مكانته المميزة، وغالباً ما يبدأ الاهتمام من قبل الوالدين أو المدرسة وبين جماعة الرفاق بالمهنة أو المجال الذي يلتحق به الفرد في بداية المراهقة المتأخرة، وذلك بضرورة التفكير في المستقبل حيث اختيار التخصص الدراسي ومناقشة الخيارات المتاحة والصعوبات التي ستواجههم.[1]

الهوية الدينية: تعتبر المعتقدات الدينية والقضايا الأخلاقية واحدة من أهم المحركات الأساسية الضابطة للشخصية، وتعتبر عادة المعتقدات الدينية معبرة بشكل كبير عن البناء الأيديولوجي العام المصاحب لتشكل الهوية وذلك من حيث دلالة عمق واتساع التأمل الفكري في هذا الجانب. كما أن تحديد المراهق لمعتقداته الدينية والالتزام بها من شأنه أنه ينمي إحساساً بالمسئولية لدى المراهق ويوسع نطاقه الأيديولوجي ويزيده تماسكاً.

الهوية السياسية: يعد هذا المجال من أكثر المجالات أهمية لدى جماعات المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة فهو مثل الدين يسهم في استنتاج وجهة النظر عن العالم. ويعد الجانبان السياسي والديني يشكلان مدخلاً ثابتاً لفلسفة الفرد في الحياة وقد يوجد أشخاص بلا التزامات دينية ولكنهم يملكون التزامات سياسية واجتماعية.

وتعبر المعتقدات السياسية عن مجموعة المعارف والمهارات التي تؤهل الفرد للمشاركة المدنية في المجتمع كالتضامن والمساعدة والمسؤولية والعمل للصالح العام، وبالنسبة للمراهقين "تصبح المعتقدات السياسية أكثر جدلية وتجريبية مع عمر 15-14 سنة، ويحدث تحولاً في الاهتمام بالقانون وسياسة المجتمع تتطور إلى الاهتمام بالحقوق، والعدالة.

[1] احمد مجاور، **ازمة الهوية**، تاريخ الدخول 2021/08/26، الساعة 22:00

ttp://www.psy-da3am.com

ثانيا: الهوية ومولود بلقاسم

أما مولود قاسم نايت بلقاسم فإنه عند استعراضه لمفهوم الهوية فإنه ينطلق من فكرة الإنية التي أخذ مفهومها من فكرة الرجل المعلق في الفضاء(الهواء)لابن سناء، وقد حاول إسقاطها على الواقع الجزائري خلال فترة الإستدمار الفرنسي حيم يقول" لقد كنا في العهد الاستعماري معلقين في الهواء، بين عالمين منزوعة عنا جنسيتنا الجزائرية، وغير، معترف بنا ولا معاملين كفرنسيين، وتعلقنا بمقومات شخصيتنا من دين ولغة وتقاليد وبعيدا عن كل ما يمس منها أو ينال من قداستها.

ولقد كنا نقاوم جميع الأمراض الاجتماعية والآفات المستوردة إلينا، الغريبة عنا وكان ذلك بداع من الذود عن هذه الإنية وتلك الأصالة"[1]، كما يؤكد مولود قاسم نايت بلقاسم أنه أخذ المصطلح الآنية من ابن سناء وهو ما جاء في قوله: "نفضل على كلمة الهوية، إذن كلمة الآنية من إن المؤكد للذات المثبتة والمأخوذة من الإشارات والتنبيهات لذلك القمقام الكبير الفيلسوف الطبيب الشيخ الرئيس" الحسن أبو على بن سناء"[2].

إذن فإن الإنية هي العنصر الأساسي حسبه فهو يرفض الهوية بحكم أنها لا تعطر عن المقام الأنسب للمفهوم .وعن مفهوم الإنية فهو يقول" وأقصد بالإنية ذلك الوعي الحاد بالذاتية والشخصية، وهي الآنية التي تكلم عنهاابن سناء، والتي تتلخص في كونه كان قد تصور نفسه معلقا بين السماء والأرض، وأن جسمه قد انتزع منه، وفي حكم العدم ولم يطق له في تلك اللحظة، وهو في عالمين إلا ذلك الوعي الحاد بوجوده و عوره بذاته المتميز، القائمة بذاتها والمتميز عن غيرها "[3].

وهو يجسد من خلال هذا الطرح الصورة على الواقع الجزائري أثناء الاستعمار الفرنسي، فقد ظل المجتمع الجزائري متعلقا بكل المقومات التي تثبت ذاته وانتمائه الأصيل، وقد ظل متمسكا بلغته ودينه ومختلف العادات التي تعطر عن كيان المجتمع[4].

---

[1] مولود نايت بلقاسم، **إنية وأصالة**، المصدر السابق، ص 104

[2] مولود نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830**، دار الأمة الجزائر،2007، ص 366

[3] مولود نايت بلقاسم، **إنية وأصالة**، المصدر السابق، ص104

[4] شويني علي، "**مقومات الهوية عند مولود قاسم نايت بلقاسم**"، مجلة مشكلات الحضارة –مخبر مشكلات الحضارة والتاريخ بالجزائر، مجمع المخابر، جامعة الجزائر02، المجلد 07، العدد 02، 2018، ص04

المبحث الثاني: مكونات الانية عند مولود

إن تحديد وتعريف الأنا شيء مهم جدا بالنسبة للدولة، هاته الأنا التي تستدعي ضرورة اكتشافها، فمعرفة من أنا تؤدي بالضرورة لاكتشاف نقاط القوه والضعف، العدو والصديق، المنفعة والضرر، ومنه أخذ الحصانة أثناء التخطيط للمستقبل، وعلى ذلك المنوال لابد أن تكون طريقة تفكير الدول

اولا: الدين الإسلامي والإنّيّة الجزائرية:

يعتبر" مولود قاسم "أن الجزائر دولة مسلمة، منذ أيام الفتوحات الإسلامية، فقد اعتنق الشعب الجزائري هذا" **الدين**"مزيج بين العرب والأمازيغ، ونظرا لتوحدهم وعيشهم داخل دولة الإسلام أصبح لا يفرق بينهم روحا وعقلا، وذلك لما يحتوي عليه من معاملات أخلاقية راقية سمحة، وفضائل تدعوا للسمو والتطور، وهذا ما يشهد على الأسرة الجزائرية قبل الإحتلال الغاصب التي تميزت بشدة تمسكها بشعائرها الإسلامية وتقاليدها العربية ضمن إطار الشعب بالمغرب العربي الكبير، شديد التمسك بالدين الإسلامي عقيدة وشريعة، لا ترضى له بديلا بل كانت شديدة التمسك بالمذهب المالكي على خلاف ما عليه الشعوب الإسلامية في المشرق العربي المسلم [1]

يرى" مولود قاسم "أن الإسلام هو بالمثابة لنا أنفاس وجودنا، وهواء حياتنا، إن كل الثورات التي اشتعلت في الجزائر غداة الغزو كلها بلا استثناء كانت تنطق باسم الإسلام . ترفعرايته وتهتف باسمه، وتواجه الإستشهاد تحت علمه، وعندما استطاعت فرنسا أن تخمد الكفاح المسلح قامت الحركة الوطنية السياسية والإصلاحية على مختلف مراحلها في النهاية إلى استئناف الكفاح المسلح في نوفمبر 1954م وكان لابد أن يكونالكفاح الطويل باسم الإسلام هو صاحب التأثير الأوحد في كل الذين رفعوا السلاح ليعيدوا للجزائر استقلالها وليعيدوها للعروبة والإسلام[2].

هذا ما يعني أن مهمة رفع السلاح لم تتولد من عدم، بل كانت إثر نوع تلك الأحزاب السياسية التي كانت منظمة ومنسقة من طرف زعماء الثورة الجزائرية خاصة من حيث

---

[1] فارس خيرة، **التأصيل الثقافي لدى "مولود قاسم نايت بلقاسم"**.، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة (ل م د)، جامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس-، 2017-2018، ص 126

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، **أصالية أم انفصالية ؟**،ج2 ، المصدر السابق، ص 256

المطالب التي كانت تخدم الأمة والثورة الجزائرية، وبذلك فقد عمدوا إلى توعية المواطنين وتحذيرهم من خداع المستعمر، وأن يكون الهدف الذي نناضل من أجله هو انتزاع حريتنا من براثن الغاضب المحتل، كي تبقى الأسرة الجزائرية مسلمة عربية، هذه الثورة التي حملت لواء الجهاد من أجل إعلاء كلمة الله، وطرد الغاضب الكافر، وكان شعارها :النصر أو الإستشهاد[1].

أي أن الإسلام قد لعب دورا حاسما في اشعال الثورة الجزائرية، فالإسلام بالدرجة الأولى هو دعوة للحفاظ على إنيّتنا، وقيمنا، وارتباطنا بوحدة الأمة الإسلامية، ومن جهة أخرى نجد الإسلام أنه قد ساعد في تظافر المجتمع الجزائري، والتوحد باسم كلمة الحق وذلك بغية الوقوف في وجه المستدمر المدمر، وفي موضع آخر نجد أن الإسلام له بعد عالمي بمعنى أن الإسلام هو رسالة للناس أجمعين فهو" الذكر الحكيم، وهو المرجعية الأصل والأولى في الإسلام، قد حدد تمام وبوضوح أن الإسلام هو الدين المقبول"[2].

إن التاريخ العربي الإسلامي يشهد لنا على توحد القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية موطن العرب الأصلي في الإسلام عن طريق القوة وحدة السيف لا ينكر ذلك إلا جاحدا أو متجاهل لمعطيات التاريخ وأحداثه! فالرسول الكريم "محمد" عليه الصلاة والسلام بعد هجرته إلى المدينة كل غزواته 27 غزوة كانت لكسر شوكة بقية القبائل العربية وقهرها وتوحيدها تحت راية الإسلام، وكان معظمهم يرى في الرسول الكريم موحدا للعرب لا نبيا رسولا[3].

مما يعني أن الإسلام هو المؤشر الروحي الذي عمل على توحيد القبائل العربية الإسلامية والذي جعله" مولود قاسم "كعنصر أولي في صياغة مبادئ الإنّية الجزائرية و يظهر لنا ذلك جليا من خلال دفاعه عن الإسلام والكشف عن حقيقة تعاليمه وسموها وحاجة المجتمع الجزائري إليها وتنقيتها مما علق بها فكما كان دور علماء الإسلام بالأمس ينبغي أن يكون اليوم ودائما، لا ضرر ولا ضرار[4].

---

[1] فارس خيرة، المرجع السابق، ص 127

[2] زكريا أوزون، **الإسلام هل هو الحل؟**، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت لبنان، ط1 – ، جانفي2007 ، ص66

[3] نفسه، ص 78

[4] مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص 18

أي أن "مولود قاسم" قد جعل من الدين الإسلامي هو الركيزة الأساسية للهوية والأمة الجزائرية بعد اللغة العربية طبعا والذي دافع به الشعب الجزائري باسم الجهاد، كما دافع عن هذه الأمة باسم اللغة، والتاريخ، والتراث والعادات والتقاليد الصالحة في كل زمن، والوطنية، هذا من جهة، أما بالنسبة للإسلام فقد اعتبر "مصطفى الأشرف" أن هذا مناقد تماما لما صرح به "مولود قاسم"، أي أنه لا يعتبر الدين الإسلامي كركيزة أساسية في تكوين شخصية الأمة والهوية الجزائرية، أو سببا في الجهاد، فكان تفكيره علمانيا بحيث يقول:

"... فنحن نعتقد أنه توجد درجات مختلفة ومتفاوتة في العواطف التي تنهض بالأمم وتدفعها لمواصلة الكفاح، هي واحدة مشتركة، ومن جهة أخرى فإن هذا التفاوت نسبي، ويظل هدف الشعوب بعد هذا وذاك واحد .ولقد تختلف العواطف الدافعة للشعوب، باختلاف نظرتها للحرب والسلام، وهي في نظرتها تلك متأثرة بقيم أخلاقية وثقافية معين.."[1].

رغم هذا النقد نجد أن" مولود قاسم "يتفق مع" أبو القاسم سعد الله "الذي اعتبر الإسلام بمثابة المغذي الروحي لقيام مختلف الثورات التاريخية الجزائرية عبر العصور التي تنطق باسم الجهاد في سبيل الله كيف لا وهو الإسلام الذي مثَّ ل عقيدة الجزائريين الأولى منذ أربعة عشر قرنا، استحوذ ببعديه الروحي والسلوكي على مشاعر الجزائريين ليحدد شخصيتهم ونمط حياتهم ... فاحتمى به الجزائريون كما ارتبطوا بمؤسساتهم الثقافية: كالزوايا والكتاتيب، والمدارس الحرة التي كانت تملأ أطراف البلاد طولا وعرضا تعطي التعليم العربي، وتشبع الجزائريين روحيا.

كما تربطهم بماضيهم وتزودهم بسلاح قوي ي مك ن من استمرار عمليات المقاومة والوقوف ضد محاولات التذويب للشخصية الوطنية لصالح شخصية المستعمر الدخيل".[2]

إن ما يزيد القول توضيحا على الإسلام هو القاعدة الأساسية في الفكر القاسمي هو التأكيد الدائم والمتكرر في كتبه على أن الجزائر رغم أنها تجمع بين الأصل الأمازيغي، وبين الأصل العربي والإفريقي، فالجزائر دولة اجتمعت، وتوحدت باسم الإسلام الذي يعد ثورة شاملة منهج في شتى مجالات الحياة، نظام إقتصادي وثقافي، دائم التجدد والتحديث، متفتح على كل المعتقدات الأخرى فهو ثورة للفضائل لسبيل الرقي والتطور وثورة للنظر والروية

[1] مصطفى الأشرف، **الجزائر أمة ومجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،، 1983، ص 8

[2] أبو القاسم سعد الله، **أفكار جامحة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1988، ص 27

والفكر وثورة ضد الكسل والتواكل والسلبية وثورة على الطبقية والعصبية وثورة للعمل والعلم وأكبر طبقة وجب الإهتمام بها هي طبقة الشباب عماد المستقبل[1]

في هذا السياق نفهم أن الإسلام كان يحمل في ثناياه كل أبعاد الحياة فمنها نجد البعد الإجتماعي البعد الإقتصادي، والبعد الثقافي وغيرها من المجالات، وعليه نجد أن "**مولود قاسم** "قد انطلق من فكرة التقوى المطلقة مفادها أن فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى "فهو ينشد الإسلام العالمي الواسع الذي يحمل كل الجنسيات[2]

أي أن الإسلام دين البشرية جمعاء، ولو عدنا إلى تاريخ روح هذه الشريعة الإسلامية في عهد **النبي**" **محمد** "**صلى الله عليه وسلم** فقد كانت مطبقة تطبيقا كاملا الذي علم الإنسانية كلها، علم الحق والعدل وكانت مطبقة في عهد الراشدين الأربعة، ثم عهد الحاكم العادل "عمر عبد العزيز" رضي الله عنه ... أقيمت في عهد هؤلاء الحدود كلها حد السرقة، حد الزنا، حد الشرب ... وبذلك قام مجتمع صالح تختفي فيه الرذيلة وترفعراسها الفضيلة حتى تكونت بحق المدينة الفاضلة التي كان يحلم بها الفلاسفة ولم يستطيعوا لها تطبيقا أو إيجاب[3]

في مقام آخر يذكر" **مولود قاسم** "بأن الإسلام الأصح الذي تمثل في حياة الأمة الجزائرية أثناء الاستدمار الفرنسي، هو الإسلام الذي يكون بمثابة الروح الذي يقوى فيه الشخصية، ولقد كان الإسلام ذلك العامل الحاسم في كفاح شعبنا، هذا الشعب الذي حفظ له الإسلام وحدته واستمراريته منذ قرون، وما يزال يشكل ذلك العنصر الحاسم في ثقافتنا وحضارتنا، وأثناء مقاومة الاستدمار الفرنسي، وخاصة خلال المرحلة الأخيرة من تلك المقاومة، وهي حرب التحرير الوطني، كان الإسلام بمثابة الحافز للطاقات والعقليات بهدف تحريك أبناء هذه الأمة الذين يرجع الحفاظ على شخصيتهم إلى مبدأ من مبادئ الإسلام، ألا وهو الجهاد...لهذا السبب كانت الحرب التي خاضها شعبنا طيلة 132 عاما تدعى الجهاد،

---

[1] عبد المجيد العمراني، **سؤال الهوية والإنية عند مولود قاسم نايت بلقاسم في ظل العولمة**، مؤسسة سرار للطباعة الصناعية، باتنة،، 2010، ص 126

[2] نفسه، ص ص 390، 391

[3] محمد أبي زهرة، **روح الشريعة الإسلامية وواقع التشريع اليوم في العالم الإسلامي**، مجلة الأصالة، مؤسسها مولود قاسم 1971، العدد33 ، مطبعة البعث، قسنطينة الجزائر، نوفمبر1977 – ، ص ص32 ، 33

وكان المقاتلون فيها يسمون المجاهدين، واللسان الناطق باسمهم يدعى المجاهد، ولا تزال جريدتان لنا تحمل هذ الإسم".[1]

هذا ما يجب أن نكون واعيين له، أي لا نتنكر للإسلام في عصرنا الراهن، بل يجب علينا أن نكون وفيين، ومخلصين له مثلما كان أمجادنا أيام الاستدمار الفرنسي، كما نجد أيضا أن" **مولود قاسم** "عندما يتحدث عن الإسلام فهو يدرج في حديثه:

1.علاقة الإسلام بالمذهب الإشتراكي الأصيل:

يرى" مولود قاسم "أن المذهب– الإشتراكي هو بمثابة مذهب أصيل يتوافق مع مبادئ الإسلام ويختلف عن" الراسمالية"، فهو وفق هذا التصور يعد المذهب الإشتراكي على أنه ذلك المذهب الإنساني الأعلى الذي يخلص :جميع الناس من عدم المساواة الإجتماعية وأهوال الحرب، ويعلن السلام والعمل والحريّة، والسعادة لكل الناس على الأرض".[2]

لكل من يقولون ويدعون أنه لا توجد علاقة بين الإسلام، والمذهب الإشتراكي يوجه "مولود قاسم "الكلام لهم فيقول:" ولجميعهم نود أن نقول أن الإسلام دين ودولة وأنه بصفته دينا سماويا كاملا والدين عند الله الإسلام فهو فياض بالروحيات والأخلاقيات، والمعنويات عامة، كما أنه دين العمل والجهد، ودين القوة والجهاد، وليس دين الإستكانة، والمهانة، وقبول الجور والإذلال، بل هو دين" العدالة "والإنصاف، ودين العزة، والآنفة، والشرف، ودين التساوي في الفرص والإمكانيات بالنسبة للجميع، وبالتالي فهو دين الإشتراكية بمعناها الأصلي، الأصيل الشامل ... ومن هذا يتضح أن أصول الإشتراكية قد وجدت منذ أربعة عشر قرنا وذلك في روح الإسلام ونصه ... وذلك كله مانود أن نسميه بأصالة مجتمعنا الإشتراكي".[3]

إذن في هذا التقابل الذي أجراه" مولود قاسم "بين الإسلام و"الإشتراكية"، نفهم أن هناك تداخل وطيد بين هذين الأخيرين من حيث الشكل أي اللفظ الذي أخذ من الإسلام، وأيضا من جهة المضمون أي المبادئ العملية المطبقة على أرض الواقع والمتمثلة في تكافئ فرص العمل، الحرية، احترام كرامة الإنسان، العدل التضامن وإلى غيرها من المبادئ، وهذا

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، **أصالية أم انفصالية ؟**، الجزء2 ، المصدر السابق، ص ص104 ، . 105

[2] خيرة فارس، المرجع السابق، ص 131

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، **إنيّة وأصالة**، المصدر السابق، ص ص112 ، 115

ما يعني أن كل من يسير على هذا الخطى فهو بلا محالة سير في بناء الحضارة، والحفاظ على تعاليم الدين الإسلامي من الإضمحلال، ولعل من " المساهمين في ذلك ومن هو غيره "مولود قاسم".

فبعدما تسلم وزارة الشؤون الدينية عام 1971 غيّر الأمور راسا على عقب، فاهتم بإطارات المساجد، وعمل على رفع الأئمة بالتكوين المستمر، عن طريق الندوات، والملتقيات، واستدعاء علماء الإسلام المبرزين من العالمين العربي والإسلامي، لتدريبهم على أسلوب الوعظ والإرشاد، ويقدموا لهم المعلومات المطلوبة والمنسجمة مع الدين والعصر، وأمر أن يشارك في محو الأمية، والتوعية الدينية، والإجتماعية السياسية[1].

لم يكتفي" مولود قاسم "بتقديم هذا النوع من الدعم للإسلام فقط، فبالإضافة إلى توجيهه ردا لاذعا لكل من يحاولون فصل الإشتراكية عن الإسلام، الذي تجسد في ربط مبادئ المذهب الإشتراكي الأصيل التي كانت متضمنة من قبل في مبادئ تعاليم الإسلام فقد ظل يدعم هذا الدين الإسلامي من خلال وقوفه في وجه النزعات اللادينية التبشير المسيحي فنجد:

2. الإتجاه العلماني :

هذا الإتجاه بالنسبة ل" مولود قاسم "هو دعوة لفصل فكرة الدين عن الدولة، ولكن "مولود قاسم "يعتبر هذا الشعار على أنه وهم خرافي ونجد هذا متجسدا في قوله:" كلمة صغيرة عن هذا الزعم والوهم لدى الكثير من الغفل السذج من المسلمين، الذين يؤمنون بالخرافة التي تسمى" **الفصل بين الدين والدولة** "في أوروبا وأمريك.

ولهذا نجد أن" مولود قاسم "كان يقف في وجه هذه النزعة العلمانية التي تلغي فكرة الدين من الناحية الشكلية فقط، ولكن ليس من ناحية المضمون، وهذا كله فقط لأجل الإغرار بالغير المسلمين، وفي هذا القبيل يقر" مولود قاسم "بالقول الصريح والكتابة العريضة بأن:" الإسلام دين ودولة نظام اجتماعي كامل "بل من الواجب، أن نحاول زيادة الأنصار حتى من بين الذين لم يرثوا الإسلام معنا إرثا أبا عن جد، منذ أربعة عشر قرنا أو بضعة قرون على

[1] يحي بوعزيز، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، الجزء 1، دار الغرب الإسلامي،، بيروت– لبنان،1995، ص 272

الأقل، ونعمل على كسب أكبر عدد ممكن منهم للإسلام، الذي نود أن نقول أنه هو الطريق الأمثل للإنسانية دائما، واليوم أكثر من أي وقت مضى[1]

3. الإتجاه الشيوعي اليساريين- :

بالنسبة لهذا الإتجاه اليساري ف" مولود قاسم "يعتبرهم من أصحاب النزعة الذين يشككون في خلود الإسلام عبر الزمن أي أنهم ينك رون الدين من جهة أنه ليس أساس التقدم والتفتح، بل هو أساس للرجعية، وهذا يظهر لنا جليا من خلال رؤية" مولود قاسم" الذي يقول أن:".. عدد المسلمين الناشئين الذين ينصرفون عن الإسلام ... المتشككين في قيمه الخالدة، وفي صلاحيته لكل زمان ومكان ... هنا خارج العالم الإسلامي حيث توجد جاليات كبيرة، وخاصة الصغار منهم الذين يندمجون بسهولة في الوسط الذي هم فيه، وبالتالي ينسلخون بسهولة أكبر عن أصلهم وأصلتهم من دين، وثقافة، وتقاليد، بل وكثيرا منهم ما ينسلخون حتى عن جنسياتهم بمجرد بلوغ السن القانونية ... ومن هنا دعوت ... إلى الإهتمام بنوعين من المراكز الإسلامية داخلية، في البلدان الإسلامية نفسها لتحصين شبابها، وخارجية، حيثما وجدت جاليات إسلامية، للحفاظ على أبنائها هناك[2]

ففي نظر" مولود قاسم "أن الهم الوحيد لهذه الديانة الوضعية الجديدة اتجاه"**الشيوعية** " الذي يعتبر الإسلام دين رجعي ومنافي للتقدم هو ابعاد الشباب المسلم خاصة وهم بالأعداد الكبيرة في ديار المهجر عن هذا الإسلام، وسلخه عن ثقافته وشخصيته وذلك حتى نظهر في أعين الصحافيين الفرنسيين ... فكان أمرهم منذ الأول على الأقل أوضح ... إنهم يفكرون في المستقبل ... وليسوا مثلنا نفكر في الغداء والعشاء فقط، في اليوم الذي نعيش فيه ! هم يخططون لعشرات السنين ... ! وفسح لهم المجال، إلى حد بعيد، ولعبوا أدوارا خطيرة في بث الفتنة في السنوات الأولى عندما استعادت الجزائر استقلالها ... وهدفهن : ضمان الوصاية الدائمة علينا".[3]

إذن ما يمكن ملاحظته هنا هو أن هؤلاء المبشرين المسيحيين كانت من بين صفاتهم صفة التقنع بوجه التقدم والتفتح، الذي يضر بأصالتنا المرتبطة بمقومنا الحضاري ألا وهو

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، **إنّيّة و أصالة**، المصدر السابق، ص ص399 ، 400

[2] نفسه، ص ص400 ، 401

[3] نفسه، ص، ص474 ، 475

الإسلام الذي بفضله نحمي أنفسنا" من المسخ والإندماج، وبالإسلام قاومنا بالأمس منذ" **عبد القادر**"،" **لالا فطمة**"...وغيرهم كثيرون ! وبالإسلام قام الكفاح السياسي الثوري والإصلاح الديني في الجزائر... !فبهذا الإسلام سنحافظ على حصانتنا ومقومات شخصيتنا، فيه صمدنا، وعلى أساسه قمنا، وبالمحافظة عليه ستتوفق جميع الجهود...كونوا كالبلابل تنام في الليل، لتقوم مبكرة بالنهار لإستنشاق الهواء الطلق ... ولا تكونوا كضفادع التي تقضي ليلها في التخبط في الماء العكر، والنقنقة البشعة المزعجة، وتمضي نهارها في المغاور المظلمة المتعفنة ... ولا تنخدعوا بأولئك الذين يسعون إلى أن يجروكم كالفيران إلى الغيران ... ويظنون أنهم بذلك أدباء عباقرة، وفنانون ملهمون في كهوف الحي اللاتيني على الضفة الشمالية لنهر السين، كأنهم" **سارتر**"، أو" **بيكاسو**...".[1]

4.أصحاب النزعة الرجعية– :

بالنسبة ل" **مولود قاسم** "يرى أن أصحاب النزعة الرجعية هم الذين يعملون على تشويه نظرتنا للإسلام باسم المحافظة عليه، ويقول في هذا الصدد:"... وليس كما يظن الكثير ينظر فقط إلى الصلاة على الموتى أو الأعراس ... حتى عندما يسمعون مثلا بأية دراسة إسلامية يظنون أن هذا الشخص ... سوف يكلمهم فقط عن الجنة والنار ... وهناك نحو ستمائة آية في القرآن تدعو إلى العمل والفعل ... هذا هو الإسلام الحقيقي وليس إسلام مقابر، ولا إسلام الموتى، والإسلام لا يهيء فقط للمقبرة، والجنة، والنار، والفردوس ... ولكن في هذه الدنيا، ويحاسب على أعمال الدنيا، نحو الأسرة، والمجتمع، والأمة..". [2]

كرد على أصحاب كل النزعات التطرفية التي نظرت إلى الإسلام نظرة سلبية ضيقة، ورجعية فيرجع" مولود قاسم "في هذا الجانب إلى التحدث عن فضل ودور الإسلام في قيام الحضارة العربية الإسلامية وإبرازه .

5. الإسلام دين ودولة ونظام اجتماعي كامل:

يعود" مولود قاسم "في اعتبار أن الإسلام دين ودولة ونظام اجتماعي من منطلق الرجوع إلى تصور فكرة الإسلام كثورة في شتى المجالات فمثلا يقول" **مولود قاسم** "في المعرفي، والإقتصادي، والإجتماعي، أن الإسلام"... ثورة على ذلك الجهل، إذ هو دين العلم

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، **إنّيّة و أصالة**، المصدر السابق، ص ص350 ، 351

[2] نفسه، ص ص606 ، 607

جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ... ثورة على الربا وجميع صور تكديس الثروة في أيدي قليلة تفرض حكمها وجبروتها ...فالإسلام لم يجعل كل المال لصاحبه ... وواجب كل المسلمين، دولا وأفرادا، اطعام الجوعان، واكساء العريان وسد كل حاجة معقولة..."."[1]

إذن في هذه الجوانب نجد أن مضمون الإسلام ثري من حيث اعتباره كدين ودولة ونظام اجتماعي كامل صالح لكل زمان، ومكان، اذ نجد" مولود قاسم "يدعو ويخص الذكر أبناء الأمة الجزائرية إلى التمسك بالحبل الوثيق، فلطالما نجد هذا الإسلام كان بالأمس بمثابة الروح الأصيلة المتأصلة لدى أجدادنا الذي قادهم نحو تحقيق الحرية والحفاظ على مقوماتهم طلية الحرب الاستعمارية الفرنسية، وهو في الوقت ذاته الإسلام الذي يجب أن يتساير معه شبابنا في زمن العصرنة .

ف" **مولود قاسم** "يدعوهم لأن يكونوا أصاليين، أي أصلاء ومتفتحين على العصر، وليعبر كل واحد عن أفكاره بكل صراحة، ولكن في حدود اللياقة في حدود الأدب، في حدود المجاملة. هذه هي صفة العلم، هذه هي صفة العلماء، إذا ما أردنا أن ». نعود إلى الحياة ونخرج من غياهب الظلمات". [2]

كأن "مولود قاسم" من خلال تصريحه السابق عن التداخل الوطيد بين الإسلام والإشتراكية، سيحاول هنا التحرر من الخطاب الديني الذي يحمل في ثناياه مبادئ الإشتراكية، ليصل بذلك إلى التوجيهات الحديثة للدعوة الإسلامية انطلاقا من ربطه لمفهوم الأصالة لا يجب على الإنسان أن يكون منغلقا أو متفتحا، بل يجب عليه أن يكون أصاليا ومتفتحا في نفس الوقت برؤيته للإسلام.

ونظرا لدراسة "مولود قاسم" في قسم الفلسفة فنجده قد اطلع على الفكر الغربي وبالأخص فلاسفة الفكر الألماني أمثال "فيخته" خصوصا عندما يتحدث عن مقومات الأمة الألمانية الدين، اللغة، حب الوطن وقد أدرجه "مولود قاسم" في هذا السياق كي يدعم بالدرجة الأولى القضية الجزائرية، من خلال الحفاظ على المقومات الشخصية وثقافتنا العريقة، والتي في نفس الوقت هي حفاظ على ديننا الإسلامي.

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، **إنّيّة و أصالة**، المصدر السابق، ص ص211 ، 218، 219

[2] نفسه، ص 573

وإن ظن الدولة أي الألمانية بأنها في اسطاعتها تسيير الشعب بدون هذه التربية الدينية والأخلاقية، وتهاونها في هذه المسألة، هما اللذان أديا بها إلى الحالة التي تتخبط فيها اليوم.."[1] .وفي هذه الحالة نفهم بأن الدين له علاقة وطيدة باسترجاع استقلال الأمم، مما يعني صمود الدولة في وجه المستدمر الذي يحاول تفعيل سياسة المسخ والفسخ ضد البلد المحتل، وهذا ما نراه متجسدا في الواقع أيام كانت فيه الجزائر مستعمرة، فكان سبيلها الوحيد هو تمسكها بالإسلام والجهاد باسمه،، فبه تم الدفاع عن شخصيتنا ضد كل الإديولوجيات الاستدمارية الفرنسية التي تهدف إلى زحزحة الكيان الوطني.

وعليه فالإسلام هو دين **الله** الذي أوصى بتعاليمه في أصوله وشرائعه إلى النبي **محمد صلى الله عليه وسلم**، وكلفه بتبليغه للناس كافة ودعوتهم إليه وقد سجل الله في القرآن نفسه عجز البشر عن الإتيان بمثله .

وكان القرآن عند الله وعند المسلمين، المصدر الأول في تعرف التعاليم الأساسية للإسلام".

[2] ونظرا لأهمية هذا الدين الإسلامي فقد رجحه" مولود قاسم "في المرتبة الأولى في تشكيلية الإ نيّة الجزائرية وذلك انطلاقا من تاريخه السحيق، من عمر الدولة الإسلامية أيام **النبي صلى الله عليه وسلم** إلى يومنا هذا، يوم أن أصبحت للجزائر دولتها وثقافتها التي تميزها عن باقي ثقافات العالم، كما يمكن الإشارة في هذه النقطة إلى ضر ورة الإبتعاد عن الأقوال العامة التي تحصر وتشوه الإسلام وتعطيه صورة جوفاء خالية من أي مدلول كقولنا أن الإسلام دين ودولة ونظام اجتماعي كامل، ودين صالح لكل زمان ومكان بل يجب العمل على اعطاء مدلولات محددة لها .

فعندما نقول بأن الإسلام صالح لكل زمان ومكان فمعنى ذلك أن المبادئ التي نادى بها مثل :الحرية، العدالة، الشورى الإستقامة، مبادئ خالدة تتماشى مع المنطق السليم إلى آماد بعيدة فيما نتصور لكن محتوى هذه المبادئ، ليس خالدا، ويجب أن يتغير وفق الحاجات المستجدة للشعوب الإسلامية .ولا بأس في هذا، بل من الضروري، أن نستفيد من

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، **إنّيّة و أصالة**، المصدر السابق، ص55

[2] خيره فارس، المرجع السابق، ص 138

تجارب غيرنا الناجحة، والمسلمون الأولون في تصديهم لمشاكل تنظيم الدولة الإسلامية وإقامة مؤسساتها استفادوا إلى أبعد الحدود من شرائع الأمم التي جاورتهم".[1]

أي أن هذا الإسلام وفق هذا المنظور الفعّ ال والمفتعل تفعيل فكرة الإجتهاد هو قادر على الإستمرارية مع استمرارية الوجود فهو من حيث المضمون الحضاري يدعو ويسعى إلى : "المساواة المحبة التعاون الإخاء الصدق ... الخ "من مفاهيم حضارية مستمرة وأزلية، ولا يمكن أن يتم بناء أي مجتمع دونها... إن القرآن العظيم" :دستور العدل الإلهي الشامل "وهو دستور ينظم أساسا العلاقة بين الخالق ومخلوقاته، وهذه العلاقة تبني الإنسان القادر على التعامل مع أخيه الإنسان بفهم مشترك للحياة نابع من علاقة كل منهما بالخال".[2]

ثانيا: اللغة العربية والهوية الوطنية:

1. تعريف اللغو لغة واصطلاحا

أ. اللغة لغة:

ترجع كلمة "لغة" في العربيَّة إلى المادة أو الجذر: "لغو"، أو "لغي"[3]، وهو جذر يدور حولَ معاني الرَّمْي والطَّرْح والإلْقاء (اللفظ)، وهي معانٍ ظلَّت مقترنةً بهذا الجذر في تصاريف المادة، وحملت معاني الرَّمي وما يتَّصل بها ظلالاً، فيها الزُّهد بالشيء، وعدم أهميَّته، وكونه منبوذًا، ذلك أنَّ ما يُرمى أو يُلقى به أو يُطرح يكون كذلك[4]

وقد استعمل العرب كلمة "لغة"، وكلمة "لغات" للدلالة على اللَّهجاتِ التي كانت منتشرةً في الجزيرة العربيَّة، وترتبط كلٌّ منها بقبيلة، أو مجموعةِ قبائلَ تعيش في حَيِّز جغرافي (الحجاز، اليمن)، وقد تُنسب اللغة إلى القبيلة، لا إلى المكان (تميم)، فكانوا يقولون: لُغة أهل الحِجاز، ولُغة أهل اليمن، أو لغة بني تميم، كما يقولون: لُغة قُرَيْش، ولُغة هُذَيل، وجاء اللُّغويُّون والذين عُنوا بجمع اللُّغة وتقعيدها، فاستخدموا "لغة" الاستخدامَ عينَه، فإذا ما أرادوا التعبيرَ عن اللغة، من حيث هي لغةُ القبائل العربيَّة جميعًا، استخدموا أيضًا "لغة"، و"العربية".

---

[1] عثمان شبوب، **التقدمية الأصيلة**، ضمن مجلة الأصالة، مطبعة البعث، قسنطينة، العدد33 ، 1977، ص ص4 ،3.

[2] خيرة فارس، المرجع السابق، ص 139

[3] السرقسطي، "**كتاب الأفعال**"، مراجعة محمد مهدي علام، ط3، القاهرة، مجمع اللغة العربية، 2002، جـ2/ 416 – 423.

[4] الزمخشري، "**أساس البلاغة**"، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2003 لغو.

غيرَ أنَّ القرآن الكريم لم يستخدمْ لفظ "لغة"، إنَّما استبدل بها لفظ "لسان"[1]، في حين جاءتْ تصاريف" لغو"، أو "لغي" فيه لتؤدِّيَ الدلالاتِ المحمَّلة بالمعاني الأُولى "الرمي وما يتَّصل به، وما تطوَّر عنه، مِن مثل القبيح قولاً وفعلاً، والعيب، والفُحش، واليمين غير المقصودة[2]، على أنَّ العرب استخدموا تلك التصاريفَ في المعاني القرآنيَّة، وغيرها ممَّا يمكن عدُّه في دائرة الكلام البشري حينًا بظلال المعاني الأُولى المستكرَهة، وحينًا بمَعْزِل عن تلك الظِّلال.

وعلى أيَّة حال، فليس هذا موطنَ الاستغراق في هذه المسألة، إنَّ القصد مجرَّد توضيح الدلالة اللُّغوية للفظ "لغة"، والمفارقة هنا في أنَّ اللفظ الذي يدلُّ على الطَّرْح أصبح يدلُّ على ما يصدر عن عقل الإنسان، ويعكس فِكرَه، ولا يؤدِّيه إلاَّ لسانُه، لا لشيءٍ سوى أنَّه (الكلام) شيء يُلقى، أو ينبغي أن يُلقى؛ نظرًا لاشتداد الحاجة إليه في التواصل[3]، ونحن هنا لا علاقة لنا بمعنى الطَّرْح، بل بمعنى الكلام، الذي هو بدَوره صورة الفِكر، فهو المقصود.

على أنَّ الدلالتَين (الطرح، والكلام) مقصورتان على تصاريف الكلمة، أمَّا "لغة" هذا اللَّفظ المختوم بتاء مربوطة، فهو مخلَص للكلام البشري العاقل.

ذلك ما تُشير إليه المعجمات، وتنصُّ عليه كتب اللُّغة، أمَّا اللُّغويُّون والنَّحْويون العرب وهم ينظرون في "لغة" ليقيموا دراساتِهم وبحوثَهم، فلم يبعدوا كثيرًا، اللُّغة عندهم "أصوات يعبر بها كلُّ قوم عن أغراضهم"[4]، والتحليل لهذا التعريف يؤدِّي بنا إلى أن نلحظ العناصر التالية: أصوات (الكلام)، كل قوم (الناس)، التعبير عن الأغراض (التواصل)، وثَمَّة علاقات بينيَّة بين هذه العناصر تجعل منها كلاً لا يمكن تجزئته؛ لأنَّ التجزئة تجعل من كلِّ عنصر شيئًا لا عَلاقة له بـ "اللغة" التي نقصد، وقد توقفتُ في بحث لي سابق ذلك، وبسطتُ الكلام فيه

---

[1] **معجم ألفاظ القرآن الكريم**: مجمع اللغة العربية القاهرة مصر:، 1990، جـ 1008/2.

[2] الفيروز آبادي: "**بصائر ذوي التمييز**"، تح عبدالعليم الطحاوي، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1412هـ – 1982م، جـ4/ 434.

[3] محمد عبدالرؤوف المناوي، "**التوقيف على مهمات التعاريف**"، تحقيق محمد رضوان الداية، دمشق، دار الفكر، 1990، ص: 622.

[4] ابن جني، "**الخصائص**"، تحقيق محمد علي النجار، ط3، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، ص 33.

ب. اللغة اصطلاحا:

- **تعريف ابن جني** :يعرف ابن جني اللغة على انها الأصوات التي يعبر بها كل قوم عن اغراضهم، و يشير من خلال تعريفه هذا الذي يعتبر من اقدم التعاريف المقدمة للغة[1]،الجانبين اساسيين في اللغة: الجانب الاجتماعية المرتبط بلغة افراد مجتمع واحد، اما الجانب الاخر فهو المتعلق بصلة اللغة بالتفكير.
- **تعريف فرديناند دي سوسير** :يعرف السويسري سوسير اللغة في اطار مقارنتها بالكلام فيعتبر اللغة مرتبط بالمجتمع و العرف الاجتماعي، بينما الكلام فهو يرتبط بالأفراد و الحدث الكلامي، فبالنسبة له اللغة هي ظاهرة اجتماعية كونها نظام من الاشارات و الرموز التي يستخدمها الانسان للتعبير عن مجمل افكاره.[2]
- **تعريف المدرسة الفرنسية** :تنظر المدرسة الفرنسية للغة على انها نظام اجتماعي و موروث مشترك، و استعمال اللغة في عملية التواصل هو من يحدد وظيفتها الادراكية في التمييز بين المعاني و تعبير عنها.[3]
- كما يمكن ان نعرف اللغة على انها نظام يتواصل به الافراد داخل المجتمع، و فقا لاتفاق عرفي اصطلاحي يسهل من عملية الاتصال و التواصل بين افراد المجتمع الواحد.
- و تعرف اللغة كذلك على انها مجموعة من التقاليد الصوتية التي ورثتها الجماعة اللغوية عن اسلافها و التزمت بها.[4]

و في الاخير نستنتج ان اللغة هي وسيلة الاتصال الوحيدة التي لديها القدرة على التعامل مع مطالب المجتمع[5]، كما يمكن القول بانه تشارك و بشكل اساسي في عملية تحديد عناصر الهوية الجماعية لمن يتحدث بها، لأنها تشكل رفقة الجنس و الثقافة اهم المقومات التي تحدد هوية المجتمعات الانسانية.

---

[1] علي صالح صفوت، **محاضرات في علم اللغة العام**، محاضرات مقدمة لطلبة الفرقة الاولى في علم اللغة 2014، ص8.

[2] كريم زكي حسام الدين، **اللغة و الثقافة دراسة انثرولغوية لألفاظ و علاقات القرابة في الثقافة العربية**، الكتب العربية، دون سنة النشر، ص46.

[3] نفسه، ص48.

[4] الطائي، مرجع سابق، ص 199.

[5] مصطفى ناصف، **اللغة و التفسير و التواصل**، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ،1995،ص7.

من هذا المنطلق نلاحظ و على الرغم من اختلاف التعاريف المقدمة للمفهوم، الا ان كلها بلورة تعريفها للغة من منطلق ضرورة توفر ثلاثة عناصر اساسية، تتمثل فيما يلي:

- الطبيعة الصوتية للغة.
- اللغة كظاهرة اجتماعية.
- الوظيفة التعبيرية للغة.

2. اللسان العربي كصورة للهوية الجزائرية:

يعرف مولود قاسم نايت بلقاسم اللغة بأنها" هي تلك الطبيعة الإنسانية أي الطبيعة الوطنية المشتركة هي اللغة، إنها التي تكون الخلية وتطبع الإنسان بطابعها، وتشكله بشكلها وتؤثر فيه التأثير العميق الذي يجعل منه إنسانا آخر بمميزاته الخاصة به" [1].

فاللغة هي رمز من رموز السيادة الوطنية ورمز الشخصية ولها مكانتها لدى المؤلفين والباحثين وهي المعبرة عن التاريخ والعادات والتقاليد وكل القيم، إنها فلسفة الحياة عامة وفلسفة وطننا خاصة، ولإبقاء لأمة خالدة إلا بالمحافظة على لغتها كما يؤكد مولود قاسم" أن اللغة هي رمز وود الأمة وبقدر أصالة اللغة والمحافظة على اللغة الأصلية أو فقدانها تكون المجموعة البشرية أمة وشعبا أصيلا أو مجرد شتات فحسب" [2]

فاللغة هنا هي التي تحافظ على المجتمع وأصالته من الشتات والاندثار والزوال، فهي الرابط الموحد لكل أمة والتي تحافظ على المجتمع من الزعزعة والانكسار والتفكك.

لذلك في ظل كل هذا يؤكد مولود قاسم ويستشهد بقوله عن مكانة اللغة العربية وعن دورها في حياة كل الأمم وعن وجودها فيقول:" إن اللغة ليست إلا الصورة الخارجية للتفكير والإحساس الواقع أنها أكبر من هذا، فهي تلك الصورة التي تعطي محتواها شكلا وقواما وهي المحملة بتلك العناصر والمكونة للذاتية الشخصية القومية، فهي ذلك التيار الذي يبعث الروح في جميع أركان الكيان الوطني، وذلك الإسمنت الذي يمن وحدة البنيان القومي والذي بدون تلاحمه لا يمكن أن يكون أي كيان لأمة من الأمم" [3].

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، **إنية و أصالة**، مصدر سابق، ص ص 57، 58.

[2] نفسه ، ص 56

[3] نفسه، ص56

أ. مكانة اللغة العربية عند مولود قاسم:

لقد احتلت اللغة العربية مكانة جد هامة في فكر مولود قاسم وذلك من خلال كل مميزاتها والخصائص التي تكتسبها، فعمل على توضيح كنوزها وعلى أنها من كبريات اللغة العالمية أيضا ولها وزنها ومكانتها التاريخية التي تشهد لها فيقول في هذا الموقف:" علمية العربية، فالعربية ليست بحاجة إلى هذا وانما نريد التذكير وليس قصدنا البرهنة على فقط" [1]

كل هذا والعديد لا يدرك مكانة اللغة العربية في قدرتها على أن تنافس أقوى اللغات وأن تتماشى مع متطلبات العصر الحالي.

فاللغة هي القوة الطبيعية المحركة للأمم، فقد كان مولود قاسم مهوش باللغة العربية بالرغم من أنه كان يتقن أكثر سبع لغات لذلك نجده قد أولى للغة اهتماما كبيرا وذلك ظاهر في كتاباته ومقالاته حول أهمية اللغة في كيان كل الأمم، فمن بين هذه المقالات نجد على سبيل المثال:

- تكلم لغة قومك.
- معنى التعليم الأصلي.

قيمة اللغة في نظر بعض الأمم.

ب. أولوية اللغة العربية على اللغة الأمازيغية:

في سياق حديث" مولود قاسم "عن اللغة العربية نجد أيضا حديثه عن اللغة الأمازيغية التي حاول الفصل فيهما من حيث الأولوية، فرغم أن اللغة الأمازيغية كانت تغمره داخل أواسط بيئته، إلا أنه رجّح الكفة لصالح اللغة العربية وذلك من خلال انتسابنا إلى العروبة التي تمثل حقيقتنا الجوهرية بعد الإسلام، وتعميق هذا الإنتساب لابد أن يصاحبه أن تكون اللغة العربية هي اللغة صاحبة السيادة، وهناك جهود منسقة على مختلف دوائر الدولة والحزب من أجل احلال اللغة العربية محلها، لإعطاء الشخصية الجزائرية كل مقوماتها، بدون تعصب أو تشنج، ولكن انطلاقا من كون اللغة هي مقوم أساسي لتأكيد شخصية الأمة، أية أمة[2].

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، **إنية و أصالة**، مصدر سابق، ص 66

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، **أصالة أم انفصالية ؟**، الجزء2 ، المصدر السابق، ص259.

رغم تأثر"مولود قاسم "بالفيلسوف الألماني" فيخته "الذي رجح مبدأ اللغة كمبدأ أولي في صياغة مبادئ الأمة إلا أن" مولود قاسم"، يقر بمبدأ اللغة كمبدأ ثاني أي بعد المبدأ الأول ألا وهو الدين الإسلامي الذي سبق التحدث عنه.

" مولود قاسم "يقر بفكرة اللغة الوطنية أي اللغة العربية وينفي فكرة تعدد اللهجات المحلية ضمن وحدة الهوية الوطنية الجزائرية، وهو عكس" مصطفى الأشرف" الذي ينادي باللغة العربية وبتعدد اللغات الشعبية في آن واحد[1].

اذ نجد أن" مولود قاسم "قد بنى أفكاره على أساس اعترافه بوحدة الأمة الإسلامية التي يضفيها على الدولة الأمة الجزائرية من خلال وحدة المقومات المؤسسة لقيام ذات– واعية بأصالة ثقافتها والتي تتمثل في الدين الإسلامي، واللغة العربية، والتاريخ والتراث المشترك، والوطن، بحيث رغم انتمائه إلى الأصل القبائلي(الثقافة البربرية واللغة الأمازيغية)، إلا أنه لا ينادي بهذه اللغة فهو يعطي الأولوية للغة العربية باعتبارها لغة صهرت العرب والبربر معا في بوتقة الإسلام.

وأن الإسلام أعم من العروبة، وهذا معناه أن" مولود قاسم "لا ينادي بالتعددية الثقافية في ظل الدولة الجزائرية الواحدة، بل يقر بلغة واحدة حتى يضمن الوحدة اللغوية من منطلق أن الإسلام دين واحد ودين البشرية جمعاء.

بحيث اعتبر" مولود قاسم "أن التعددية اللغوية لها جانب سلبي ألا وهو ضياع الوحدة الوطنية، وبالتالي تهميش اللغة والثقافة البربرية، وهذا مفارق تماما لما يراها" أركون " أي أن التعددية اللغوية تزيد من الخصوبة الفكرية والثقافية، كما أنها لا تؤثر أبدا على الوحدة الوطنية وقد نشهد لهذا التعدد اللغوي في بعض البلدان كسويسرا واسبانيا وبلجيكا، وفنلندا .. يمكننا أن نتحدث بهذا الصدد عن وجود خسارة لغوية في المغرب الكبير .لماذا ؟ لأن "اللهجات "العربية والبربرية مدعوة للانقراض على المدى المنظور.

[1] بحيث يقول:"...اللغة من خصائص الأمة والمجتمع معا ... تحتوي على العنصرين :المعنوي والحسي بنفس المقدار، أما الجزائر، فقد احتفظت بلغتها المكتوبة(الفصحى)، وبلغتها الدارجة التي لا تعتبر مجرد لهجات بل كثيرا ما تستعمل في نوع من الثنائية اللغوية المفيدة في أغراض التعامل والتفاهم،انظر خيرة فارس، المرجع السابق، ص 157.

ج. مشروع التعريب عند مولود قاسم:

يطلق على مولود قاسم صاحب مشروع التعريب، فلا يمكن لأحد أن ينكر فضله في هذا أو يشك فيه، فقد كان يمجد اللغة العربية والعروبة وعمل على ترسيخها وتثبيتها في الجزائر، على الرغم من كل ما قام به لم ينل هذا الرجل حقه كفاية من إنجازات عظيمة ونضال طويل لم تذكر ولم تتل حقها، وفي هذا يحضرنا قول الدكتور أحمد بن نعمان فيقول:" أشهد أنه لم يستأثر موضوع باهتمامه ووضعه في مقدمة الأولويات الوظيفية الفكرية والثقافية والسياسية أكثر من التعريب في اللغة..." [1]

على الرغم من كل ما قدمه مولود قاسم لمشروع التعريب إلا أن هذا الأخير لم ينل النجاح الذي كان يطمح له، فيروي في هذا فيقول:" ... كل ما أنجز في مجال تعميم التعليم استعمال اللغة العربية ذهب أدراج الرياح، وكل النصوص والوثائق الخاصة بهذه العملية وضعت في أدراج ومحيت" [2]

بالرغم من مرور خمسة عقود، مازالت الجزائر تعاني من صراع خفي، لكن حاد، بين الفرانكفونيين والمعربين، وبدلا من استغلال ازدواجية لغوية يتعذر وجودها في الكثير من الدول النامية، نجد الجزائر تعاني من مشكلات كثيرة جراء هذه الازدواجية.

إذ عكفت منذ استقلالها على تكريسها سنة 1971م، على أن اللغة العربية هي اللغة القومية والرسمية للدولة، "لكن محنة التعريب استمرت منذ مطلع الاستقلال، مرورا بعهد الرئيس هواري بومدين سنة، حيث بدأت اللغة العربية تأخذ طبعا رسميا، وفي عهد الرئيس الشاذلي بن جديد، حين حققت اللغة الفرنسية في الجزائر أبرز انتصاراتها، وصولا إلى قرار رضا مالك، عند تعيينه رئيسا للحكومة خلفا لبلعيد عبد السلام، وبإلغاء قرار التع ريب، الذي أصدره البرلمان الجزائري، بحجة أن الظروف الدولية لا تسمح بذلك، وبمعنى آخر أن باريس وضعت "فيتو" في وجه اللغة العربية في الجزائر"[3]، هذا هو سبب فشل مشروع التعريب في الجزائر الذي نادى به مولود قاسم.

---

[1] بن نعمان أحمد، **الهوية الحقائق و المغالطات**، دار الأمة الجزائر، 1996، ص 104

[2] نفسه، ص175

[3] بلقاسم رفيدة، حمرة دلال، المرجع السابق، ص 40

ثالثا :التاريخ التراث المشترك والإنّيّة الجزائرية:

1.مكانة التاريخ عند مولود قاسم

يحتل التاريخ مساحة مهمه في مفهوم الإنية عند مولود قاسم، فالتاريخ في نظره روح الأمة وعصب حياتها فهو ليس مجرد وقائع مضت، إنما هو الأعمدة التي تستند عليها والركائز التي تتشبث بها وهو شهادة ميلادنا وبطاقة إنيتنا ودليل وجودنا المحدد لمكانتنا بين الأمم:

" :علينا أن نهتم بعد اليوم أكثر من ذي قبل بسجلات وجودنا بين الأمم، وأن لا نهمل أوتادنا التاريخية، وهي الأعمدة التي نستند إليها والركائز التي نتشبث بها وشهادة ميلادنا،والسوابق العدلية لنا، وبطاقة إنيتنا أو تعريفنا ووثيقة وجودنا في سجل الوجود".[1]

وهذا ما دفع **مولود** لتقصي والبحث عن الوثائق والكتب التي تتحدث عن تاريخ الجزائر، ولعل أهم ما قراءه عنها هو ما كان أيام شبابه وهو طالب في تونس بالزيتونة وفي تونس حيث استطعنا هناك أن نقرأ كتبا مثل كتاب الجزائر **لتوفق المدني** رحمه الله وتاريخ الجزائر في القديم والحديث **للشيخ مبارك الميلي** رحمه الله وكتابات **الأمير شكيب أرسلان،** وكتاب المسألة الشرقية لمصطفي كامل المصري والعروة الوثقي لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وغيرها.[2] بإضافة إلى العامل أخر تمثل في تأثر **مولود** بأعلام الفكر الألماني وعلى رأسهم شوبنهاور وفخته وهيغل وكانط حيث رأي فيهم القدوة في حب التاريخ وتمجيده، وهذا ما دفعه إلى البحث والتنقيب عن الأصول والجذور التاريخية للأمة الجزائرية.

فالتاريخ بالنسبة لشوبنهاور كان بمثابة العقل للأفراد فمن فقد تاريخه فقد عقله" إذ هو الوصل بين الأجداد والاحفاد، أو ذاكرة الأمم، كما سماه حكماء أعلام" :فهو بالنسبة للأمم كالعقل للأفراد "كما قال الفيلسوف الألماني المشهور شوبنهاور،" يحب كالإنجيل ويلقن للصغار ويدرس للكبار " [3].

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غزوة نوفمبر**، دار الأمة، الجزائر،2007 ، ص13

[2] مداني الحسين، **الإنية الجزائرية عند مولود قاسم نايت بلقاسم**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، جامعة محمد بوضياف –المسيلة–2015–2016، ص 72

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غزوة نوفمبر**، مصدر سابق، ص11

كما بحث مولود عن التاريخ الجزائري قبل الحقبة الاستعمارية الحافل بالبطولات والإنجازات ذلك التاريخ الذى كان حتى قبل الفتح الإسلامي، خلاف ما كان يركز علية بعض المؤرخين[1].

ولهذا كان تركيز مولود على الحقبة التي سبقت الفتح الإسلامي والتي يعتبرها من أهم المراحل التاريخية التي مرت بها الأمة الجزائرية، لذلك عمد **مولود** إلى البحث عن الوثائق الخاصة بهذه الفترة الزمنية المهمة وهو ما جمعهفي كتاب تحت عنوان" شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة" 1830 ، والذي قال عنه:

" إنا لقصد من هذه الدراسة هو إحكام الصلة بين حلقات سلسلة تاريخ أمتنا الجزائرية العريقة، وإبراز ما كان لها من شخصية دولية متميزة، ووجود دولي بارز، وهيبة عالمية أطبقت الأفاق "[2]، لهذا كان سخط **مولود** على أسلفنا لعدم تدوينهم لتاريخهم وأهم الأحداث التي عاشوها، لذا كانت دعوته إلى تسجيل التاريخ والاهتمام به ولحفاظ عليه من التحريف والتزوير" إن أجدادنا أنجزوا جلائل الأعمال ولكنهم لم يسجلوها، فلنقم نحن بمثل ما قاموا بهوأكثر...ولكن لنسجل ما نقوم به، زيادة على ذلك وتكملة له وتخليدا، ما خلد الإنسان والخلود لله[3].

2.دور التاريخ في ربط الناشئ بالجذور:

وهو ما يؤكده **مولود** بقوله" :أننا نقدر كل التقدير لشدة تعلق الأمم بتراثها وشخصيتها واعتزازها بماضيها وعراقتها واشادتها وأصالتها وعدم إدارة ظهرها لأسلافها ومنطلقاتها وذلك أن الأمم بأصلها وأصالتها تأخذهما في الاعتبار في نمزها وتطورها.

كما ألح مولود على أهمية التاريخ وقيمته التي لا تقل أهمية عن العناصر الأخرى المكونة للإنية الجزائرية لهذا حث على وجوب دراسته وتقديسه والاهتمام به لأنه كما يقول : "فالتاريخ مرآة الماضي، ومنهاج استخلاص التجارب ولكن أيضا وسيلة لغرس حب الوطن لدي الشباب، فهو الإسمنت الروحي لتقوية وحدة الأمة وتعزيز تماسكها وتوطيد أركانها"[4],

---

[1] مداني الحسين، المرجع السابق، ص 73

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة1830** ، ج1 ، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص9.

[3] نفسه، ص27

[4] نفسه، ص27

كما يوافق مولود الشيخ الإمام عبد الحميد ابن باديس حين أقر أن دراسة التاريخ فرض وواجب على كل فرد يدعي الانتماء لهذه الأمة ويعمل على حمايتها والذود عنها وعن شرفها يقول" :والنسبة للوطن توجب علم التاريخ"[1]فقد قرن وربط بين تعلم التاريخ وشرف الأفراد: فلا شرف لمن لا يحافظ على شرف وطنه، ولا سمعة لمن لا سمعة لقومه.

كما يعتبر **مولود** التاريخ هو من المثقفين التي نستخلصها من دروس الزمن فهو: "يعمق الوعي بالذات وتقوية الاعتزاز بالوطن والشرف بالإنية الوطنية، فالوعي بالتاريخ هو ذاكرة الأمم، فهو يكون هويتها وماهيتها وإنيتها، لأنه يحمل ويعبر عن الألم وآمال الأمة والذي يدفعها إلى البناء والتشييد واستشراف المستقبل.[2]

3.التاريخ روح الأمة وعصب حياتها

يدعوا مولود إلى إزالة الشوائب والتحريفات التي علقت بتاريخ هذه الأمة العريقة من جراء السياسة الاستعمارية التي ما فتئت تحاول تشويه هوية هذه الأمة ومسخها والتشكيك في وجودها "نزيح الستار عن تاريخنا لنظهره في ثوبه الطاهر، في ثوبه المجيد كما كان وكما تركه لنا أسلافنا الأمجاد[3]"

إن ايمان مولود الإيمان القاطع بأهميته التاريخ في حياة الأمم ودوره في أي مجتمع، جعله يعمل على إبراز أهميته من خلال العديد من الأعمال على غرار إصدار مجلة "الأصالة " التي كان جل محاورها متعلق بتاريخ الجزائر كما عمل على أن يكون تاريخ هو أحد المحاور الرئيسية في ملتقيات الفكر الإسلامي، فقد أشار إلى ذلك في حديثه عن الهدف والمغزى من هذه الملتقيات الفكر الإسلامي: "هذا هو المقصود من مغزى هذه الملتقيات كلها التي نعقدها في مختلف مدن القطر...هي تناول فترات هامة من تاريخ تلك المنطقة بتوسع وبطريقة شاملة كاملة بقدر الإمكان" [4].

كما عاتب مولود من عارض فكرة التطرق إلى تاريخ الجزائر في هذه الملتقيات، حتى أنه رفض مشاركتهم في هذه الملتقيات وأن عليهم البقاء في بلادهم: "فلتبق في بلدك

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة1830** ، مصدر سابق، ص28

[2] مداني الحسين، المرجع السابق، ص 74

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، **إنية وأصالة**، مصدر سابق، ص158

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم، **أصالية أم أنفصالية، ج2** ، مصدر سابق، ص 207

ابق هناك، ولا تأتي إلى الجزائر أذا كنت لا تريد أن تسمع شيئا عن تاريخ الجزائر، وجهاد الجزائر واستماتة الجزائر". [1]

فالتاريخ حسب مولود يؤدي ضمان الوحدة الرابية ومنه إلى ضمان الوحدة التاريخية التي تعزز الوحدة الوطنية وتمثل الروح الجماعية للأمة كلها [2]، لهذا يدعوا مولود إلى ضرورة تحقيق الوحدة التاريخية التي تضمن التراث السياسي القديم للدولة الجزائرية في جميع العصور دون انقطاع منذ بدايتها الأولى: "الجزائر لها ذاتيتها، كانت لها شخصيتها منذ القديم، قبل الإسلام، بل قبل المسيحية أيضا، كان يوغرطا... قبل الإسلام، بل قبل المسيحية، ومنذ ذلك الحين وذاتيتها متميزة قائمة بذاتها"[3]

لهذا يؤكد **مولود** على الاستمرارية التاريخية للأمة الجزائرية على مدي القرون الطويلة والأزمنة الغابرة، فالجزائر كانت موجوده منذ ماسينيسا ويوغرطا وبعدها توالت عليها العهود الإسلامية ودويلات.

4.الرد الفصيح على من أنكر التاريخ:

اعتبر مولود قاسم أن كل ما كتب حول الجزائر من طرف العديد من المؤرخين الفرنسين وتبعهم في ذلك العديد من المؤرخين العرب والمستشرقين، أن هذه الأمة لا وجود لها وهي دولة حديثة المنشئ وأن تاريخها مشكوك في أمره، ولعل أول ما تجدر الاشارة اليه هو أن الاستعمار حاول كل ما في وسعه إلى تشويه تاريخ هذه الأمة ومحوا الذاكرة الجماعية لأفرادها:

" أن الفرنسيون كانوا يحتاجون إلى تبرير استعمارهم ... كانوا يقولون أن هذه البلاد لم يكن لها تاريخ ... لم يكن لها أمجاد لم يكن لها وجود تاريخي كدولة، وكأمة وكشعب " [4].

فتاريخ الجزائر تعرض طيلة مئة واثنين وثلاثين سنه إلى التشويه والتحريف والمسخ من طرف السلطات الاستعمارية، والتي كانت تستهدف بعد نهب الخيرات طمس الهويات يقول مولود" :على أني ومع كل التحري لا أكتم القارئ أنه حدث اغلب المؤرخين الفرنسين لم

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، **إنية وأصالة**، مصدر سابق، ص231

[2] مداني الحسين، المرجع السابق، ص 75

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، **أصالية أم انفصالية، ج1** ، مصدر سابق، ص244

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم :**إنية واصالة**، مصدر سابق، ص159

يكونوا يبالغون في رصد مناقبنا بل في مثلنا ولم يكون يبالغون نحونا في المدح بل في القدح، وأنهم كانوا يتقصون جلال أعمال سلفنا، ويتجاهلون امجادنا بل وينكرون حتى وجودنا[1]".

و يؤكد مولود أنه هناك العديد من المؤرخين والشخصيات الذين أنكروا وجود الدولة الجزائرية، والتي قال عنها في أحد الأيام الكاتب العام الفرنسي موريس طوريز:" إنها في طور التكون خليطا من عشرين جنسا"، ونجد ادغار فور، رئيس الحكومة الفرنسية يقول :"أنها لم تكن أبدا أمة ولا دولة في التاريخ "[2].

وهو ما ذهب إليه أيضا الجنرال شارل ديغول إذ يقول في أحد خطاباته: " أنها مزيج مزركش من قبائل وشعوب، ومداشر وعناصر متعددة، وليس هناك أمة وليس هناك شعب، وأنه ليس له تاريخ وأنه لم يكن أمة"، فكل هذه الادعاءات والأباطيل تهدف إلى تزوير تاريخ هذه الأمة المجيد وطمس هويتها ومحو ذاكرتها الجماعية[3].

ومن جهة ثانية كان رد مولود قاسم على من أنكروا وجود الجزائر بأن وجودها بمثابة البديهية الواضحة بذاتها لا تحتاج إلى برهان" :وما كنا في حاجة إلى الاستدلال على الشمس في رابعة النهار، ل ولا محاولات منهم الاعتداء على تاريخنا، ل ولا اقتطاع فصول رائعة من سيرة أمتنا، ل ولا ميل إلى تمزيق صفحات ذهبية من سجل بلادنا ". [4]

كما جاء رد مولود على المؤرخين الفرنسين الطين انكروا اصالة الامة الجزائرية أن هذه الأمة ضاربة في عمق التاريخ لا تحتاج إلى استدلال لإثبات وجودها، وهيبتها التي كانت تحضي بها وخاصة في العصر الحديث إذ كانت كبريات الأمم طوال القرون الثلاثة المتوالية منحنية ومتطأطئة الرأس تسترضيها بل وجاثمة تخطب ودها ومتوسلة لها ومستنجدة بها رغم ما أحيك لها من مؤامرات وما دبر لها من مكائد وما شكل لها من تحالفات لإضعافها والقضاء عليها[5]، يقول مولود قاسم:"أنها الأمة الجزائرية المجيدة التي لا تقل

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية، ج2** ، مصدر سابق، ص20

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية، ج1** ، مصدر سابق، ص30

[3] مداني الحسين، المرجع السابق، ص 77

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية**، ج1 ، مصدر سابق، ص 9.

[5] مداني الحسين، المرجع السابق، ص 78

عراقة، ولا تاريخية ولا أصالة ولا أثالة، ولا أقدمية، عن أية أمة تاريخية عريقة أصيلة اثيلة قديمة والقدم لله" [1]

5.أهمية كتابة التاريخ:

يؤكد **مولود** على أهمية كتابة وتدوين التاريخ والحفاظ علية من التحريف والتزييف، كما يدعوا إلى ضرورة إحيائه لأنه يمثل ذاكرة الأمة ودليل على عراقتها وأصالتها وعليه لا بد من إحياء التراث هذه الأمة واعادة جمعه من جديد: " فليكن هناك سباق ومنافسات إيجابية، بين مختلف مؤسساتنا وخاصة البلديات ... ليكن هناك تنافس بين مختلف جهات البلاد في إحياء التراث " .

و كذلك كان مولود يعتبر التاريخ أحد المتركزات الأساسية للهوية الوطنية، وأحد الأعمدة التي لا يقوم كيان هذه الأمة إلا به: "إذا كانت الذاكرة شرطا أساسيا لوحدة الشخصية وسلامتها بالنسبة للأفراد فقديما قيل التاريخ ذاكرة الأمم"[2]، فالتاريخ يمثل همزة الوصل بين المراحل الزمنية المختلفة" :أن الأمة التي لا تحافظ على الأساس والأصل، لن يكون لها في التاريخ فصل، تدخل المعارك بلا نصل، ولا يربطها بالجذور همزة وصل"[3]، وأن يزول كل شك وكل ريب يحوم حوله: "نأمل أن يصحح تاريخنا ولا يبقي المزور الشاحب ولا نراعي في الحق الأخ ولا القريب ولا الصاحب، وأن نقلع عن الإهمال والضياع المصاحب، وإلا فكلنا على التاريخ أصبح الباكي الناحب"[4].

حيث يقول في سياق اخر إذن التاريخ هو" :أحد العناصر الأساسية لشخصية أي بلد ومن أهم مكونات ذاتية أية أمة من الأمم، والعقد الذي تنسلك فيه جميع حلقات المقومات الثلاثة الأخرى لإنيتها وأصالتها، التي هي الدين، واللغة، وحب الوطن"[5]

رابعا: حب الوطن

يعتبر حب الوطن من بين أهم المقومات الأساسية في الإنية الجزائرية لدى مولود قاسم نايت بلقاسم، فلا طالما قورن حب الوطن بالإيمان حتي أنه جاء في الأثر" حب الوطن

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية**، ج1 ، مصدر سابق، ص42

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، **إنية وأصالة**، مصدر سابق، ص 415

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، **أصالة أم انفصالية**، ج1 ، مصدر سابق، ص14

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غزوة نوفمبر**، مصدر سابق، ص250

[5] مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية**، ج2 ، مصدر سابق، ص366

من الإيمان"، لهذا يعد الوطن من بين المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات وتزدهر، ومنه يمثل الانتماء إلى الوطن شكل من أشكال الهوية[1].

يعتبر مولود قاسم حب الوطن من أهم المرتكزات التي لابد منها حتي تستقيم الإنية الجزائرية، فهي كل متكامل لا يقوم عنصر من عناصرها إلا بالعناصر الأخرى" :أما عناصر هذه الإنية، أما مكونات هذه الشخصية، أما أركان هذه الأصالة، التي تمثل التضحية من أجلها ما سميناه بأصاليه، هي اللغة، والدين، والتاريخ، وحب الوطن " [2].

وكثيرا ما يستشهد مولود بالفيلسوف الألماني فيخته في التعبير عن مدي مساهمة حب الوطن والانتماء اليه في تفعيل عناصر الهوية الوطنية، إذ يقول في حب الوطن" :فكما أن الدين هو العنصر الدائم لحياتنا الروحية العليا، فإن حب الوطن هو العنصر الدائم والأساسي لحياتنا المدنية كمواطنين"، فكثير ما قورن حب الوطن بالثورة والجهاد والدفاع عنه ضد الأعداء، فهذا الاعتداء هو الذي يستيقظ الضمير ويبث فيه مشاعر الحب والغيرة عليه.[3]

فالشعور بالانتماء هو الذي يدفع بالإنسان إلى التضحية من أجل هذا الوطن الذي ينتمي إليه، فالذي يريد البقاء لنفسه لابد وأن يريده لوطنه أولا وقبل كل شيء، وهو ما يؤكده مولود قاسم بقوله على لسان فيخته:

"إن الذى يريد الخلود لنفسه لابد أن يريده لوطنه، إن الوطن خالد، والحب لا يتعلق إلا بالخالدات، الذى يريد الخلود لوطنه إرادة حقة يدركه لا محالة[4]"، وإذا كانت الوطنية تعني أن يولد الإنسان ويعيش أو ينتسب إلى هذا الوطن، فالوطنية الحقه هي أن يعيش الوطن ويحي داخل الإنسان الوطني، فالوطنية تعني الترابط والانسجام والتكافل الاجتماعي للأفراد داخل الوطن الواحد، ونظرا لأهمية مقوم الوطن في تشكيل الهوية الوطنية للأفراد فقد سعى الاستعمار إلى القضاء عليه من خلال تكوين أفراد وأشخاص لا تربطهم بالوطن الأم أية علاقة، وإنما سعت إلى تكوين أفراد تحمل الحب والولاء لها بدلا من أوطانها الأصلية،

---

[1] مداني الحسين، المرجع السابق، ص 82

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، **أصاليه ام أنفصالية**، ج2 ، مصدر سابق، ص66

[3] مداني الحسين، المرجع السابق، ص 82

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم، **إنية وأصالة**، مصدر سابق، ص69

فكانت عوض من تعليم الأطفال جغرافيا الجزائر كانت تعلمهم كل شيء عن جغرافيا فرنسا سعيا منها إلى تكوين أفراد تحمل لها الولاء من جهة وتجهل عن وطنها الأم كل شيء[1].

يؤكد مولود قاسم على أن كل العناصر المشكلة للإنية مترابطة ومتماسكة ومتكاملة الواحد منها مكمل للآخر" :ذلك أنه لم يكن يتصور عنصرا من العناصر الثلاثة بدون الأخرين، بل هي متشابكة متكاملة، بحيث أنه لم يكن يتصور أن يكون ألماني متدين ولا يحب وطنه ولغته، كما أنه لا يتصوره محبا للغته دون وطنه ودينه، ولا محبا لوطنه دون دينه ولغته " [2]،

ولهذا كان تأكيد مولود على ضرورة الربط بين تلك المقومات المشكلة للهوية الوطنية، فهو يربط بين الدين وحب الوطن. كما أن الإسلام هو الذي أعطي الدافع القوي من أجل التحرر والاستقلال" إن كل الثورات في الجزائر قامت باسم الإسلام ومن أجله "[3]، فقد كان للدين الفضل في بلورة الشعور بالوطنية والانتماء، فكان بمثابة الحاجز الذى حمى الجزائريين من الفسخ والمسخ والنسخ، وضمن نفس السياق يؤكد الدكتور عبد الله شريط على أهمية الدين في سقل الشخصية الوطنية وتفعيل الشعور بالانتماء والوطنية" :إن الوطنية بدون دين أو عقيدة دينية تنظم حياة الشعب هي وطنية عاجزة فقدت أبعادها الحضارية، إن الدين الذي لا يخدم الشعب هو دين محكوم عليه بزوال[4]".

كما يؤكد مولود على عنصر الدين في توجيه الأفراد وتماسكهم في مواجهة تقلبات الدهر وأحواله، بقوله" :إني بديني الذى تربطني روحانياته وعقلانياته بالمولى، وبأهلي، ووطني، والإنسانية كإنسان، وإني لبتراث أمتي هذه، ومرتبط بتقاليدها، ليس فقط كإنسان أي حيوان مفكر، ولكن أيضا كعضو حي مثل أي عصفور مرتبط بسربه، متعلق بنوعه :وحدة مستقلة وفي الوقت نفسه جزء لا يتجزأ من كل "[5]،

ومن جهة أخرى يلح مولود على عنصر اللغة في تعزيز الهوية الوطنية والتمسك بها والحفاظ عليها فهي رمز من رموز الإنية الجزائرية التي لا يمكن أن تقوم بدونها حيث يقول

---

[1] مداني الحسين، المرجع السابق، ص ص 82، 83

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، **إنية وأصالة**، مصدر سابق، ص 54

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، **أصالية أم انفصالية**، ج2 ، مصدر سابق، ص 257

[4] مداني الحسين، المرجع السابق، ص 84

[5] مولود قاسم نايت بلقاسم، **أصالية أم انفصالية**، ج2 ، مصدر سابق، ص69

:" كما أن الذى يفقد لغته ينتهى به الأمر إلى الذوبان، كما ذكرناه أنفا، وذلك أن اللغة هي القوة الطبيعية الأولى في أية أمة، فهي صدى روحها وأصالتها، وهى لسان شخصيتها والحافظة لتراثها، والضامنة لاستمرارها الروحي، والرابطة بين أجيالها إلى أخر الأيام" [1]، فاللغة تمثل صورة الهوية والحاملة للفكر والمعبرة عن مدى وعى الأفراد ومدى ثقافتهم، كما أنها المميز للفرد عن غيره في هذا العالم، لهذا يدعوا مولود إلى ضرورة تعليمها للأجيال لأنها تمثل الوطنية الحقة فالواجب هو تكوين أفراد يتمتعون بالانتماء والسبيل إلى ذلك لا يتأتى إلا من خلال تربية وطنية أصيله يقول" :إن هذه التربية يجب أن تكون وطنية بمعني الكلمة[2]".

كما لا تتجلى الوطنية عند مولود قاسم فقط في الشعور بالانتماء إلى الوطن والدفاع عنه في وجهة الأخطار التي تتربس به في كل الأوقات، إنما هي على خلاف ذلك تماتا : "إن الوطني هو الذى يعمل على تحقيق هدف الإنسانية قبل كل شيء في أمته التي هو عضو منها، إن الوطن خالد، هذا الوطن الأرضي الحسي الذى نحن فيه، وإن الذى لا يحب وطنه ليس له وطن، وإني لأرثي كل الرثاء لمن لا وطن له"[3]

ويستشهد مولود قاسم بأهمية الوطن الملازم للشخصية والإنية الجزائرية بما ذهب إليه رائد الحركة الإصلاحية بن باديس الذي رفع شعار الوطنية بشكل صريح في جريدته المنتقد عندما كتب في عددها الأولشعار " الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء " وبين في هذا السياق عاطفة حب الجزائريين لوطنهم ودورالوطن في بناء الشخصية الوطنية[4].

وعليه كانت دعوته إلى حمايتها من الأخطار المحدقة بمفهوم الامة "فإذا لم تأخذك القشعريرة الرهيبة عند مغادرة وطنك لمدة وإذا لم تساورك عيناك بذرف قطيرات من ماء الحياة والموت، كمثل تلك القشعريرة التي أخذت الرسول صل الله عليه وسلم عند مغادرة مكة مهاجرا، وإذا لم تطرب وأنت في الغربة عند العثور على صوت بلدك في الإذاعة، أو سماع

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، **أصالية أم انفصالية**، ج2 ، مصدر سابق، ص 379

[2] نفسه، ص 378

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، **إنية وأصالة**، مصدر سابق، ص63

[4] حيث قال "إننا نحب الإنسانية ونعتبرها كلاً ونحب وطننا ونعتبره منها جزءًا " ... ويضيف قائلاً ":إننا نحب من يحب وطننا ويخدمه ونبغض من يبغضه ويظلمه فلهذا نبذل غاية الجهد في خدمة وطننا فلا شرف لمن لا يحافظ على شرف وطنه ولا سمعة لمن لا سمعة لقومه"،انظر اسماعيل تاحي، المرجع السابق، ص 146

لغتك في شارع، أو رؤية اسمه في جريدة أو كتاب، فأنت ليست فيك إذن قطرة من حب الوطن ولا من وطنية، وليست فيك أدنى رائحه ولا إنسانية، وإنما تعيش كأنهم حيوان، بل أنت أضل[1]."

[1] مولود قاسم :**أصالية أم انفصالية**، ج2 ، مصدر سابق، ص ص67، 68

خلاصة:

إذن ما نخلص له هو أن جميع عناصر الإنية الجزائرية هي كل متكامل ولا يمكن بأي حال من الأحوال السماح أو التنازل عن أي عنصر من العناصر المشكلة للهوية الوطنية، فهذه العناصر هي ما يجعل الأمة تشعر بوحدتها وانتمائها ومصيرها المشترك الذى يوجهها، وهذه العناصر مترابطة متكاملة متشابكة ومتفاعلة في ما بينها، ولا يمكن الفصل بينها بل أن تفاعلها وتكاملها دليل على قوة الأمة المتمسكة بها وهي الحصن الذى يحمي الأمة من الخطر الخارجي الذى يتربص بها .

الخاتمة

الخاتمة

ومن خلال دراستي لهذه الشخصية ومساهمتها الفكرية والتاريخية للجزائر، وبعد تتبع مسار حياة مولود قاسم في مختلف الميادين ، استخلصت النتائج التالية:

- يعتبر مولود قاسم قطب من أقطاب الفكر والثقافة في الجزائر التي تعرضت للاستدمار الفرنسي، وعملت على الدفاع واسترجاع مقوماتها بشتى أنواع الطرق السلمية والمسلحة،
- مشارك" مولود قاسم نايت بلقاسم "في ترسيخ اللغة العربية والمبادئ الإسلامية من أجل إثبات أن الهوية الجزائرية
- ساهمت البيئة الريفية في نشأة مولود قاسم من الناحية الفكرية والنضالية، حيث درس على يد شيوخ كبار حيث تلقن بها العلوم العربية و الإسلامية، وبفضل ذكائه ونجاحه استطاع أين زاول دراسته بالزيتونة مما مكنه من اكتساب علوم ومعارف مختلفة، والذي شهد له الشيوخ بتميزه وذكائه خاصة انه كان الأول في الدفعة، و إلمامه الحسن باللغة الفرنسية مكنته من القدرة على إتقان تسعة لغات أخرى، والتي لعبت دورا كبيرا في صناعة مستقبله على المستوى الوطني والمحلي.
- استطاع مولود قاسم أن يوفق بين تحصيله العلمي ومشاركته السياسية، وكان له حافزا في خوض عالم الصحافة من الباب الواسع، التي مكنته في بروز قدرته على التصدي لأكاذيب الاستعمار الفرنسي.
- كانت مشاركته السياسية في وقت مبكر مكنته من الانضمام داخل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، هذا ما أدى به للاستجابة لأوامر جبهة التحرير الوطني، و حضوره الدائم والفعال في المؤتمرات والندوات مشاركا ومنشطا في الكثير من الصحف والإذاعات لعرض معاناة الشعب، ولمناصرة الراي العام العالمي، والدفاع عن قضيتنا العادلة .
- مساهمته في أنشطة فكرية و سياسية كثيرة في أنحاء مختلفة من العالم للتعريف بالثورة والقضية الجزائرية ، ثم واكب مرحلة الاستقلال وقام بأنشطة فكرية وثقافية كثيرة، من خلال ملتقى الفكر الإسلامي على مدى تزيد على العشر سنوات.
- إذا أردنا القيام بنوع من التقييم لإمكانيات صمود مفهوم الإنية كما تصوره ونظر له مولود قاسم ولخّصته عبارته الشهيرة: "على الإنسان أن يكون ابن عصره محافظا

على أديم مصره دون أن يصبح نسخة غيره"، ومدى تلاؤمها مع المعطيات المؤطرة للراهن العربي الإسلامي، لا سيما مختلف تجليات العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية على العالم العربي الإسلامي .

- و يؤكد مولود قاسم في كل أعماله على الأصالة مثلما يؤكد على الانفتاح، وبعبارته: "الإنية والأصالة مع التفتح والعالمية"، وبعبارة أخرى له دوما "على الإنسان أن يكون ابن عصره محافظا على أديم مصره دون أن يصبح نسخة غيره"،.
- يقول مولود قاسم "إنيتنا أو منيتنا، أصالتنا هي حصانتنا، وعملنا شرطه علمنا، واطلاعنا يقتضيه تطلعنا"، إذ لا يكفي تعداد العناصر المكونة للإنية والتغني بها، إنما المهم هو العمل على إثرائها وإبرازها في أكمل وجه وعلى أحسن حال، من خلال الاستفادة من تجارب الآخرين وسبل تقدمهم، وبقدر ما يكون تمسّكنا بأصالتنا وهويتنا يكون تميزنا وبقدر أعمالنا يكون إسهامنا في الفكر والواقع الإنساني.
- وتبقى أعمال مولود قاسم كنز من كنوز الامة الجزائرية ، ويعتز بها كل مخلص غيور على وطنه وامته، فالمجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ. المصادر

1. نايت بلقاسم مولود قاسم ، **إنية وأصالة**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر،. 2013
2. نايت بلقاسم مولود قاسم ، **ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غزوة نوفمبر**، دار الأمة، الجزائر، 2007 .
3. نايت بلقاسم مولود قاسم ، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830**، ج1 ، دار الأمة، الجزائر،2008 .
4. نايت بلقاسم مولود قاسم ، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830**، دار الأمة الجزائر،2007.
5. نايت بلقاسم مولود قاسم :**إنية وأصالة**، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1975.
6. نايت بلقاسم مولود قاسم :**مات عثمان أمين فيلسوف الجوانية ومفند الخواجات**، مجلة الأصالة، عدد.60' 61 ،أوت، سبتمبر 1978 م.
7. نايت بلقاسم :مولود قاسم **الجزائر لا تعرف العربية**، مجلة المنار، السنة الثانية،عدد 18،27 فيفري 1953 م

ب. المعاجم

1. الجرجاني الشريف ، **التعريفات**، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ – 1987م.
2. الجرجاني :**معجم التعريفات**، دار الفضيلة، القاهرة، (د ت)
3. السرقسطي، "**كتاب الأفعال**"، ، مراجعة محمد مهدي علام، ط3، القاهرة، مجمع اللغة العربية، 2002، جـ2/ .
4. صليبا جميل ، **المعجم الفلسفي**، الشركة العالمية للكتاب، ج2 ، 1994
5. صليبا جميل ، **المعجم الفلسفي(بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)**،دار الكتاب اللبناني،ج2 ، دط، بيروت لبنان، 1982
6. مجمع اللغة العربية، **المعجز الوجيز**، مجمع اللغة العربية، دط، دب، 1989 .

7. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4 ، مصر، 2004 .
8. مجمع اللغة العربية، **معجم ألفاظ القرآن الكريم**، القاهرة مصر: ، 1990، جـ 1008/2.
9. ابن منظور :**لسان العرب**، المجلد 06، دار المعارف، القاهرة، (د ت)

ج. المراجع

1. أجرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 م إلى اندلاع الحرب التحريرية 1954 م**، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008 م
2. أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج3 ، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982 م
3. أحمد خالد :**أضواء من البيئة التونسية الطاهر الحداد ونضال جيل** ، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس
4. ابن جني، "**الخصائص**"، تحقيق محمد علي النجار، ط3، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986
5. الأشرف مصطفى ، **الجزائر أمة ومجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
6. أوزون زكريا ، **الإسلام هل هو الحل؟**، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت لبنان، ط 1 –، جانفي 2007
7. أبو القاسم سعد الله، **أفكار جامحة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1988
8. بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 .

بن بلقاسم فريد ، **قضايا الهوية في الاسلام المعاصر**، تونس: رؤى استراتيجية، 9. 2016

10. بن نعمان أحمد ، **مولود قاسم نايت بلقاسم حياة وأثار شهادات ومواقف**، دار الأمة، الجزائر،1997، ط2
11. بن نعمان أحمد ، **مولود قاسم نايت بلقاسم رمز كفاح أمة**، دار الامة، الجزائر، 1993

12. بن نعمان أحمد، **الهوية الحقائق و المغالطات**، دار الأمة الجزائر، 1996
13. بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، دار الغرب الإسلامي للطباعة، ط 02 ، بيروت، 2000 .
14. بوعزيز يحي ، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، الجزء 1 ، دار الغرب الإسلامي، ، بيروت– لبنان،1995.
15. الجابري محمد الصالح :**النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900–1962**، الدار العربية ، للكتاب، الشركة الوطنية للتوزيع، 1983 م، ص ص 23، 24.
16. الجابري محمد عابد ، **المشروع النهضوي العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 2 ، 1996 .
17. حربي محمد ، **جبهة التحرير الوطني – الأسطورة والواقع** ، تر , :كميل قيصر داغر، ط 01 ، مديرية الأبحاث العربية، بيروت، 1983 .
18. حسام الدين كريم زكي ، **اللغة و الثقافة دراسة انثرولغوية لألفاظ و علاقات القرابة في الثقافة العربية**، الكتب العربية، د.س.ن.
19. سطورا بن يامين: **مصالي الحاج 1898–1974 رائد الوطنية الجزائرية**، تر: صادق عامري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، 1999
20. شبوب عثمان ، **التقدمية الأصيلة**، ضمن مجلة الأصالة، مطبعة البعث، قسنطينة، العدد 33 ، 1977 .
21. شريط أمين ، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919–1962)**، المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د.س.ن
22. الصديق محمد الصالح ، **أعلام المغرب العربي** ، ج3، دار هومة للطباعة والنشر، 2008 م .
23. الصديق محمد الصالح ، **الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم، خواطر وذكريات ومواقف وشهادات**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2004م.

24. الصديق محمد الصالح :**الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم خواطر وذكريات ومواقف وشهادات** ، ط 2 ، دار الأمل، الجزائر، 2004 م.

25. صفوت علي صالح ، **محاضرات في علم اللغة العام**، محاضرات مقدمة لطلبة الفرقة الاولى في علم اللغة 2014.

26. الطاهر يحياوي، **العلامة مولود قاسم عملاق الأصالة الجزائرية**، دار المعرفة ، الجزائر، 2009 م.

27. العراقي عاطف :**العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر قضايا ومذاهب وشخصيات** ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة 1998 م ص .ص361 ،362.

28. عقيب السعيد ، **دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير (1900م-1955م)**، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008 م.

29. العلوي محمد الطيب ، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954** ، ط 1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1985.

30. عمارة محمد ، **مخاطر العولمة على الهُوية الثقافية**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، فبراير 1999م.

31. العمراني عبد المجيد ، **سؤال الهوية والإنية عند مولود قاسم نايت بلقاسم في ظل العولمة**، مؤسسة سرار للطباعة الصناعية، باتنة، ، 2010 .

32. العمري مومن، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني1926-1954**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 2003 .

33. عميمور محي الدين ، **نظرة في مرآة عاكسة على عتبة الألفية الثالثة**، ط 1،المؤسسة الوطنية للفنون، المطبعية،2001 م.

34. غليون برهان، **اغتيال العقل، محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990م

35. الفاسي علال ، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط1 ، دار الطباعة المغربية، المغرب، 1948 م.

36. الفضلاء محمد حسن ، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج3 ، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2002 .

37. فلوسي مسعود ، **مؤلفات مولود قاسم نايت بلقاسم ،محاورها الفكرية وقيمتها العلمية**، من كتاب جامعة الأمير عبد القادر حول مولود قاسم نايت بلقاسم، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007م.

38. الفيروز آبادي: "**بصائر ذوي التمييز**"، تح: عبدالعليم الطحاوي، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1412هـ – 1982م، جـ4.

39. لبيض سالم ، **الهوية الاسلام العروبة التونسية**، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009

40. لكبير سليمة :**مولود قاسم نايت بلقاسم** ، المكتبة الخضراء، الجزائر، 2010 م .

41. لونيسي رابح سيد علي مريم ، **رجال لهم تاريخ متبوعين بنساء لهن تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010 م

42. معلوف أمين ، **الهويات القاتلة قراءات في الانتماء والعولمة**، تر: نبيل محسن، دار الهلال، مصر

43. المليح الواكدي جليلة ، **مفهوم الهوية(مساراته النظرية و التاريخية في الفلسفة، في الأنثروبولوجيا وفي علم الاجتماع)**،مركز النشر الجامعي، دط، تونس، 2010

44. المناوي محمد عبدالرؤوف ، "**التوقيف على مهمات التعاريف**"، تحقيق محمد رضوان الداية، دمشق، دار الفكر، 1990.

45. ناصف مصطفى ، **اللغة و التفسير و التواصل** ، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 1995.

د. الدوريات

1. دهاش الصادق ، **نتائج ثورة 1871 وأبعادها ومظاهرها**، مجلة مصادر التاريخ الجزائري ، العدد14، 2006، ص 17.

2. سلاماني عبد القادر، "**دور مولود قاسم نايت بلقاسم في تدويل القضية الجزائرية بالمحافل الدولية**"، مجلة قضايا تاريخية العدد 08 هـ / 2017 م

3. عبد الرحمان شيبان، **الفتى المتميز مولود بقاسم مصلح أصيل وعصري ملتزم**، جريدة العربي، العدد78 ، 16-09 أفريل 2005
4. بوصفصاف عبد الكريم ، **القيم الفكرية والإنسانية في الثورة التحريرية – 1954 1962**، ج1 ، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2003 .
5. الركيبي، عبد الله "**فرحة غامرة**، "، مجلة الثقافة، السنة(1984) ، العدد 83 ، سبتمبر/أكتوبر 1984 م.
6. عبيدي عبد الحميد ، "**مولود قاسم في حديث ذو شجون مع الجمهورية**"، جريدة الجمهورية، العدد 6251، الجزائر، يوم السبت 13 جويلية 1958
7. شويني علي، "**مقومات الهوية عند مولود قاسم نايت بلقاسم**"، مجلة مشكلات الحضارة، مخبر مشكلات الحضارة والتاريخ بالجزائر، مجمع المخابر، جامعة الجزائر02، المجلد 07، العدد 02، 2018.
8. الجابري محمد عابد ، **العولمة و الهوية، عشرة أطروحات، فكر ونقد**، مجلة الجابري، عدد 06 ، فبراير،1998.
9. أبي زهرة محمد ، **روح الشريعة الإسلامية وواقع التشريع اليوم في العالم الإسلامي**، مجلة الأصالة، مؤسسها مولود قاسم 1971 ، العدد 33 ، مطبعة البعث، قسنطينة الجزائر، نوفمبر 1977 –
10. محمد زغو ، **اثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد و الشعوب**، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشلف، 2010 ..

هـ. المذكرات

1. بلقاسم رفيدة، حمرة دلال، **إشكالية الهوية عند مولود قاسم نايت بلقاسم**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة–، 2018، 2019.

2. تاحي اسماعيل، **مولود قاسم نايت بلقاسم، نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية(1927-1992)**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ ، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007.

3. طاوي أحلام ، **مولود قاسم نايت بلقاسم ودوره السياسي والثقافي بالجزائر (1927-1992)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد خيضر – بسكرة– 2014-2015.

4. فارس خيرة، **التأصيل الثقافي لدى "مولود قاسم نايت بلقاسم"**.، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة (ل م د)،. جامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس–، 2017-2018.

5. مداني الحسين، **الإنية الجزائرية عند مولود قاسم نايت بلقاسم**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، جامعة محمد بوضياف –المسيلة–2015-2016.

و. المواقع الالكترونية

1. احمد مجاور، **ازمة الهوية**، تاريخ الدخول 2021/08/26، الساعة 22:00 ttp://www.psy-da3am.com

2. علي اسعد وطفة، **تحديات الهوية التراثية في عصر العولمة**، تاريخ الدخول 2021/09/26، الساعة 18:00،http://www.civicegypt.org

3. الزبير بن عون، **الهوية بين مجالات التفكير العلمي الثقافي و الحضاري**، تاريخ الدخول 2021/08/26، الساعة 20:30،http://www.maqalaty.com